أسرار معركة الحرية
بقلم
قائد السرب
حسن عزت
١٠ م
ريشة رخا

أسرار معركة الحرية

بقلم حسن عزت

ذكرى عزيزة ...

لقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى وزير الحربية

أنه لمن دواعى فخرى وسعادتى أن اتذكر زميلى وأخى الطيار حسن عزت يوم أن كنا نقف جنبا الى جنب تعمل لتحقيق هدف ومبدأ واحد ـ وكلما اتذكر ماضحاه فى سبيل تحقيق هذا الهدف وما لاقاه من عنت من السلطات المحلية ولم يضعف هذا من ايمانه بحق وطنه بل والجهاد فى سبيله مهما لاقى من صعاب وتضحيات ـ كلما أتذكر هذا اتذكر اخ عزيز علينا جميعا ضحى بحياته ومستقبله فى سبيل هذا المبدأ وهو الاخ الطيار احمد سعودى على ـ فلقد ضحى بحياته غير متردد وهو لايزال شابا يافعا تاركا وراءه والده ووالدته يتعونه ، غير مبال بالنتائج لانه مؤمن بما كان يعمل .

وانى اذ انتهز هذه الفرصة انما لاهيب بأخوانى الشباب من المصريين للعمل والجهاد دائما فى سبيل مصر وأن يؤمنوا بها وبمكانتها التى يجب ان تتبوأها بين باقى الامم العظمى ، اهيب بهم بأن يؤدوا واجبهم نحو وطنهم باخلاص وامانة ، اهيب بهم بان يضحوا بحياتهم فى سبيل مصر يوم تدق الساعة اهيب بهم بالاستعداد دائما للخوض فى المعركة عندما يناديهم الوطن

وان أملى لكبير فى شباب مصر فالى الامام دائما فمصر تناديكم وتطالبكم بالعمل على رفعتها والنهوض بها والسلام .

١٩٥٣/٧/١٦

الى ابنى حسن عزت اهدى هذه الصورة ـ واحب ان اسجل هنا ان ماكتبه حسن فى كتابه «اسرار معركة الحرية » انما هو قليل من كثير مما قام به حسن وانور السادات من اعمال بطولة وجساره ـ فى سبيل معركة الحرية واجلاء المستعمر وزحزحة الطاغية فاروق عن عرشه

ان ماقاساه هذان الشابان من أجل الوطن لمدعاة لفخر كل مصرى ـ وان ماوصلنا اليه اليوم من نصر ومجد انما هو تتويج لاعمال بطولتهما خلال أثنى عشرة سنة امضاها كلاهما فى نضال طويل شاق

الفريق عزيز المصرى

سفير مصر فى موسكو

هذه صفحات كتبها زميلى حسن عزت عن فترة تعتبر جزءا من تاريخ الكفاح فى هذا البلد كفاح شبان امنوا أول ماآمنوا أن الوطنية شرف تهون دونه كل تضحية وانها ليست تجارة أو مغنم واجمل شىء فيها أنهـا حلقات من صميم كفاح هـذه الثـورة توجت بالنصر يوم ٢٣ يوليو سنة ٩٥٢ رغم انها بدأت قبل هذا التاريخ بسـنوات طويلة

انور السادات
بكباشى

١٤ / ٧ / ١٩٥٣

اهدي صورتي الى استاذي
في الوطنية وارى في مجهوده
الذي قام به فائدة كبرى
لكل مصري يريد ان يعرف كيف
يخدم وطنه واستحث ابناء الوطن
على الصبر والجهاد والكفاح ومواجهة الصعاب
من اجل مصر والانسانية جمعاء

صاغ
خالد محيي الدين

٢٣ يوليو ١٩٥٢

فى ٢٣ يوليو سـنه ١٩٥٢ تحركت بعض وحدات من الجيش بقياده وتدبير ١٢ ضـابطا ولم تمض ثلاثة أيام حتى طـرد الجالس على العرش .. فاروق

وكان على راس هذه الجماعه قائد - كان أكبرهم سـنا - حنكته الايام وعـرفه كتير من الناس - من قبل - طيب القلب صادق القول كما عرف عنه انه يتمتـع بحب ثقة الضـباط وكانوا يتحدثون عنه دائمـا باعتباره الرجل الوحيـد بين الضباط الكبار وكان خلف هذا القائد رجلان .

اولهما طيـار برتبة قائد جناح - كان قائدا لاحدى محطات القاذفات الجوية الثقيلة .. لم يسمع عنه النـاس فى مصر من قبل ولكنه معروف عند يهـود فلسطين بغاراته الثقيلة وضرباته المتكررة لتـل ابيب وحيفا ومستعمرات فلسطين .. هـذه الغارات التى لاينساها رجـال اسرائيل .

لقد عرف الناس فى اسرائيل اسم بغدادى . ولوانهم لعنوه الا انهم عرفوه على اى حال كما عرفوه فى اليمن عندما اشترك فى ثورتها واصيب بثلاثة رصاصات كانت اوسمة على صدر البطل وهـو يدافع عن احرارها . . ينحدر من أسرة ريفية عريقه وهو « فلاح » بكل معنى الكلمة .. صادق فى قوله يطوى اسرارا رهيبـة .

وثانيهما ضابط برتبة البكباشى مدرس بكلية اركان حرب لم يكن مظهره يدل على شىء اكتر من انه ضابط مثقف ... وديع ... هادىء النفس ... عميق التفكير .. هادىء الاعصاب ، فان كل من يعرف جمال عبد الناصر لم يكن يتصور انه يستطيع اذا ضـغط على زر أن يحرك جهازا ضخما يكفى لخلع الطاغية الجالس على العرش ويبطل سحر عمـالقة السياسة ومحترفيها فى نصف القرن الآخير .

وخلف هذين الرجلين كثيرون قد يـكونوا عشرة ... وخلف العشرة عشرات ..

ان التاريخ سيتحدث عن يوم ٢٣ يوليو

والذى لاشك فيه ان احـدا لايجادل فى ان هذا اليـوم كان حدا فاصلا بين العبودية والحرية

ومهما كانت نتيجة المعركة القادمة ، ومهما حملت الايام من الحوادث والمفاجآت الا ان الناس يؤمنون بأن هذا اليوم وضع حدا بين اللهو والجد ـ بين الانحلال والقوة ـ بين الفساد والصلاح

سيذكر التاريخ هذا اليوم بكل فخر وستذكره مصر وستذكره الاجيال القادمه وقد ينسب الفخر لهذا أو ذاك ولكن الناس لن تنسى ابدا القائد محمد نجيب منقذ مصر ... ولن تنسى الضابطين جمال عبد الناصر وعبد اللطيف بغدادى ولن تنسى الرجال العشرة أبطال ٢٣ يوليو ولن تنسى كل رجل جاهد وسجن قبل هذا اليوم فى سبيل مصر .

لكل دولة أبطال هم مثلها العليا ... تذكر اسماؤهم كل ماتذكرت جهادهم وتذكرت استقلالها ومجدها وفخارها .. اذا خاطبت طفلا فى البحرية الانجليزية مثلا قال لك «نلسن» ... واذا خاطبت رجلا فى شوارع باريس قال لك « نابليون » وفى ايرلندا يتحدثون عن « ديفاليرا» ... وفى جنوب امريكا يتحدثون عن « بوليفار » كما يتحدثون فى الهند عن غاندى .

هؤلاء الرجال خدموا دولهم وحرروها من قيودها فكان من حقهم الذكر الحسن ... فمن حق هؤلاء الناس ان نذكرهم كلما ذكر المثل الاعلى ... وما أحوجنا هنا فى مصر لنضرب الامثال لابنائنا واخواننا وابناء ابنائنا .. يجب ان نذكر دائما نجيب القائد الشجاع .. نجيب الاب الرحيم .. نجيب المنقذ .. وان نحدث الناس جميعا عن كفاح جمال وبغدادى .

بل يجب ان يعلم ابناؤنا سير الرجال العشرة الذين آمنوا بربهم ووطنهم وان يذكروهم كلما جرى الحديث عن المثل الاعلى

يجب ان نروى لاولادنا قصة صلاح سالم .. صانع المعجزات الذى حرر السودان ووحد بين ابنائه ... وكيف انه رقص بين القبائل عاريا ليشعرهم بأنه واحد منهم وانهم منه ـ وكيف أنه قضى أياما ينام فى الطائرة ـ يتنقل بين الغابات متحديا الاسد البريطانى ساخرا ... وكيف انه ذهب هو والبكباشى زكريا محى الدين لانقاذ الفالوجا أيام كان المرحوم السيد طه وقواته محاصرا فيها بلا أمل ؟

فى هذا ومثله يجب ان نحدث الناس وان نروى لهم مايجب ان تعلمه الاجيال القادمة .. حتى نخلق البطولة فى هذه الاجيال ونمنحها الثقة فى نفسها وفى الله وفى الوطن

ففى المانيا يعلمون الطيارين تاريخ « فون ريشتهوفن » فارس المانيا الاحمر .. ويقصون بطولته ومعاركه مع الفرنسيين

إلى والدي الروحي
الفريق عزيز المصري
إلى القائد محمد نجيب
إلى أبطال ٢٣ يوليه
إلى كل مصري ومصرية
أهدي هذا الكتاب.
حسن عزت

والانجليز .. فيفور الدم فى وجه كل طيار المانى حتى اذا جلس الى طائره تحسر لنعمل مقلدا ماكان يسمعه عن هذا البطل فيعمل ويستبسل وقد تفوق سيرته وبطولته فارس المانيا الاحمر .. وهكذا ... تحصل المانيا على ابطال فى الجو يقابلون الموت بشجاعة حتى تحرز النصر فى النهايه .

لهذا اريد ان يعرف الناس بغدادى وحسن ابراهيم كطيارين كما اريد ان احدثهم عن رينتش هوفن مصر ـ ولااخال احدا يعرف انه البطل عبد الحميد ابو زيد .. وهو أيضا من ابطال ٢٣ يوليو ..

●●●

اريد ان يعرف الناس حقيقة هؤلاء الرجال الذين مضوا عن هذه الحياة .. بعد ان خلدوا ذكراهم بهذه الاعمال النبيلة المجيدة !

« حسن عزت »

زميلي في السجن !

بقلم احمد حسن الباقوري

أخى حسن عزت ، والاخوة فى دنيا الناس على نوعين ، أخــوة توجد عن طريق النسب ،واخوة أخرى توجد عن طريق الصداقة والتعاون فى ظل مثل أعلى ومعنى كريم

وأخى حسن عزت من أولئك القلائل الذين لاانساهم ماعشت لان أخوتى له نبتت فى لفح من قسوة الحياة وصروف الدهر فى المعتقلات والسجون من اجــل حرية الوطن ومجده ولقد عرفت فى حسن عزت رجلا مــكافحا لاتلين له ارادة ولا يضــعف له عزم ومع هذه القوة النفســية العجيبة كان يبدو فيه معنى اخر من العاطفة المشبوبة ولن انسى أنه كان يرى بعض الوافــدين على سجن الاجــانب من مختلف الاجناس ويرى حاجه تبدو عليهم فما اسرع مايمد يده الى جيبــه ويعطيهم من ماله مايدفع عنهم عادية الحاجة ويرد عنهــم ذل الحرمان

هذا ولولا انه يتعجل طبــع كتابه ولايريد ان يمنحنى اكثر من خمس دقائق اكتب فيها عنه وعن كتابه ـ لولا هذا لــكتبت عنه كثيرا والكثير مع ذلك لايكفينى ولكنه على كل حال شىء والشىء خير من لاشىء

احمد حسن الباقورى
وزير الاوقاف

هنا الأفندى مؤلف الكتاب!

بقلم صلاح عبد الجيد

فى عام ١٩٤٣ ـ اذا لم تخنى الذاكرة ـ صحبت الصديق العزيز الدكتور على معبد ـ رد الله غربته لشراء « كاميون » .. وفى خرابة كانت تقع وراء احدى دور السينما فى شارع عبد العزيز قدمنى على معبد الى « افندى » كان يبدو على ملامحة انه تاجر أدوات خـــردة أبا عن جد !

وكان الافندى التاجر شعلة من النشاط لا يكل ولا يمل وفى خلال نصف ساعة كان قد انتهى من بيع اكثر من عشرة لوريات «وكلفته» اكثر من عشر زباين كان معظمهم من المعلمين واولاد البلد واثرياء الحرب

وفى طريق العودة أبديت لعلى معبد اعجابى بالتاجر الفاضـــل وتنبأت له بمستقبل باهر فى دنيا التجارة والمال

ويظهر اننى كنت على حق !

فبعد اعوام اسس الافـــندى تاجر اللوريات شركة للملاحـــة البحرية وافتتح مكتبا للمقاولات وفتح الله عليه فى الفترات التى كان يتفرغ فيها لتجارته .. أما معظم وقته فقد كان ينفقه بين جدران السجون والمعتقلات

نعم فقد كان الافندى التاجر هو المجرم الارهابى حسن عزت وحقوق التسمية محفوظة لزميلة اسبوعية غراء !

●

منذ ذلك الحين كنت ألقى حسن عزت .. ومنذ ذلك الحين تفاهمنا وتبادلنا الحب وكنا دائمـــا نرى ان الحزبية والاحـــزاب هى التى ستودى بالبلاد وتقذف بها الى أعماق هاوية .. كان هذا رأينا وكان هذا هو رأى والدى الروحى اسماعيل صدقى والى صدقى وحسن عزت يرجع الفضل فى كراهيتى العميقه للاحـــــزاب وابتعادى عنها منذ اليـــوم الاول لاشتغالى بالصحافة .

ولكن هذا موضوع اخر ..

●

ومضت الاعوام ..

وكنت ارى حسن عـــزت مرة كل عام أو كل عامين وان كنت

دائما علي اتصال تام بأعماله وكفاحه ... واجرامه !

وذات يوم منذ اسابيع كنا نتناول الغداء بدعوة من الزميل الفاضل صاحب دار النداء ... وبدأنا حسن عزت وانا نستعيد الذكريات ..

وفجأة قال يس سراج الدين :

ـ هذه الذكريات تصلح لكتاب ممتاز

وقال حسن عزت بطيبته وصراحته :

ـ يامحترم .. وانا مالي ومال الكتب والكتابة ..

ولكنى استطعت اقناعه بأن كل المطلوب منه هو أن يجلس الى كل يوم ساعة ويمضى فى الدردشة .. واسجل انا ذكرياته ..

وقد كان . . وكان هذا الكتاب .. هذا الكتاب الذى أرى فيه صورة صادقة لحياة حفنة من الشبان المكافحين الاحرار . كافحوا واعتقلوا وسجنوا فى زمن كان الاحرار فيه قلته ... وكان الكفاح معجزة من المعجزات

●

وقد كان فى استطاعة حسن عزت لو تفرغ للتجارة بدلا من الجهاد ان يثرى اويصبح تاجرا ناجحا ثريا ولكنه آثر ان يكون ضيفا دائما على السجون وأن يبتعد عن الرفاهية والثراء . .

وقد تسألونى عن رأيى فى الكتاب فاقول :

ـ أن حسن عزت لم يكن كاتبا فى يوم من الايام ولكنه أملى على مذكراته باسلوب واقعى كله بساطة .. وكله جمال . .. وأرجو أن تعيشوا بين سطوره كما عشت وان ينقلكم كما نقلنى الى فترة عزيزة من تاريخ مصر الحديث خط سطورها وحوادثها حفنة من الشبان الثائرين المكافحين الاوفياء !

شبان بعضهم اليوم وصل .. وبعضهم مرت به الظروف الطيبة دون ان تلتفت اليه ولقى ربه راضيا دون أن يتفضل عليه كاتب واحد حتى بكلمة الرثاء المتواضعة ..

ولكن هذا الكتاب قد يكون تحية للكثيرين .. والتحية فى مثل هذه الظروف هى اضعف الايمان !

صلاح عبد المجيد

من فتحي رضوان إلى حسن عزت

اذا ذكر اسم حسن عزت ، تداعى لذكره فى ذهن عارفى مواقفه .. الشجاعة التى تبلغ حد المجازفة وتحدى المخاطر ، والاصرار الذى يصل الى مرتبة العناد وتجاهل الخسائر والحيوية المتدفقة والمتجددة التى حلقت به فى السماء كطائر ، وحلقت به فى الارض كثائر ، وحلقت بخلقه عن الدنايا والصغائر

كان أول ماعرفته ، فارا من وجه الظلم ، مرتديا ثياب كبير عمال اوثياب مقاول ومعه أخوه وزميله فى الجهاد والتضحية أنور السادات وقد زارانى فى مكتبى فما سألانى معونه ولاطلبا منى مساعدة بل سألانى عن استاذهما عزيز وكان يومذاك فى السجن وكنت وحدى الذى ازوره واتردد عليه

وابدى كل منها استعداده لان يعينه بالمال ان شاء فعجبت لهذا المثل العالى من الوطنية والفدائية فى وقت كانت المقل فيها تهدمت وانوار الطريق الى النجاة انطفأت والخوف من القوة ساد ، والاذعان للسلطان استشرى واستفحل فاذا كتب اليوم حسن عزت فلا بد انه سيكشف عن نواح من الثورة التى اشترك فيها لايعرفها سواه ولايحسن كتابتها غيره

فتحي رضوان

عام ١٩٤٠

كان على ماهر يحكم مصر ٠٠ عام ١٩٤٠ وكائنة ما كانت شخصية من يحكم مصر الا ان النفـــوذ البريطانى كان متغلغلا بشـكل كئيب فى داخلية البلاد وكانت معسكراتهـــم فى كل مكان ـ وحيثما ذهبـــوا زكمت الانوف قصص الاحتلال البغيض التى كانت تستثير الحقد فى قلوب المصريين ولم يكن جنود الحلفاء على شئ من الخلق بل عـــلى العكس كنا نسمع كل يوم عن حادث هنا وحادثة هناك

اذكر ان أحد لورياتهـم كان به حوالى ٢٠ جنـــــديا ووقف بجوار احد المنـازل حيث كانت تقف فتاة صغيرة لم تتجـاوز الخامسة عشر ونزل اربعة جنود من ابطال بريطانيا المتحفـــزة واختطفوا الفتاة وحمـلوها الى داخل العربة وانطلقوا نحـــو المعسكر بسرعة جنونية وبنفس السرعة التى كانوا ينسحبون بها أمام الجنود الالمـــان وبنفس الشجاعة التى كانوا يهربون بها امام قوات اعدائهم فى ذلك الوقت

وحاول الاهالى مطاردة العربة ولكنها هربت بمن فيها

وفى اليوم التالى وجدت جثة الفتاة بقرب احد المعســكرات وقرر الطبيب الشرعى انها كانت ضحية جنود بريطانيا الشجعان؟

وقد روى لى صديقى المهندس على الجراحى انه خرج مع زوجته للنزهة فقابله جندیان بريطانيان من جنود الحليفة وحاولا اللحاق بزوجته لولا تدخل صـــاحب صندوق ثلج عند كوبرى القبة وبعض المصريين ٠

وحدثت فى تلك الايام حوادث مخزية كثيرة تدل على استهتار هذه الشعوب الباغية

عاقة من أجل فاروق ٠٠!

ذات يوم كنت مـــع زميلى المرحومين الطيارين احمد سعودى وسعيد ثابت وكنـا عائدين من شارع عماد الدين الى مطار الماظة للمبيت وكان المترو مكتظا بجنود الحليفه وهم فى حالة ســـكر

وكان الجنود ينشدون نشيدا عدائيا ضد فاروق ملك مصر ٠

وكان فارق فى تلــك الايام عند مفترق الطرق بالنسبة لموقفه من المصريين ولم يكن أحد ليعرف عن نقائصه ومباذله شيئا بل كان يتردد على المساجد كل يوم جمعة وكان قد اطلق لحيته ليضـلل الناس أو ليمهد لمشروع الخلافة!

على أى حال لم نكن نكرهـه وقتئذ ـ وعلى اسوأ الفروض كان

ملكنا ورمزنا ـ وأخذ الانجليز يغنون بصوت واحد مرتفع : ـ كويس كتير كنج فاروق ...

وكلام آخر لايصلح للترجمة وبالتالى لايصلح للنشر !

واعتبرنا الاغنية إهانة ونحن ضباط وبملابسنا العسكرية .

وكان فاروق على رأس الجيش فى تلك الايام وهاج المرحوم الطيار سعودى وقال لابد ان نؤدبهم وكان رحمه الله يتمتع بقوة جسمانية وعضلات مثالية! وكان سعيد ثابت بطل مصرفى «الزانة» ولم أكن انا شيئا من هذا كله !

ولهذا اثرت الحكمة لما رأيت عدد الانجليز الكبير وسواعدهم المفتوله فاقترحت على زميلى ان نتحدث مع رئيسهم وكان ضابطا برتبة البكباشى وقمت فى أدب جم وقلت له :

ـ اظن انه ليس من اللياقة ان تسبوا ملكنا امامنا ونحن ضباط فى خدمة جلالته .

فاجاب بفظاظة : ان ذلك لايهم !

قلت له : ولكن لايصح لنا ان نسب جورج ملك الانجليز أمامكم وكانت حجتى قويه وكان الحق فى جانبى ولكن حجته كانت أقوى لان القوة كانت فى جانبه فرد على بركله قوية فى بطنى وهو يصيح اذهب الى الشيطان!

وتوتر الجو وانقض سعودى عليه وبدأت المعركة بيننا وبين مائة وخمسين ضابطا وجنديا

وابلى الزميلان بلاء شديدا مشكورا ولكن القوة غلبت الشجاعة وكل الذى اذكره اننى بعد دقيقة كنت ممددا على وجهى والركلات وضربات الايدى تنهال على ظهرى ورأسى من كل الجهات وبعد دقيقة اخرى القونى من المترو فى الشارع !

وبعد لحظات وافانى سعودى وسعيد عبر نوافذ المترو !

وذهبنا الى المطار يومها فى تاكسى بعد ان ضمدنا جروحنا فى احدى الصيدليات

الفريق عزيز المصرى

وكان على رأس الجيش فى تلك الايام بطل قديم ومحارب باسل هو الفريق عزيز المصرى

وكنت يومها على رأس سرب من اسراب القتال من طراز جلاديتر وكانت هناك ستة اسراب للقتال وعلى رأس السرب الثانى المرحوم سعودى وكان الطياران عبد اللطيف بغدادى ووجيه اباظة يرأسان السربين الثالث والرابع وجمعتنا نحن الاربعة زمالة السرب واتفاق الآراء من الناحية السياسية

وكانت الطائرات يومها جديدة الا انها كانت غير صالحة لعدم وجود قطع الغيار وكانت هذه المسألة من المسائل التى تضايقنا وتحز فى نفوسنا ٠ فقد كان على بعض هذه الاسراب ان تدافع عن القاهرة وعلى بعضها تقع تبعة الدفاع عن السويس ومنابع الزيت وعلى البعض الاخر الدفاع عن القوات بالاسكندرية ومطروح ٠

وكنت يومها مسئولا عن صيانة الاسراب الثانية قتال وكانت قوة هذه الاسراب عبارة عن ٢٨ طائرة قتال جديدة وثلاثين طيارا وكانت الطائرات الصالحة للقتال عشرة ! فقط ٠

ومللنا من الكتابة لانجلترا الطلب قطع غيار ٠

وكان ردهم دائما ان قطع الغيار ليست متوفرة واحيانا كانوا يقولون انها شحنت وبعد شهور يبلغنا احد افراد البعثة البريطانية ان المركب التى تحمل قطع الغيار قد اغرقت فى مكان ما بجهة جبل طارق او بوورت اليزابث !

وضقنا ذرعا باكاذيبهم ولكن ماذا كنا نستطيع ان نفعل والذى كان يزيد من مضايقاتنا اننا كنا نرى مخازن سلاح الطيران البريطانى تعج بقطع الغيار فلم يكن هناك بد من محاولة السرقة منها والرشوة للحصول على قطع الغيار فكنا ننجح ولكن فى حدود ضيقة

وكان الانجليز يحقدون علينا حقدا شديدا لرفضنا التعاون معهم فقد كان كل همنا يومها الدفاع عن بلادنا وحدها

ولم يكن لدى بريطانيا فى ذلك الوقت سوى ثلاثة اسراب قتال بمصر هى كل ما لديهم فى هذه المنطقة وكانوا فى أشد الحاجه لطائراتنا

المقاتلات الالمانية

وذات يوم حضر كبير ضباط البعثة البريطانية وهو يكاد يبكى فقد انقضت ثلاثون طائرة مقاتلة فجأة على مطاراتهم فى الصحراء الغربية واسقطت ٢٠ مقاتلة انجليزية فى يوم واحد وبقيت ثمان طائرات صالحة بخلاف الطائرات التى ضربت على الارض !

وهكذا انكشفت القوات الانجليزية من الجو وتعرضت لهجمات طائرات المحور العنيفة وجاء الرجل يطلب النجدة من المقاتلات المصرية وهنا وجدنا الفرصة سانحة للانتقام فرفضنا باباء ان نقاتل معهم ، وبعد ثلاثة أيام نجح الضابط فى الحصول على أثر اشتراك المقاتلات المصرية معهم فى الحرب من مدير عمليات الجيش المصرى المرحوم همت باشا

وكان الامر يرمى الى تحـريك الاسراب الثانية والخامسة قتال الى الصحراء للتعاون مع بقايا السرب الانجليزى لحماية القوات البريطانية من الجو .

ووجدنا الفرصة سانحة

فقلنا لهم : نحن مستعدون للقتال ولكن اين الطيـارين المدربين ... ان ربع قوتنـا فقط مدربة متمرنة على القتـال ولكن « ثلاثة ارباع » الطيارين لايقاتلون بالليل ولايجيـدون المعارك الفردية ولا اطلاق النـار من الجو للجو او من الجو للارض ثم اين قطع الغيار التى نصلح بها طائراتنا ؟

وهنا فتحوا لنا مخازنهم على مصراعيها ــ وذهبنا انا ووجيه اباظة سرا لمنزل الفريق عـزيز المصرى لنطلعه على حقيقة الموقف بالنسبه للطائرات والطيـارين أيضا واطلعناه على موقف البعثة البريطانية وعلى أمر العمليـات الذى صدر .

وفكر السياسى العجوز طويلا بعد ان اطرق برأسه ثم قال :

ــ خذوا منهم اللى انتم عاوزينه ومرنوا طياريتكم كويس قبـل ماتسافروا للصحراء وبعد كده أنا عندى ترتيب

وتساءلنا يومها : ماذا يخبىء لهم الداهية العجوز .

وفى صباح اليوم التالى فتح الانجليز مخازنهم على مصراعيها وغرفنا منها بكل شراهة وكانت مكتظة بكل مانحلم به من قطـع غيار ومراوح واطارات ومحركاتها

وغيرنا جميع محركات الطائرات بمحركات جديدة واخذنا حوالى عشرين محركا جديدا احتياطيا بالاضافة الى محركاتنا القديمة كما غيرنا الاجنحة المعطوبة بأخرى جديدة ، ثم حملنا مئات الاطنان من قطع الغيار مما يكفى اسرابنا خمس سنوات كاملة

كل هذا والانجليز مسرورون مادمنا نصلح طائراتنا لنقاتل معهم وفى خلال اسبوع كانت جميع طائراتنا مجدده ومخازننا تضيق بما فيها من قطع غيار

وذهبنا أنا ووجيه الى عـزيز المصرى لنطلعه على الحال فقـال لنا :

ــ روحوا ياولاد بقى خـلوهم يمرنوا الطيارين ويدوكوا جبخانه تتمرنوا ، وكمان خذوا أد عشرين مليون طلقة احتياطى . أو خمسين

وفى اليوم التالى قابلنا القائد البريطانى وقلنا له اننـا نريد تدريب الطيارين على اطلاق النار من الجو للجو ومن الجـو للارض بذخيرة حية حتى نرسلهم للصحراء مدربين .

وللمرة الثانية فتحت لنا مخازن الذخيرة ، واعطونا كل ما لديهم وذهبنا بالاسراب لمنطقة دهشور للتدريب على القتال الفعـلى

وقمنا بتدريبات مستمره لمــدة ٤٠ يوما وقام كل طيار بعشرات بل ومئات الرحلات واطلقوا ملايين الطلقات فقد كانت كل طـــائرة مجهزة بأربعة مدافع براونـــج رشاشة يطلق كل مدفع ١١٥٠ طلقة فى الدقيقة وكان على الطيارين يطلق ١٠ دقائق فى كل تدريب على الاقل كما كان عليه أن يقـوم بمثل هذا التدريب من خمسين الى ثمانين مره حتى يتم تدريبهم تدريبا نهائيا

وحصل الطيارون على أرقــــام قياسيه فقد كان كل شىء متوفرا للتدريب وحصلنا على نتـــائج مدهشة اذهلت حلفائنا البريطانيين ولكن بعد ان استهلكنا مئـــات الاطنان من الجبخانه البريطانية

وبعد ستة أسابيع تم تدريب الطيارين واصبحت الطائرات بحالة جديدة وقطع الغيار تملأ مخازننا

وحصلنا من الانجليز عــــلى خمسين مليون طلقة احتيـــاطى خلاف ما اخفيناه .

وابلغنا عزيز المصرى بكل هذه الخطوات فظهر عليه الفرح وبدا كأنه يسر شيئا فى نفسه وسألنا عن يوم السفر فقلت له : يــوم الجمعه ؟

مقلب من عزيز المصرى

وفى فجر يوم الجمعة الساعة السادسه كانت جميع الطائرات جاهزة ومعبأة بالجبخانة ووقف كل طيار امام طائرته وكل قائد سرب امام أسرابه وكان كل منهم يحمل تعليمات وأوامر تحرك اعـــدت بدقة وعناية .

واتصل قائد المحطة بمـــدير السلاح ليستأذنه قبل ســـفر الطائرات كما هى العادة المتبعة فحضر وفتش على الطــــائرات والطيارين حتى يتأكد بنفسه من كل شىء ثم ذهب بدوره ليستأذن رئيس هيئه اركان حرب الجيش فقد كان الطيران يتبع الجيش فى تلك الايام واتصل رئيس هيئة اركان الحرب بالفريق عــــزيز المصرى فى منزله فأبدى دهشته وسأله : من اصدر هذا الامر !

ولما قيل له أن الامر صدر من ادارة العمليات قال :

ولكن انا معنديش خبر بالاوامر دى وكيف تشترك طائراتنا فى الدفاع عن القوات الانجليزية فى الصحراء ونحن لسنا فى حــــالة حرب مع الالمان ؟

فلما أخبره مدير السلاح بان الاوامر التى لديه صادرة مـــن ادارة العمليات استدعاه عــزيز (باشا) لمقابلته هو ومدير العمليات ولما تمت المقابلة اعطاهما عزيز المصرى درسا فى الوطنية وكيف ان مدير العمليات يجب ان لا يتلقى تعليمات من الانجليز بل من رئيس

ا. كان حرب الجيش المصرى وحده وجاء مدير السلاح للمطار ونحن متأهبون للسفر ، جاء ليعطينا أوامر بالانصراف بل والعودة بالطائرات للسويس وحولوان للدفاع عن الاراضى المصرية فقط وطرنا لاول مرة بجميع قوة الاسراب وهى صالحة للاستعمال

وجن جنون الانجليز ، ولكن ماذا يصنعون لقد اثروا على مدير العمليات وخضع لاوامرهم ولكن هيهات أن يخضع عزيز المصرى لاوامر الانجليز

وحصلنا بسبب « استعباط » عزيز المصرى على كل ما نريد من قطع الغيار والمحركات والمدافع والذخيرة الحية دون ان ندفع شيئا واحدا كما نجحنا فى تدريب الطيارين تدريبا ممتازا

عزيز المصرى رجل عملى

وذات يوم كان الفريق عزيز المصرى يمر على سلاح الفرسان وكنا قد استلمنا من انجلترا دبابات خفيفة وأخذ رئيس البعثة الانجليزية يعدد مناقب وقوة دروع هذه الدبابات الخفيفة وكيف ان الرصاص لا يخترقها وان صلبها من نوع ممتاز فامر عزيز المصرى أحد الضباط بالابتعاد بالدبابة ١٠٠ ياردة وخرج منها هو ورجاله وتناول الفريق بندقية من يد احد الجنود واطلق رصاصه على صلب الدبابة الذى لا يخترقه الرصاص واثبتت التجربة عكس ما تغنى به رئيس البعثة البريطانية وذهب الجميع ليروا نتيجة التجربة العملية لصلب شيفلد ، فرأوا ثقبا كبيرا وقال عزيز المصرى :

- يظهر انهم أضافوا خشب الى الصلب .

اجتماع مشترك

وكانت مصر مهددة بجيوش المحور من الغرب ودعى حلفاؤنا لمؤتمر حضره على ماهر رئيس الحكومة وصالح حرب وزير الدفاع وعزيز المصرى رئيس هيئة أركان حرب عن الجانب المصرى وحضر عن الجانب البريطانى الجنرال ولسون والسير مايلز لامبسون سفير بريطانيا وقتئذ وكان الغرض من الاجتماع وضع خطة الدفاع عن مصر

واقترح الجنرال ولسون ان ينقل الجيش المصرى بأجمعه فى سيارات الى سيوه لمواجهة قوات المحور فى الجنوب وترك الساحل والجبهة الساحلية للانجليز للدفاع عنها تحت حماية الاسطول فرفض عزيز المصرى وقال انه اذا انهزم الجيش فى سيوه فليس له خط انسحاب لمصر ثم قال اننا لا نملك الا عدد قليل من الدبابات الخفيفة وليس لدينا أى مصفحات ثقيلة توازى دبابات المحور وتقاوم مدافع المحور

وانه لو وقعت معركة فاصلة في سيوه فان الجيش لا يستطيع الانسحاب لعدم وجود العربات والحملات الميكانيكية ولا الطرق المناسبة مما قد يؤدى الى ابادة الجيش كله وسيؤثر هذا قطعا على معنويات البلاد لعدة اجيال قادمة

ثم اقترح عزيز المصرى انشاء معسكرات تدريب على وجه السرعة لتدريب ربع مليون جندى على أن يذهب هو على وجه السرعة الى امريكا ويحضر أسلحة حديثة ومدرعات ويدرب الجيش لمدة ستة شهور ثم يتولى هو فى هذه الحالة الدفاع عن الساحل وسيوه وغيرها

ولكن هذا الحل السعيد الموفق لم يعجب الانجليز الذين كانوا يهدفون الى اصابة عصفورين بحجر كما كانوا يهدفون الى التخلص من عزيز المصرى

وقال عزيز المصرى ٠٠ اننى لا ارى جدوى من الدفاع فى السلوم أو مرسى مطروح

وضحك القائد الانجليزى وقال ان مطروح هى البندقة الصعبة الكسر فى فم روميل وانه اذا سقطت مطروح فيجب تحصين الاسكندرية أمام قوات المحور

وضحك عزيز المصرى وقال :

ـ ان مطروح لاتقف أمام روميل ٢٤ ساعة وانه لو كان مكانه لركز دفاعه هنا واشار الى نقطة على الخريطة المدودة امامهم وسأل صالح حرب : ماسم هذه النقطة يا (باشا)

فقال صالح حرب : اسمها العلمين ٠

وهنا قال عزيز المصرى : ياجنرال ستون ركز دفاعك فى هذه النقطة فهى عنق الزجاجة ، واذا حصنتها فلن تستطيع قوات المحور اقتحامها علاوة على أن قواتهم ستجتمع أمامها وتكون مكشوفة وقريبة من أهداف الطائرات والاسطول

وتظاهر القائد البريطانى بعدم الاقتناع واصر على رأيه

الاوامر الانجليزية

وفى اليوم التالى أرسل السفير خطابا لعلى ماهر يطلب نقل الجيش المصرى لسيوة حسب اتفاقهم فى المؤتمر وحول على ماهر الخطاب الى وزير الدفاع للتنفيذ وحول اللواء صالح حرب الخطاب بدوره لرئيس هيئة اركان الحرب للتنفيذ وتلقى الفريق عزيز المصرى خطاب وزير الدفاع وابدى اسفه للطريقة الانجليزية التى لاتتغير والعقلية العتيقة ، ورفض عزيز المصرى أن يتحمل وزر ابادة الجيش المصرى فطلب الانجليز اخراجه واعطاء اجازة اجبارية ورضخ على ماهر

ومنحه اجازه اجباريه .. ولاجا غير مسمى

وذهب الرجل لمنزله فى تلك الظروف العصيبه ليستريح رغم انفه وكان يرى بلاده وهى ضحية السياسة الانجليزية وضحية الدفاع المشترك الذى تريده بريطانيا ..

ثم ذهب على ماهر نفسه ،وحل محله حسين سرى ..وكنا قد الفنا عصابه من ١٠ الطيار وجيه اباظة والطيار أول : احمد سعودى وعبد اللطيف بغدادى وانا

وبدأنا نجتمع اجتماعات دورية فى الخيام بالمعسكرات لنبحث عما نستطيع عمله لانقاذ الموقف

وانضم الينا اليوزباشى انور السادات من سلاح الاشاره وكان قد ضاق بالسياسة الانجليزية وعبيدها من المصريين

واجتمعنا نحن الخمسة لنكون أول لجنة من الضباط الاحرار

وكانت علينا تقع تبعة خلاص مصر وتحريرها وكان علينا أن نضع الخطط المحددة وننتهز الفرص .

وكنا خمسة كما قلت ..ولكن هذا لم يؤثر فى روح بغدادى المعنوية فقد ضحك وقال بعزم نحن خمسه ولكننا بالتنظيم والمثابرة سنصبح خمسمائة فخمسة آلاف فالقطر باكمله

واسندنا الى بغدادى مهمة تنظيم الصفوف

وكان على كل منا ضم خمسة من الضباط لجماعة الاحرار بحيث لايعرف بعضهم بعضا وكان على كل فرد من الخمسة ضم خمسة آخرين واسندت الى واجب الادارة الانتاج والناحية المالية ولوجيه اباظة الدعايه ولسعودى ادارة عمليات الارهاب ولانور السادات واجب الاتصال

وهكذا وزعنا العمل والمسئوليات فيما بيننا

رأس المال

وعقدنا اجتماعا عاجلا لتغطية رأس مال الجماعة وكان من رأيى ان مائه جنيه هو اقل مبلغ يمكن أن نبدأ به وترك لى أمر جمع المال . فدفع البغدادى عشرة جنيهات ودفع وجيه أباظه عشرة ودفعت عشرة ودفع انور خمسة جنيهات ودفع سعودى خمسة واقترضت انا ستين جنيها من البنك الاهلى فى مصر الجديدة بضمانة الطيار حمدى وفا وبهذا حصلنا على ١٠٠ جنيه مصرى

واتفقنا على أن يدفع كل منا خمسة جنيهات كاشتراك سهرى وأن يدفع رئيس كل شعبة خمسة جنيهات ايضا وكل عضو فى الشعبه الخماسية جنيها ، فاذا رقى الى رئيس شعبة دفع خمسة

وكانت تضحية كبيرة بالنسبة لبغدادى وانور فقدكانامتزوجين واشترينا ورشة صغيرة بهـا مخرطة ومقشطة وبعض الآلات والعدد واستأجرنا فيلا بكوبرى القبة اقمنا بها انا وسعودى

وجعلناها وكرا للانتـاج والاجتماعات وامتلات الورشة بالكتب الوطنية واخذت الجماعة تنشط ولم تمض ستة شـهور حتى بلغ عددنا ثلاثين ضابطا • وكانت الطريقة أن نضع كـل ضابط يرشح تحت المراقبـة والاختبار الدقيق لفترة من الزمن فاذا اجتاز فتره المراقبة بنجاح اختبرناه بتكليفه بأعمال خفيفة فيها مسئولية فاذا اجتـازها كلفناه بأعمال اخطر وهـكذا حتى نتأكد منه وهنا نطلب اليه ضم خمسة ممن يثق بهـم ويصبح رئيسا لهم وبهـذا نزيد مسئولياته وكنـا نراقب بعض الضباط من زملائنـا ممن كانت لهم صله بالانجليز

انور السادات ينشط

ونشط انور نشاطا عظيمـا واخذ يضم بدوره ضباطا من الاشارة والبيادة وغيرهم ونشطنا نحن فى سلاح الطيران وفى كل مكان، وكان انور مندوبنا فوق العادة كما كان همزة الوصل بيننا وبين عزيز المصرى وغيره •

ونجحنا فى اعداد انواع بسيطة من القنابل اليدوية التى تنفجـر بالالقاء والغام توضع على شريط السكه الحديد فتنفجر بمـرور القطار عليها والغام اخرى تنفجر تحت السيارات بمجرد مـرور عجلاتها من فوقها

حسن ابراهيم

واشتد نشاطنا لضم ضباط جدد وبدأنا نبحث حالة الضباط الزملاء ونضعهم تحت الميكروسكوب حتى نتخير الاصلح للانضمام للاحرار وحتى نسير فى الطـريق الذى رسمناه

وذات يوم جلسنا اناوسعودى تحت جناح احدى الطائرات المقاتلة فى مطار الماظه ومر علينا الطيار ثان حسن ابراهيم واقترب منا قائلا « سلام عليكم » وسكتنا عن الهمس حتى ينصرف ـ ولما شعر بهذا انصرف وهو آسف ثم جال جولة وعاد بعد دقائق ليعيد القاء السلام قائلا « ياخوانـا مش عاوزيننا »

وجال جولة آخرى وعاد بعـد خمس دقائق والفضول ينهشـه نهشا ليقول : ياخواننا أنا بأقول سلام عليكم فقلت لسعـودى ماجرب حظى معه وانى ارى فيه رجولة وخـلقا وكان حسن من الضباط الحديثى الخدمة الا أن له شخصية قوية نفاذة

وناديته « تعالى يابو على » وانصرف سعودى وأخذنا نتحدث

ماقى اليوم واليوم الذى تلاه وتجاوبت افكارنا

لحـــدثته عن الوطن ومصيره والمستوى الذى وصلنااليه وفساد السياسه فى مصر وفســـاد السياسيين واضمحــلال الروح المعنوية بين المصريين واستغلال انجلترا لنا وكيف ان الحكومات المتعاقبة ارتمت فى احضان فاروق وارتمى فاروق فى احضان الانجليز وكيف أن اصابع الانجليز تحرك السياسة والاحوال فى البلد وكانها عزبة او مستعمرة بريطانيــــة وحدثته عن المناجم فى مصر والثروات المدفونة وشواطئنـــا وظروفنا العامه وكيف انه يمكن اذا اتحدنا وعملنا لصالح هـــذا الوطن أن نكون دولة عظيمة

ولما اتفقنا على الخطـــوط الرئيسية اطلعته على حركة الاحرار ونشاطهم واهدافهم ولم يمر يوم حتى كان الطيار ثانى حســـن ابراهيم احدابطال التحرير ورجال الحركة المخلصـــين

ومر شهر وكنت سجينا بميس سلاح الفرسان واتصلت من هناك بوجيه اباظه لاسأله عن احوال ونشاط حسن ابراهيم الذى انضم للحركة منذ شهر فقال لى وجيه : عال مجلسه بـــكره ٠ فقلت أى مجلس قال : بيتحـــاكم بمجلس عسكرى علشان حكايه سعودى واعطانى وجيه سماعة التليفون لاكلمه وحييته وسألته عن حاله وقلت مداعبا : يعنى كان مالك ياحسن ماكنت فى حالـــك واحنا كنا بنتكلم تحت جنـــاح الطيارة أنا وسعودى مريت قلت سلام عليكم قلت لك عليكم السلام لفيت لفة وجيت برجليك قلنا لك برده عليكم السلام خدت كمان لفة وأديك شفت اللى جرالك

ورد على حسن ردا أفهمنى من هو حسن ابراهيم قائلا :

ياحسن احنا لما حطينا ايدنا على المصحف كنت عـــامل حسابى ان اقل مصير هو السجن او الاعدام أو الرفت ودى أبسط تضحية فين سعودى وفين انت وفين انور ودى أقل تضحية ياحسن لكن المهـم أنكم تثبتوا على العهد

عبد العزيز على

وذات يوم حضر وجيه اباظه وقال لنا انه تعرف برجل يرأس عصابة من المدنيين وهو من اعضاء الحزب الوطنى المتطرفين وذهبنا وتعرفنا بالرجـــــل وكان يسكن فى شقة بميـــدان الاوبرا كانت تحمل يافطة عليها اســـم بيت المغرب

ووضعنا الرجل تحت مراقبة دقيقة دون ان يشعر فوقفنـــا على معلومات خطيره : فالرجـــل يتخذ هذه الشقة تحت اسم بيت المغرب كناد يؤمه ابناء المغـــرب ومكتبه للاطلاع ومحل للاجتماع حيث كان يجتمع بأفراد العصابة لتلقى التعليمات وطبع واخراج المنشورات الثورية التى تشعل حماس الناس وتوضح لهم حقيقة الحالة

وذات يوم ونحن نقوم بالمراقبة رأيت ازهريا شابا طويل القامة مليح الوجه يلبس جبة وقفطانا وعمامة ويضع على عينيه نظاره يخرج من ذلك الوكر ويخفى شيئا في ملابسه فقلت لنفسى سأوهمه انني من رجال البوليس السياسي واقبض عليه وأفتشه لآخذ مامعه وبعد هذا أترك له فرصة ليهرب مني وبذلك احصل على مايخفيه وتتبعته من بعيد

ولكنه لم يعطني الفرصة فقد لاحظت أنه أخذ يتلفت يمينا وشمالا ثم يخرج من جيبه بعض الاوراق ويلقيها بحرص على الارض وينصرف ليلقى غيرها فذهبت بخفة والتقطت احداها فوجدتها منشورات ثوريه تستثير وطنية الناس وتعيب اعمال الانجليز وتنتقد ساستنا لانقيادهم لبريطانيا

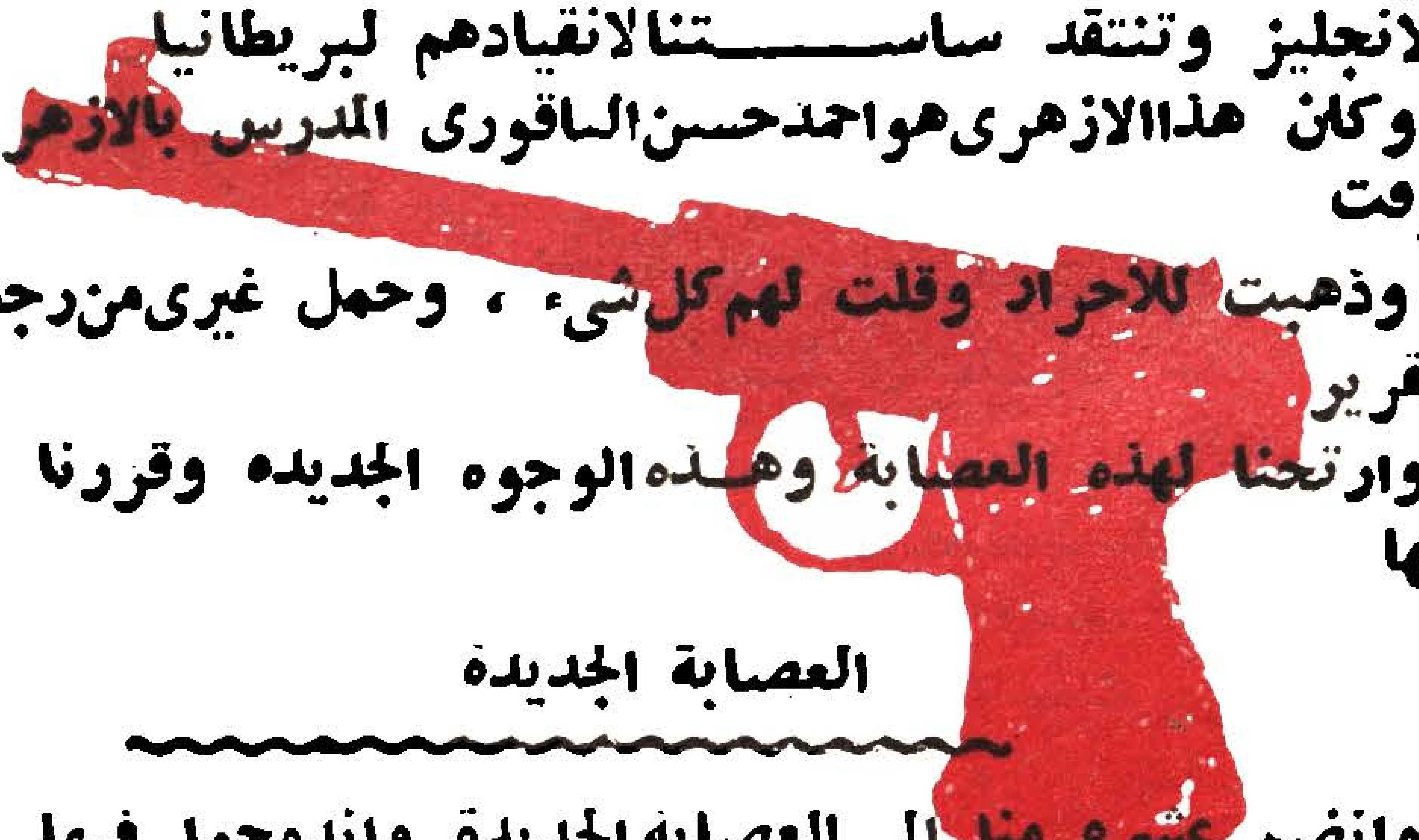

وكان هذا الازهري هو احمد حسن الباقوري المدرس بالازهر في ذلك الوقت

وذهبت للاحرار وقلت لهم كل شيء ، وحمل غيري من رجالنا نفس التقرير

وارتحنا لهذه العصابة وهذه الوجوه الجديده وقررنا الاندماج معها

العصابة الجديدة

وانضم عشره منا الى العصابة الجديدة واندمجوا فيها ودفعنا الاشتراك الشهري وقدره جنيه واحد لكل عضو وهناك التقينا بوجوه جديده وطنية متطرفه من المدنيين والعسكريين ، ورأيت هناك وجها وطنيا معروفا لدينا جيدا ، وهو معلم قديم من معلمي المدفعية كان يعلم فن المقذوفات مختلطا بالوطنية وكانت له سمعة عطرة بين الضباط فقد كان هذا الضابط يشعل في صدور طلبته الحقد على الاستعمار والثورة ضد بريطانيا ، وكان مثلا للتقوى والصلاح

كان الضابط رشاد مهنا •

والتقينا هناك بكثير من الشبان الوطنيين منهم المجاهد محمد ابو سالم وكان قد تخرج حديثا من الجامعة والمحامى سعيد عبد المعطى ومحمد عبد الرحمن حسين واحمد شاهين وغيرهم ، والذين جمعتهم هذه العصابه التي يرأسها ويديرها عبد العزيز على ويجمع فيها العناصر المتطرفة

وكان عبد العزيز على يومها موظفا بمحافظة مصر وكانت موارده المحدودة كموظف هي المصدر الوحيد لتمويل العصابة

الاخوان المسلمون

فى ذلك الوقت كان الشهيد حسن البنا ينظم صفوف الاخوان ويدربهم حتى وصل بهم الى الذروة وجاء وجيه وجمع الاحرار فقررنا ان نتصل بهم كقوة شعبية يعتز بها وان ننظم التعاون بيننا وبينهم كما فعلنا مع عصابة الحزب الوطنى التى كان يرأسها عبد العزيز على .

واعد وجيه مقابلة مع الشهيد حسن البنا ـ وكنا فى تلك الاثناء تحت مراقبه البوليس السياسى وقلم المخابرات الانجليزى وكذلك كان الشهيد حسن البنا

وتمت المقابلة فى عيادة طبيب فى السيدة زينب ودخلت طالبة بكلية الاداب كانت من عصابة وجيه عيادة الطبيب حيث ينتظرها الشهيد العظيم وتمت المقابله ورجال حسن رفعت ينتظرون انصرافنا

وكنا نراقب الباب من بعيد ونزلت الفتاة وانصرفت ورجال حسن رفعت ينتظرون فدومنا بلا جدوى ثم نزل حسن البنا وانصرف وهما فى دهشه وكتبا فى تقريرهما ذلك اليوم : لم يحضر احد من الضباط لمقابلة حسن البنا

وهكذا كان يتصرف وجيه أباظه

قرار خطير للاحرار

فى ذلك الوقت هاجمت قوات المحور الحدود وتقدمت تقدما خطيرا واحدقت بمرسى مطروح وتقدمت جهة العلمين أو عنق الزجاجه كما قال عزيز المصرى

وعقدنا اجتماعا عاجلا لنقرر ماذا نعمل اذا اخترق الالمان عنق الزجاجة وهاجموا الدلتا

واتخذنا قرارا خطيرا باجماع الاراء وهو ان نرسل احدنا بطائرة حربية الى روميل ليشرح له وجهة نظر الوطنيين الاحرار واستعدادهم للتعاون معهم ضد بريطانيا اذا كانوا يعطونا سلاحا وعتادا وعلى ان نكون معهم على قدم المساواة

وزودنا المندوب برسومات وصور جوية دقيقة للمعسكرات البريطانية قمنا بتصويرها على وجه السرعة وكان بها انواع الاسلحة والقوات حتى يسهل لطائرات المحور ضربها من الجو وكذلك الحزام الحديدى المرسوم على المناطق العسكريه من الجو حتى يمكن لطائراتهم اختراقها

وانتهى الاجتماع وكلف كل رجل منا باحضار صور وخرائط

ومعلومات معينة ـ ونظرنا لبعض نحن الطيارين الاربعة اينا يطير للمحور

واختلف وجيه وسعودى كل منهما كان يرشح نفسه لـــهذه المهمة الخطرة ، وفض هذه المشادة انور السادات قائلا : نعمل قرعة رعملها بنصف قرش فوقعت على وجيه ٠٠٠٠ وفاز وجيــــه الا ان ســـــعودى ثار وقال ان المهمة مهمته باعتباره مسئولا عن الارهاب لكننا اقنعناه باحترام القرار والقرعة

وطلب المجتمعون من وجيه أن نتلقى التعليمات بالسفر مـــتى شخصيا وبعد فترة قصـــيرة احضرنا فيها كل المعلومات المطلوبة وذهب وجيه لبلدته فى الشرقية ليلقى عليهم النظرة الاخيرة ٠٠ !

وعاد وأشترى شرابات وملابس داخلية مما يحتاج اليه فى رحلته وذهب سعودى لزيارة أهــــله فى الاسكندرية وعاد ثائرا ٠٠ لقد دمرت الطائرات الالمانية بعض المناطق فى الاسكندرية لوجود الاسطول الانجليزى المرابـط فى الميناء ـ وأصر سعودى على قيامه بالعمليه ومضى ليلته بلا نوم

وكان يسكن معى فى تلـــك الفيلا التى اتخذناها وكرا للعصابة فعرضت أمره على الاحرار فعادوا وقرروا ان يترك لسعودى هـــذه المهمة واستعد الطيار أول احمد سعودى حسين أبو على للقيام بهذه المهمة الخطرة بناء على تكليف الاحرار ووضعت المهمات فى حقيبة صغيرة وانتظرت سعودى فى أحـــــد الخنادق بمحطة الماظة وكانت نوبة الطيار ثان حســـن ابراهيم فى الحراسة فقد كانت دوريته هى الدورية المطلوب منها حراســـة القاهرة من الجو ضد الطائرات المغيرة وكان حسن أبراهيم هو المسئول عن اسقاط طائرة سعودى اذا حلقت فى الجو

وكان حســـــن ابراهيم من رجالنا وكان يعلم بطيران سعودى وفى الدقيقة المحددة حضر سعودى الى الخنـــدق وكنت ارتدى زى عسكرى طيران وصعد الى الطائرة وسلمته الحقيبة داخل الطائرة وســـــاعدته فى ادارة الطائرة وانصرف مسرعا للجو وبعــــد دقائق اختفى

هذا وحسن ابراهيم يرقب المكان من بعيد وهو يعلم مصيره الذى ينتظره وتظاهر حسن بمطاردة طائرة سعودى وعاد بعد قليل دون ان يسقط منها احدا !

محاكمة حسن أبراهيم

رجن جنون الانجليز وطلبوا محاكمة الطيار ثان حسن ابراهيم قائد الدورية المنوبه ـ محاكمته أمام مجلس عسكرى

واقرت السلطات المصرية وقف الضابط الصغير عن العمل ووضعت عليه حراسة وقدم للمجلس العسكرى الذى اثبت عليه الاهمال فى الخدمة والتراخى فى تنفيذ الاوامر

وحكم عليه رأفة بحاله بتنزيله عن زملائه وأصبح آخر دفعته وكان هذا ثالث ضحية سقطت من ضحايا الاحرار

الضحيه الاولى

طار سعودى وأخذت ارقبه حتى أختفى فى الجو واخذ يتضاءل شيئا فشيئا لقد ذهب الرجل فى مهمة وطنية ولم يتردد وطاردته خمس طائرات انجليزية وامريكية

وحلقت الطائرة فوق منخفض القطارة واشتبكت فى معركة جوية رهيبه ويبدو أنه اعطاها درسا قاسيا وعند الظهر عادت طائرتان فقط اشاد طياروها بمهارة هذا الطيار وكيف انه نجح فى الافلات منهم واتجه ناحية الغرب الى مرسى مطروح وفى تلك الليلة اذاع الراديو الالمانى البلاغ التالى :

اسقطت مدافعنا المضادة للطائرات طائرة قتال انجليزية اقتربت من مواقعنا فى مرسى مطروح

واظهر المذيع عجبه من تفكير الانجليز فى ارسال طائرة قتال صغيرة عبرت الخطوط الطويلة الى مرسى مطروح • فقد جرت العادة ان لاتبتعد المقاتلات كثيرا عن قواعدها

ولم يكن الالمان يعلمون حقيقة تلك الطائرة ، لقد كانت طائرة سعودى

وذهب سر سعودى معه الى الابد وكان أول شهيد للاحرار !

الضحية الثانية

وكان ضمن شعبة وجيه الصول محمد رضوان احد طيارى القتال وكان من متطرفى الاحرار

فأصدر اليه وجيه تعليمات الطيران للصحراء الغربية واللحاق بسعودى عن طريق آخر وهو طريق واحة سيوه

فطار رضوان فى هذه المهمة الخطرة المحفوفة بالمصاعب ووصل إلى سيوه ثم اقصى الغرب ثم ذهب إلى المانيا عندما ارتدت قوات المحور الى اوربا

وقبض عليه بعد الحرب وحوكم امام مجلس عسكرى وحكم عليه بالسجن ١٥ سنة

وذهب البطل المتطرف الى سجن (ابو زعبل) ليقضى المدة المحكوم عليه بها وكلف الطيار المقاتل بتكسير الصخور حتى تغيرت معالم وجهه ولم يعد يعرفه احد!

رأى صاغ ثروت عكاشة

أمضى مؤلف هذا الكتاب الذى يظهر بعد أيام عمره فى مغامرة كبيرة ... تلقفته أبواب السجون وطاردته عصابات الغطاة واضطهدته اجهزة الحكم الفاسد .

وهرب من السجن ، وافلت قبضة العصابات الحاكمة ،ومضى يكافح فى اصرار مع الذين امنوا مثله بقيم ومبادىء واهداف

وهو هنا حين يكتب عن كفاح بعض الذين احبوا مصر وآمنوا بالشعب فحديثه لاشك ينبع من أعماقه ومن تجاربه ومن حياته التى قضاها مع المكافحين من أجل مصر .

أنه لامر شاق حقا ان يكتب انسان عن الكفاح وهو لم يجربه وصعب جدا ان يكتب عن الثورة وهو ليس ثائرا

ان الصدق يجب ان تنبض به سطور الحديث اذا كان الحديث عن الثورة ، وحسن عزت لاشك سيكون صادقا .. لانه ثار وكافح

ثروت محمود عكاشة
صاغ اركان الحرب

فى سبيل المجد

انه لما يسرنى حقا ان يتلاقى من تجمعوا على فكرة وطنية خالصة ، منذ سنين طويلة وقد تحقق للوطن الكثير من الاعمال التى ينشدها كل مخلص امين ـ ذلك انهم فتية امنوا بربهم ووطنهم ـ آمنوا بأن الوطن هو الخالد .

فهنيئا لانور السادات وحسن عزت اللذان خدما مصر فترة من الزمن كان لهما شرف السجن والاعتقال والتشرد فى سبيل مجد وطنهم

صاغ مجدى حسنين
مدير مكتب رئيس الوزراء

هرب عزيز المصرى

قلت أن عزيز المصرى عاد الى منزله لانه لم يقبل ان يكون أداة انجليزية تحرك الجيش يمينا وشمالا وتقذف به الى الهلاك

ولكن الاب حمى الجيش ودفع هو الثمن .. لقد أمضى هذا الرجل على كبر سنه سبعة سنين طويلة بين سجون مصر ومعتقلاتها وقد رأيته بعيني رأسى بينما كنا فى سجن مصر وهو يسير فى احدى طرقات السجن وقد استبد به الضعف وهزه ظلم السجن وذله

بل اننى رأيت ذلك الكهل يمسكه ضابطان مصريان - للاسف وينهالان عليه بالضرب

وغلا الدم فى عروقى ولكن ماحيلتى فقد كنت فى زنزانة !

لقد ضربه الضابطان ليتقربا من رؤسائهما الانجليز وبعد ما فرغا من مهمتهما البشعة اغمى على البطل من شدة التأثر ورأيته مساء ذات اليوم من قضبان السجن وقد اغرورقت عيناه بالدموع وهو ساكت لايتكلم !

ثم رأيته ثانى يوم وقد بدا عليه التعب والاعياء مع أنه لايتعب .. هذا الرجل الذى قارب السبعين وهو يكافح الاستعمار ويتحين كل فرصة ليغير عليه ـ ويثير سخطه وسخط الناس ضد الملك الطاغية وضد بريطانيا أعود بالقارىء ان اعطاء عزيز المصرى تلك الاجازة الاجبارية فأقول :

وصمم عزيز المصرى على السفر الى العراق للانضمام الى رشيد عالى الكيلانى الثائر العراقى البطل وحتى يوحد شمل العراقيين الذين مزقتهم الحزبية

وذات يوم حضر انور السادات وجمع لجنة الضباط ليفضى اليها بمعلوما خطيرة واجتمعنا فى الوكر فى كوبرى القبة وذكر انور إنه كان يزور عزيز المصرى وان ضابطين المانيين من الفيلق الالمانى الافريقى اتصلا بمعرفته بعزيز المصرى لتحديد طريقه لتهريبه للغرب وطلب مساعدته لوضع خطة هرب عزيز المصرى الى ليبيا للانضمام لقوات روميل

وكلف بغدادى بوضع الخطة الجوية والطائرة الصالحه للعمل فقد كان اكثرنا خبرة بالطائرات ذات المحركين التى كان يملكها سلاح الطيران المصرى فى تلك الايام

وكلف وجيه بتجهيز دورية قتال لحراسة الطائرة لانها غير مسلحة حتى تعبر الحدود وتشتبك مع الدوريات البريطانية والمقاتلات البريطانيه اذا حاولت اسقاط طائرة عزيز المصرى

وكانت الاوامر قد صدرت لى بترك اسراب القتال لاعمل

بالورش العامة بالماظـــة قائدالورشة محركات

وذات يوم رأيت قوة كبيرة برئاسة البكباشى هجرس تدخل الورشة وكان معه ضباط كثيرون من المخابرات والقوا القبض على وفتشـــوا حجرتى فى الميس وفتشوا مسكنى فى الورشـــة وذهبوا بى الى ادارة المخـــابرات دون ان ينطقوا بكلمة

لم افاجا بهـــذا الاجراء لانى كنت تحت المراقبه الشديدة بعد هرب سعودى وكذلك كان أغلب الزملاء فقد كان تهورنا وعملنا ليل نهار فى ضم ضباط جدد للحركة مما يعرضنا للخطـــر ويلفت انظار خصومنا لنا

وفى المخابرات تحت عددا كبيرا من الضباط يحاصرون ضابطا برتبة يوزباشى وكان الضابط هو زميلى انور وصـــدرت الاوامر بأيقافى أنا وانور عن العمـــل واصبح الموقف فى يد بغـــداى ووجيه

ومرت الايام وتلتها أيام وايماننا بالله لم يتزعزع وعزيمتنا لم تفتر دقيقة واحدة رغم مالاقينا مـــن أهوال

اعتقال بسلاح الفرسان

وقرر المسئولون ايقافى عن العمل ووضعى تحت الحراســة الشديدة بميس سلاح الفرسان ووضع انور باحدى كتائب المشاه بكوبرى القبة حتى لايتصـــل أحدنا بالاخر . وشكل لنا مجلس تحقيق وبدأت المخابرات تحقـــق معنا وكان حارسنا هو البكباشى محمد هجرس نائب مدير المخابرات يساعده ضابطان مصريان وضابطان بريطانيان احدهما يدعى الميـــجر سمسون وقد طرد اخيرا من مصر

وفى الصباح احضرونى لادارة المخابرات تحت الحراسه الشديدة للمثول امام المجلس الموقر .

وعند دخولى للمجلس قابلت أنور السادات خارجا فى حالة ثورة وهياج وسمعته يصرخ بصـــوت عال ويقول لايمكن ان احاكم امام ضابط انجليزى أنا ضابط مصرى وعندى عريضة . القانون بيقول لازم اتحاكم قدام ضـــابط مصرى عنده عريضه - والانجليز دول ماعندهمش عرائض - وحتى لوملك مصر اداهم عرائض . برضه ماتحاكمش قدامهم . . تقدروا تضربونى بالنار لكن انا يستحيل اهزأ البدلة اللى على ...

وكان كلامه هذا انذارا لى فدخلت امام المجلس ولما بدأ رئيس المجلس فى استجوابى طلبت منه اولا اخراج هؤلاء الانجليز من المجلس وانتهت الجلسة بترديدى نفس كلام أنور

فأخرجت من الجلسة بعد أن أسمعنى هجرس تهديدات ووعيدا رخيصا

وجيء بنا ثانى يوم وثالث ورابع .. واستمرت المحاكمه شهرين وحاول هجرس بكل طريقة ان يعرف باقى افراد العصابه .... أو يعرف شيئا عن الضبـــاط الاحرار بالجيش مرة بالوعيد واخرى بالاغراء ولما اعيته الحيل وفشل ان يحصل منا عـلى أى اعتراف وفشل معه ضـــباط المخابرات فى احـــداث أى ثغرة فى صفوف الاحـرار بأى طريقة وامتنعنا عن الكلام وصدرت الاوامر بطردى انا وانور السادات من الجيش

الدعوة للاحرار

وكنت قد انتهزت فرصـــة وجودى فى ميس سلاح الفرسان للدعوة للحركة بين ضبـــاط الفرسان ولم يكن لنا انصار هناك ولا أعوان فقلت لماذا لا انتهز هـذه الفرصة لاثبت الحركه فى هذا السلاح المهم

وكان نظام الحراسة يتلخص فى أن يتولى ضابط من رتبتى حراستى لمدة ٢٤ ساعة ثم يجيء ضابط آخر لاستلامى لمدة اربعة وعشرين ساعة أخرى

وكنت أذن ارى كـــل يوم وجها جديدا لمدة أربعة وعشرين ساعة

وبدأت ادرس حالة كل ضابط واختلط به على انفراد

واستلفت نظرى ضابطان برتبة ملازم ثان رأيت فيهما استقـامة وصدقا ورجوله ونخوة احدهمـا يدعى التهامى والاخر خالد

وكانت نوبة الحراسة فى ذلك اليوم على احدهما وكانت حجرتى تقع فى ميس الضباط عند آخر المعسكر الواقع عند الكيلو ٤ر٥ من طريق السويس عند اخـــر معسكرات الجيش الواقعة على هذا الطريـق

وذات ليلة تناولت طعام العشاء مع الضابط المنوب لحراستى تلك الليلة ثم ذهبنا للحجرة لننام ـ وسألنى الضابط فى أدب جم :

ـ حضرتك متعود تنام فى النور أو الضلمه .. اذا كنت تحب نطفى النور واذا كنت تحب نولع النور

فقلت له وحضرتك متعود على ايه قال : على الضلمه ولكن أنا تحت أمرك

وكنت قد قررت أن ابدأ بذلك الضابط ولم ينطفيء النور طوال تلك الليلة حتى الصباح ولم نر النوم تلك الليلة وماتبعها من ليال لقد تحدثت اليه كثيرا عن مصير هذا الوطن المظلم وكيف ان حياته ستكون على ايدينـــا ولابد من تحريره ولن يحرره الا الضباط

الذين يؤمنون بالحرية .. ضباط مصريون دما ولحما وعقلا ـ واتفقنا فى الافكار والآراء وعند الصباح صارحنى بأن هذا اسعد يوم فى حياته

اتفقت معه على كل الآراء والافكار التى تدور فى رؤوسنا وعلى طريقة ضم الاعضاء الاعضاء الجدد وكلفته ان يعمل شعبة من خمسة من زملائه الذين يثق فيهم ويظن فيهم خيرا

وفى الصباح كان الملازم ثان خالد محيى الدين هو اول من أنضم للاحرار فى سلاح الفرسان وسلمته لوجيه اباظه الذى سلمه لبغدادى المشرف على التنظيم

وهكذا فعلت مع الملازم ثانى فؤاد التهامى

واختار خالد خمسة من الضباط بنفس الطريقة المتبعة كون منهم شعبة فى سلاح الفرسان وأخذ يطبق عليهم النظام الحالى الذى وضعناه دون أن يعرف احدهم الاخر

افندينا اسماعيل داوود !

كانت حجرتى آخر حجرة فى الميس كما ذكرت وتقع امامى على بعد عشرين مترا فيلا صغيرة دور واحد من اربع غرف وصالة كبيرة كان يسكنها افنــــدينا اسماعيل داود قائد ســــلاح الفرسان الملكى .

وكان « افندينــــا » مهيب الجانب سليط اللسان يستعمل الكرباج فى بعض الاحوال وكلما ثار قال : « الجيش ده بتاع ابويا » فكان الاحرار يصرون على اسنانهم ويكظمون الغيظ

وذات يوم سمعت صرخة عالية تنبعث من هذه الفيلا صرخــة كصرخة المصروع وبعدها ساد هدوء شامل ودبت الحــــركة والنشاط فى الفيلا وتكررت هذه الصرخة

وذات يوم كان يقوم بحراستى الملازم ثانى خالد محيى الدين وسمعنا هذه الصرخــــة فقلت ياخالد أنا دايما باسمع الصرخة دى من عند افندينا ـ ايه الحكاية ـ هم بيروضوا افاعى جـوه والا ايه

فعلا وجه خالد الاحمــــرار وكأنما تحاشى ان يذكر لى حقيقة المسألة ودفعنى هذا للاهتمــــام واستقصاء الحقيقة ـ حقيقــة افندينا قائد سلاح الفرســان ـ افندينا الذى يقول دائما الجيش ده بتاع ابويا !

وذات يوم كان يقوم بحراستى احد الضباط العبيــد وكان من

شركة ليستر

Lister

ماكينات ديزل

برية وبحرية

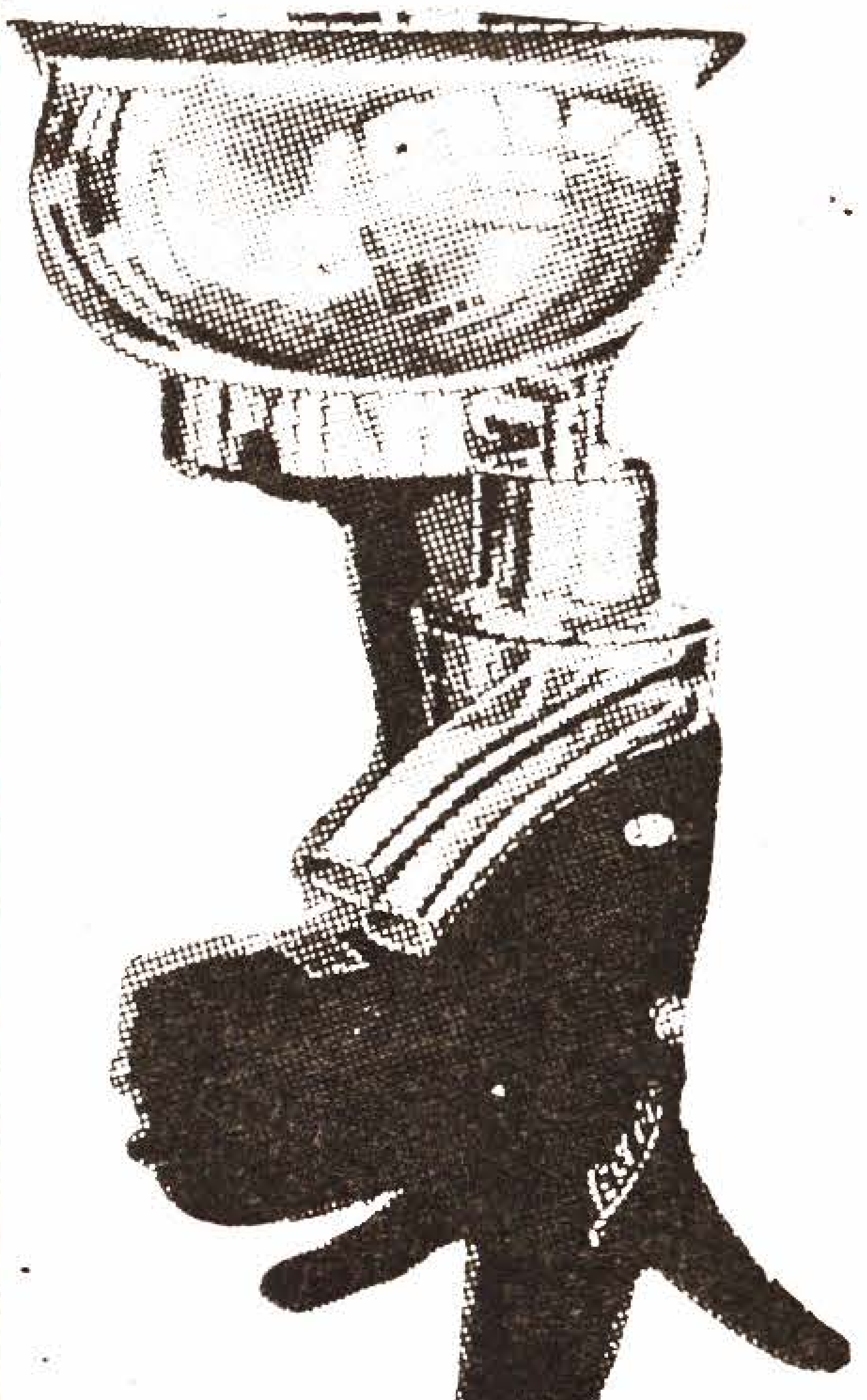

- ماكينات ديزل قوة من ٦ الى ٦٠ حصان
- فرازات اللبان باليد والكهرباء
- مجموعات ري ومجموعات توليد كهرباء
- ماكينات ديزل بحرية لغاية ٢٠٠ حصان
- جرارات لستر من واحد طن الى ٢ طن
- أجهزة إبادة الحشرات (تيفا) لرش السوائل المطهرة

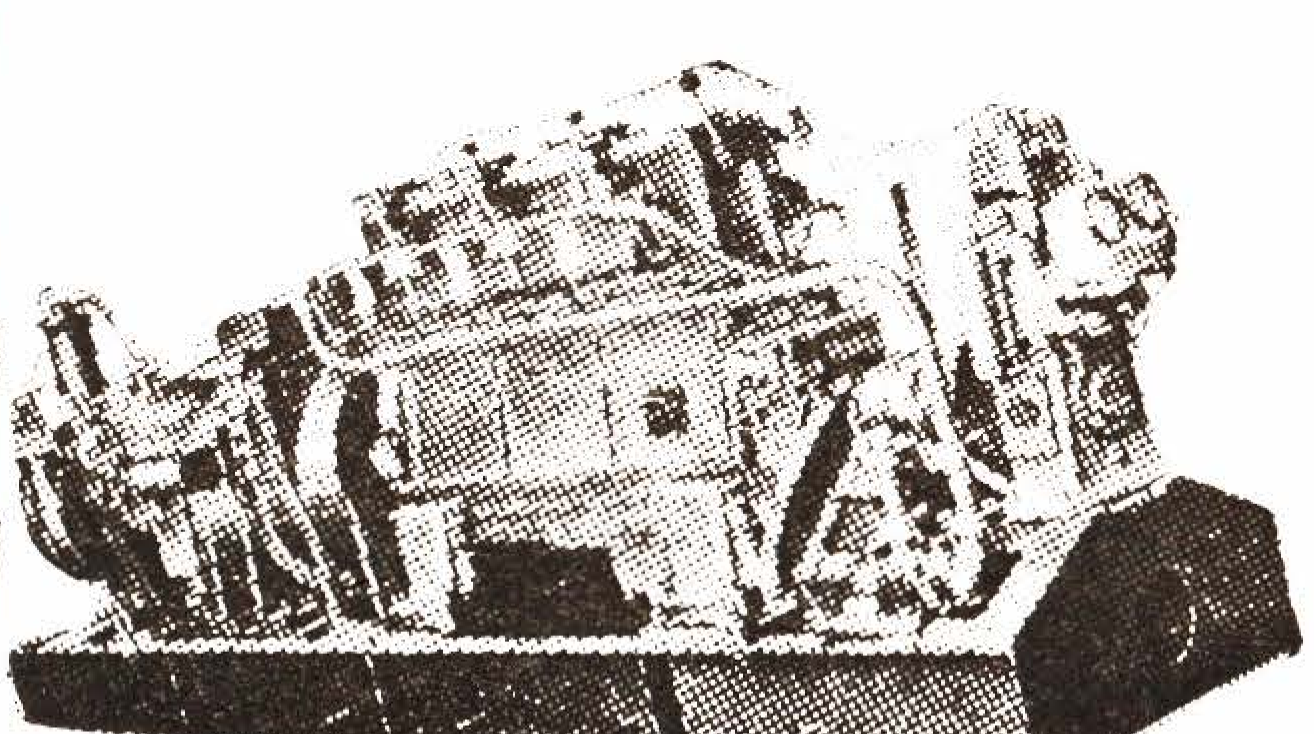

الوكلاء الوحيدون فى مصر

شركة مصر للهندسة والسيارات شركة مساهمة مصرية

محمد سالم سالم سابقا - ٢ شارع شمبليون بالقاهرة

تليفون الإدارة ٧٦١٧٨ - ٧٦١٧٩ - ٧٩٢٢٩

الورشة ٦٠٩٧٠ - ٦١٢٢٦

المقربين لافندينا وهو ضمن من طردوا وظهروا اخيرا وحـاولت النوم ولكنه قال لى افندينا عاوز يشوفك ـ وعلى فكرة ده قال لى أنه يقدر يطلعك وحكايتك تصفى على فاشوش فاستغربت لاهتمام افندينا بأمرى ـ وقلت له لكن أيه الفكرة اشمعنا افندينا أهتم بى دلوقتى ـ انا بقالى شـهرين هنا ماشفتوش ولاقال لى انت فين « فابتسم ابتسامة خفيفة وقال لى : دا أنت بختـك هايل ـ دا افندينا هنا الليلة دى وعامل حفله وعاوزك وبيقول دى الطيار ده محبوس بقاله شـهرين ـ وبياكل وبيشرب وبينام كويس

وفهمت سر الصرخـة وسر الجنود الذين كنت اراهـم يرتدون بيجامات من الحرير !

يأس المخابرات

وكانت المخابرات قد يأست من موقفنا وفشلت كل المحاولات التى بذلت لمعرفه شيء عـن الجماعة اونشاطها او افرادهـا واستعملت معنا كل الطرق فوجدت أنه لابد من استئصال شأفتنا من الجيش دون محاكمة حتى نكون عبرة لغيرنا !

وكنت وقتها موقوفا تحت الحراسة الشديدة بميس سلاح الفرسان وقد نجحت فى ضـم أحد الضباط للحركة ـ وكنت اعرفهم واحدا واحدا ، كل رجل فيهم يصلح ان يكون حركة وحده وعلى رأسهم خالد محيى الدين ـ وانا اشبهه بالجوهرة اللامعـة المضيئه الشديدة الاضاءة ـ فهو صاحب اخلاق مثالية علاوة عـلى سعة اطلاعه وبحثه فى الحيـاة العامة

وكنت سعيدا وسط هـؤلاء الضباط فقد اصـبحوا جميعا اصدقائى

وذات يوم دخل على ضابطان احدهما بكباشى من مكتب الفريق ابراهيم عطاالله والاخر بكبـاشى من مكتب اللواء سليم زكى وكان كلا الرجلين قادمين من مكتبـين ابغضـهما كل البغض ـ مكتب ابراهيم عطا الله الرجل الذى يذل الجيش ويستعبده ارضـاء لمولاه وسليم زكى الذى يذل البوليس والوطنيين ويستعبدهم ارضـاء للانجليز

ولما دخلا حجرتى كان من ورائهم بعض ضباط من بطانتهم ـ ووقف الاول يقول : طيار أول حسـن عزت

كنت جالسا فوقفت احتراما للبدل التى يلبسها الضبـــاط العظام وقلت « افندم »

قال : صدر النطق الملكى السامى الكريم ٠٠٠٠
ثم سكت فقلت فى نفسى : الحمدلله مادام نطقا ساميا وكريمـــا فمعنى هذا أن جلالته عفا عنى وعاد الدم الى وجهى وظهـــر السرور عليه ٠٠ ولكنه استرسل بعد الوقفة القصـــيره قائلا : « بالاستغناء عن خدماتك »

فقلت له على الفور بالاستغناء عن خدماتى؟ قلتها كأنما لاتحقق من الالفاظ ، فقال «ايوه» ورأيت نفسى بعد هذه العباره القصـــيره التى صدرت عن الشفاه الملكية الجميلة مطرودا من عملى الى عرض الطريق ولكن غاظنى الطريقـــة التى تحركت بها الشفاه الملكية ـ او

وكأنما عز على أن اشنق بحبل من حرير فقلت له : واين الكرم والسمو فى قطع عيش انسان ـ مادام جلالته طردنى
وكنت منفعلا انفعالا شديدا ـ فلم يعلق ـ وتظاهر بالانصراف ـ وقلت فى نفسى : الان أنا حـر فلأخلع هذه البدلة العســـكرية وألبس بدلتى المدنية وانطلـــق للحياة اكافح ، ورحمة الله اوسع من رحمة فاروق

ونظرت حولى فوجدت جمعا من الضباط الاحرار ونظرت الى خالد فوجدت وجهه قد احتقـــن احتقانا شديدا ووجه التـــهامى بدا كالطماطم ٠٠ وظهر التـــأثر الشديد عليهما اشفاقا عـــلى ـ وخشيت اذا ظهر على ضـــعف اوجزع ان تضعف روحهم المعنوية
فقلت لهما متظاهرا بعـــــدم الاكتراث : الحمد لله اللى طردونى أنا كنت بافكر فى الاستقالة لان الجيش اصبح لايصلح لنا ـ ثم انا طيار ومعروض على وظائف كبيرة برة لها مستقبل عظيم فالحمدلله اللى جت منهم ٠
وملت على خالد وهمست فى اذنه : البركة فيـكم ياابو الخلد شدوا حيلكم احنا وقعنا ـ البركة فى الله وفيكم
ولم يجب خالد وانما اغرورقت عيناه بالدموع

وخلعت بذلتى العســـكرية واخذت اجمـــع ملابسى فاسرع الاحرار يجمعونها من فـــوق الشماعة ومن هنا وهناك لاضعها فى حقيبة كبيرة معى
وارتديت لاول مـــــرة بدلة ملكيه ـ وشعرت بحـرية كبيرة وطافت برأسى مشاريع كبيرة ـ وقلت عسى الله الا يتخلى عنى وكنت قد فرغت من جمـــع ملابسى وتأهبت للذهاب فسلمت

على الاحرار واحدا واحدا بحرارة وقد ظهر التأثر الشديد عليهم وقلت لخالد : شوفوا لنا عربيـة بوكس توصلنى لغايه بيتنا فى المنيرة .

وهنا تقدم تابع سليم زكى المخلص الامين وقال فى أدب جم اخجلتنى « أنا البكباشى امام ابراهيم من محافظة مصر وعربيتى تحت امرك بس حنفوت على المحافظة علشان عاوزينك فى كلمتين لوسمحت وبعدين نوصلك مطرح ماانت عاوز ، اتفضل ياحسن بك » وحاولت التقاط حقيبتى فمال عليها وقال :لأ والله يا افندم أنا اللى حاشيلها «وعبثا» حاولت وحاول الاحرار الذين حولى التقاطها وصمم على حملها حتى العربة فقلت فى نفسى لواننى اكره المحافظة ورجالها انمـا يبدو ان هذا الضابط نبيل شهم وقد تأثر لحالتى

وركبت العربة وما عرفت ان الذئب قد التقط الحمل وحمله الى مأواه وفى الطريق قدم لى الملازم أول كمال رياض مساعد جايلز بك وبعض رجال البوليس السياسى وقد بدا عليهم الادب الجم .

وعندما وصل الركب الى كوبرى القبة وقفنا على باب ميس الكتيبة الثالثة مشاة حتى خرج أنور لابسا بدلة ملكية وحوله أيضا طابور من المنافقين أنصار سليم زكى ـ فعلمت كل شىء فى الحال .. وعلمت ان الشفاه الملكية السامية الكريمة قد تكرمت على أنور ايضا بالطرد !

ولم اكن مشغولا كثيرا على نفسى لاننى كنت اعزب فى تلك الايام ! ولكنى تأثرت للمسكين أنور فقد كان له زوجه وطفلتين ومع هذا فقد قلت لانور « شدحيلك ياابو الانوار وربك كريم » فتظاهر بالشجاعة أمامى وقال لى : « أثبت أنت ياابو على »

وانضم انور للموكب وسار بنا الجميع الى المحافظة كما قال الضابط امام ابراهيم ولكنه لم يتجه بنا للمحافظة بل اتجه بالقطيع الى السجن ، سجن الاجانب

السجن

وفتحت طاقة فى السجن باشارة من امام ابراهيم واطل منها وجه احمر لرجل انجليزى سمين هو مستر هكمان الصول فى بوليس مصر !

وطلب اليه امام ابراهيم اعداد حجرة نظيفة لنا وسأل هكمان عن المدة التى سيقضيها الضيفان الجديدان واشار له امام برأسه بما يفهم منه ان الاقامة ستطول ثم نظر اليه يوصيه بلهجة تهكمية

« دول ضباط خللي بالك منهم »
فنظر الينا باستخفاف قائلا : على عينى ياامام بك
واستأذن امام ابراهيم لينصرف فقلت له مبديا الدهشة الله أنت قلت كلمتين في المحافظة وبعدين توصلنى للمنيرة وقال امام ببرود : ـ ماهو فيه تعليمات جديدة
قلت له جت منين دا احنا جايين سوا ، وقال امام بهدوء ماهى كلها يومين ويفرجوا عنكم
وأراد الضابط كمال رياض ان يشجعنا فقال موجها الكلام لى ولانور « ماتخافوش الجيش الانجليزى بيشغل عمال كتير تقدروا تشتغلوا عنده بسهولة » فشكرنا له امانيه الطيبة !

الزنزانة رقم ٥ ..

وما ان انصرف ضباط البوليس حتى قام هيكمان ليعمل بالوصية فقال ياشاويش تعالى فتش دول ولاول مرة في حياتى كضابط يأمرنى جاويش ان أخلع الساعة وأن اخلع رباط الحذاء واخلع الحزام ثم يقوم بتفتيش جيوبى ويعاملنى بفظاظة
واردت الاحتجاج فقال هيكمان على الفور انتوا احسن تكونوا كويسين هنا وتسمعوا الكلام والا حتتعبوا
وطلبت من هيكمان ان يترك الساعة معى حتى اعرف على الاقل الوقت داخل الزنزانة ولكنه ضحك باستخفاف وقال : بكرة تتعودوا ، دخل ياشاويش دخل، خلينا نشوف شغلنا
ودخلنا الزنزانة رقم٥ وكانت اضيق من القبر وكان بالزنزانة سريرين الواح خشب وبطاطين وجردل يريح الصول هكمان من اضطرارنا الى مغادرة الزنزانة من حين الى حين !
ودخلت السجن ومعى متاع كثير .. حقيبتين كبيرتين وسبت به من المأكولات مالذ وطاب وملابس وشطرنج وكتشينة
ودخل أنور ومعه حقيبة صغيرة من الورق المضغوط كالتي يستعملها طلبة المدارس الابتدائية ـ عرفت فيما بعد انها حقيبة أخيه الصغير ـ ولما فتحها رأيت بها بنطلون بيجامة وفوطة وسجادة قديمة ومصحف ممزق الغلاف وبعض اشياء رفيعة
وعجبت وسألت انور : هل هذا كل متاعك فأجاب باستغراب وهوه ده شوية فقلت له : على كل ياانور انا معايا هدوم كفاية وادوات تسلية كثيرة وهدومى تحت امرك فلم يجب
وكانت حالتى النفسية سيئة فقد فقدت وظيفتى ومع هذا فانهم ابوا اطلاق سراحنا وكنت كطيار قد اعتدت على الفضاء

الواسع والهواء الطلق فكيف اعيش فى زنزانة

وقلت لانور كأنما لاشركه معى فى الهم : وحتعمل ايه يا انور فى عيالك وبيتك فانصرف الى الوضوء واجاب : لهم رب ـ ثم قام للصلاة ـ وبعد الصلاة سحب مصحفه القديم واخذ يرتل القرآن بصوت خاشع رحيم ـ فاشتد غيظى وسخطى لهذا الهدوء وبينما انا فى حالة ثورة جنونية وهدأت أعصابى والثورة تشتد فى نفسى ـ واخيرا لم استطع كبت أعصابى وقلت له « بزيادة بقى يا انور فلقتنا » فقال لى باشفاق شديد الله يهديك ياحسن قم اتوضأ وتعالى نصلى ركعتين فقلت له فى غيظ ياشيخ انت « حنتريأ » فاستمر يقرأ فصحت فيه بجنون انت حتسكت والا «اسكتك » فنظر الى فى عطف شديد وقال الله يهديك ياحسن بقولك قوم اتوضأ وتعالى نصلى فلم اتمالك نفسى من الغيظ

والتقطت سبت الطعام وقذفته به على رأسه وكانت الضربة قوية ولم يتوقعها فأصابته اصابة بالغة ولم ينقذ الموقف الا فتح باب الزنزانة ودخول هيكمان وقوله فى لهجة تهكمية بالغة « ها ٠٠٠ طردوكم »

وتحولت ثورتى الى هكمان ووثبت من سريرى وثبة قوية وفى لحظة كانت اسنانى تغوص فى كتفه ولسانى يخوض فى وصف اسرته وبلاده

وأسرع هيكمان وخرج بعدان جذبنى الشاويش من فوق كتفه ودفعنى داخل الحجرة وقفل الحجرة بالقفل وسمعت صوت هيكمان يقول هما جايبين لنا وحوش والا ايه دول مش بنى ادم ٠٠ أنا بقالى فى السجن عشرين سنة مأمور ماشفتش الوحشية دى

واستمر أنور فى الصلاة وفى القراءة وقمنا للطعام ثم قام ايضا للقراءة .

ولما لم اجد شيئا اعمله داخل الحجرة اضطررت ان انصت لما يقرأه انور وتأثرت بسحر القرآن ووجدت نفسى بعد فترة قصيرة مضطرا لتتبع الفاظه ومعانيه وتفهمها سرا دون ان أكلم انور ورويدا رويدا شعرت بلذة فى سماعه ثم برغبة فى الائتناس بذلك المصحف الممزق الغلاف وبدأت اعصابى تهدأ

وبدأت الحياة تطيب لى وشعرت بالطمأنينة تملأ قلبى وملأ ذلك المصحف الصغير علينا الحجرة وقلت لانور كده لما اقوم أهف معاك ركعتين

وفى تلك اللحظة فقط عرفت ضخامة المتاع الذى دخل به انور السجن وضآلة المتاع الذى دخلت به أنا ذلك السجن !

HANOMAG
الجرار الألمانى الأصيل .
هانوماج
هو خير مساعد لوفرة الوقت والإنتاج السريع
قوات مختلفة على جنزير أو عجل حديد أو كاوتش
١٦ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٩٠ حصانا
إن قطع الغيار الموجودة بكميات وافرة خير
ضمان للاطمئنان على هذا الجرار .
توكيلات : اسكندرية - دمنهور
فاقوس . المنصورة . المنيا
أسيوط . الفيوم
الوكلاء الوحيدون :
الشركة المصرية الحديثة للتجارة
طه مخلوف ود. ور. محمص
٣١ شارع عماد الدين القاهرة . ت ٥٧٩٢٧
ص.ت ٧٦٦٨٥

أم أحمد

ومرت الايام وكان السجن يستخدم سجانة فى العقد الخامس من عمرها بدينة ترتدى ملاية لف ومنديل بقوية اسمها أم احمد ـ وكانت سيدة طيبة القلب ساذجة ، ومع الايام توطدت اواصر الصداقة بيني وبينها وكانت مسئولة عن النساء اللاتى فى الصف الواقع امامنا .

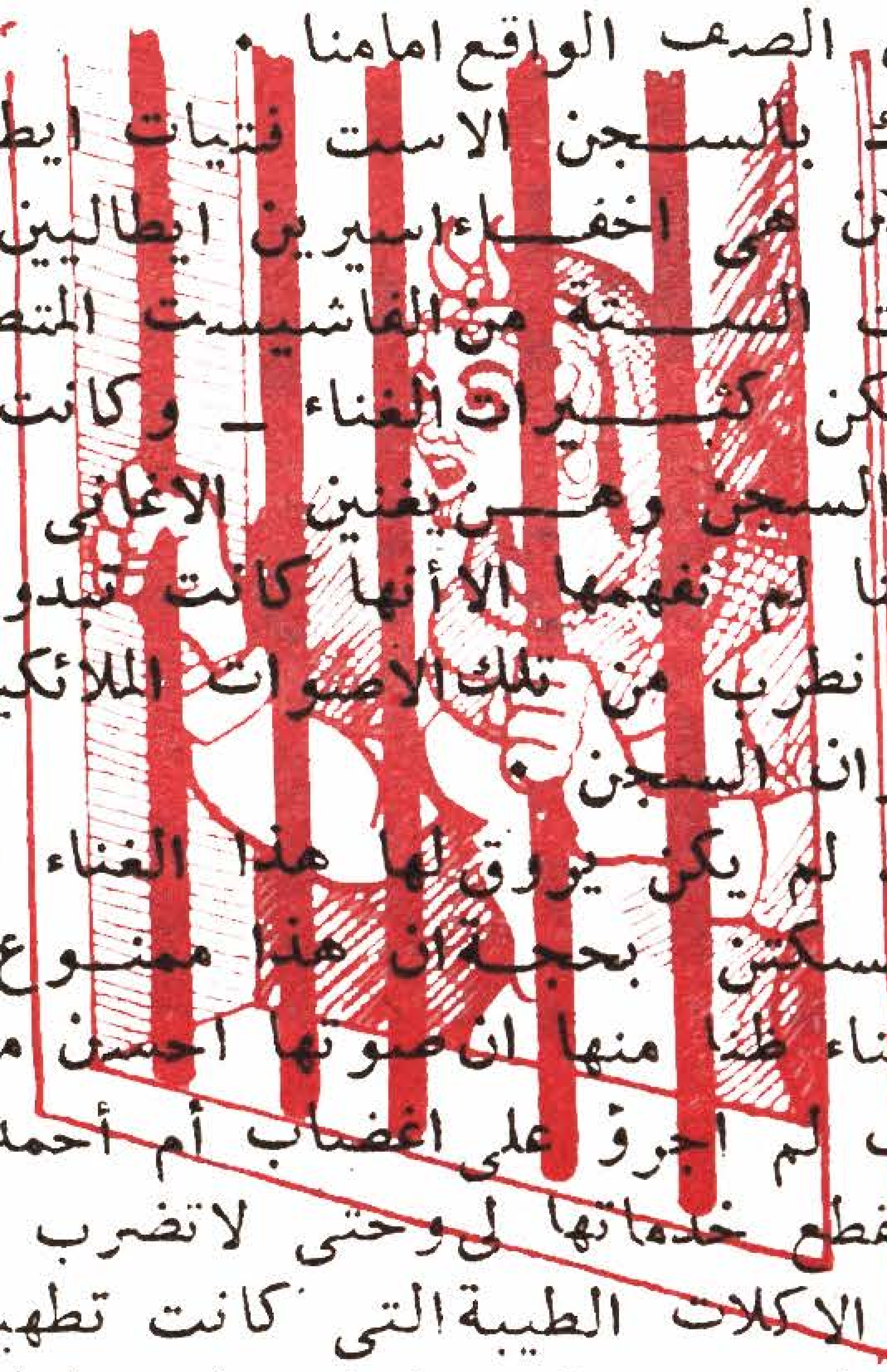

ولم يكن هناك بالسجن الاست فتيات ايطاليات كانت التهمة الموجهة لهن هى اخفاء اسيرين ايطاليين هاربين

وكانت الفتيات الستة من الفاشيست المتطرفات فلم يكن يأبهن بالسجن فكن كثيرات الغناء ـ وكانت اصواتهن مبعث سرور لنا داخل السجن وهن يغنين الاغانى بالايطالية والفرنسية ولواننا لم نفهمها الا أنها كانت تبدو اغانى حماسية وغرامية فكنا نطرب من تلك الاصوات الملائكية التى كانت تتردد داخل جدران السجن .

ولكن أم أحمد لم يكن يروق لها هذا الغناء فكانت تثور وتشخط فيهن ليسكتن بحجة ان هذا ممنوع ... ثم تذهب هى لتبدأ فى الغناء ظنا منها ان صوتها احسن من اصواتهن . !

وبطبيعة الحال لم اجرؤ على اغضاب أم أحمد بذكر رايى فى صوتها حتى لاتنقطع خدماتها لى وحتى لاتضرب عن الجرائد والمجلات وبعض الاكلات الطيبة التى كانت تطهيها فى منزلها وتحضرها لنا فكنا مضطرين لمجاراتها واظهار استحساننا لصوتها الرخيم ـ ثم نمر مر الكرام ونقول لها حرام ياأم احمد سيبى البنات دول غلابه خليهم يغنوا دول مساجين ومكسورة نفسهم

مجاهدان آخران من الجيش

وذات يوم سمعنا ان ضابطين كبيرين قد شرفا ونزلا ضيوفا على مستر هيكمان وحاولنا ان نعرف هذين الضابطين فتضاربت الاشاعات وصعدت على كتف انور وتطلعت من فتحة صغيرة فى الشراعة العليا فوجدتهما جالسين فى الشمس خارج الطرقة عرفت منهما ضابطا باسلا كان استاذى فى الكلية الحربية وكان مثالا للاخلاق العالية الكريمة ومثلا اعلى للضابط هو البكباشى محمد كامل الرحمانى ومعه ضابط اخر رفيع أسمر تبدو على وجهه الصرامة والقوة فنزلت من على كتف انور وقلت له ده الرحمانى ياانور ومعاه واحد تانى مااعرفوش ده يظهر عليه من ضباط الجيش فقال لى « شكله ايه » فقلت له اسود زيك وطويل ورفيع وباين عليه « دكر »

شركة سعيد وشركاه

مكتب
استيراد وتصدير

معرض للتحف
والأدوات المنزلية

صيني وفضيات وهدايا

الإدارة :
٣٠ شارع فؤاد الأول ت ٥١٧٢٧
المعرض : بمدينة الكونتننتال ت ٤٨٠٦٦

فقال انور على الفور : دافؤادصادق ـ القائمقام فؤاد صادق، أنت ماتعرفوش ده نائب ادارةالجيش وصاحب الرحماني ـ ودول ضد حمدى سيف‌النصروزير الدفاع انا كنت سامع‌كلام عنهم وأنا فى كوبرى القبه قبل‌مانيجي هنا •

ولم يمض وقت طويل حتى‌ظهر كل شيء واتضح ان هذين الضابطين الباسلين كانا قدقاوما الطغيان ايضا ـ طغيان حمدى سيف النصر ـ وزيرالدفاع الوفدى وكتبا له كتابا اسود عددافيه‌اتهاماتهماله‌واراداايقافه عند حده وافهامه ان فى الجيش رجالا فكان مصيرهماكمصيرنا وشرفا السجن ونزلا ضيوفا عند المستر هيكمان •

العسكرى أبو غزالة

وكان يتناوب الحراسة داخل‌السجن عساكر من البوليس وصف ضباط تختلف اخلاقهم‌وطبائعهم ففيهم عباس وكان شهما كريم النفس وكان يصرعلى ان يقدم لنا بين وقت وآخر وجبة طعام يصنعها فى منزله‌ويصر على عدم أخذ ثمنها

وكان هناك الشاويش محمودوهو كهل فى السبعين وكان رجلا طيبا همه فى بطنه لايرضى‌الا اذا قدمنا له ماتيسر من‌الطعام فيظهر سروره ورضاه وكان اذا اراد ان يشجعنا قال ياماجالى هنا ناس انا كان عندى على ماهر وعزيز المصرى واكبر من دول كمان ونتطلع لنجد ان علي‌ماهر رئيس حكومة سابق وعزيز المصرى رئيس‌سابق‌لهيئة‌اركان حرب الجيش فمن نكون نحن عند الشاويش محمود ـرحمة الله عليه فقد توفى منذ سنين !

أما ثالثهم فكان ثقيل الظل‌واسمه ابو غزالة وكان له‌اخوة يتاجرون فى القماش فقال لنـامطمئنا انشاء الله لما تخرجوا اشغلكم مع اخوتى فى تجارة‌الاقمشة الشعبيه دى بتكسب كثير ... ثم عاد بعد يومين يطمئننا على‌مستقبلناقائلااخواتى رحبوا بيكم • فكنا نتندر بهذه‌العبارة داخل السجن ـ الا انه كان عطوفا علينا يعزينا عما نحن‌فيه من بلاء ••

معتقل ماقوسه

ومرت الايام حلوة داخل الزنزانة رقم ٥ وصرح لنا كل ثلاث ساعات بفسحه ربع ساعة‌فى الطرقة الداخلية

وبدأت تنهال علينا المأكولات‌الطيبة بين وقت وآخر من الاحباب والاخوان وكنت افرض‌ضريبة على أنور من طعامه لكبر بطنى عن بطنه وكان يتنازل لى‌عن جزء من نصيبه عن طيب خاطر ـ ونضحك ونطرب‌ونصلى ونتلو القرآن ثم صرحلنا‌بالمطالعة

وذات يوم قال لى انور : ياحسن انا خايف ينقلونا من

السجن ده والحياة دى ماتدومش

ولم اعلق على كلامه ولم يمض يوم واحد حتى حضرت قوة كبيرة للسجن وفتحت الزنزانات ابوابها وخرج منها المجاهدون

وذهبنا يحرسنا اكثر من مائتي جندي الى محطة مصر وهناك ركبنا ديزل خاص قام بنا الى جهة مجهولة وحاولنا ان نعرف من الضباط الحراس الى اين نساق فلم يتكرموا علينا بالرد

وبعدها نقلونا فى اتوبيس من اتوبيسات الصعيد وشحنا جميعا الى قرية ماقوسة على بعد ٤ كيلو جنوب المنيا

وهناك ادخلنا الى قصر منيف يملكه احد اعضاء النواب الوفديين ولكن هذا القصر على جماله كان محاصر بالاسلاك الشائكة والجنود المسلحين وحوله كثرت الابراج التى يقف فيها الديدابانات

الباقورى والشيخ دراز

وذات يوم سمعت صوت الباب الخارجى وصرير مفصلاته فعرفت ان ضيوفا جدد قد وصلوا الينا وتطلعت لارى ثلاثه عمامات احداها على رأس شاب يافع لم يتجاوز الثلاثين ربيعا طويل القامة والاخران شيخان عجوزان لقد عرفت هذا الشاب قبل هذا - انه هو بعينه الذى كنت اراقبه واطارده من شهور وهو يوزع المنشورات العدائية ضد بريطانيا: احمد حسن الباقورى

ودرج الجميع على السلالم الواسعه وتفرست فى وجه الشيخ الكبير لقد بدا شيخا متفانيا وخط الشيب رأسه مصفر الوجه ناهز الستين وقلت لماذا يعتقلون شيخا كبيرا كهذا ولكنى لاحظت تحت تلك العمامة وفوق تلك الجبة وجها لاسد هصور له نظرات نفاذة - وبريق فى العينين لم ارهما الا فى وجه عزيز المصرى

ومع الوقت واقترابى منه عرفت أن هذا الشيخ الكبير يحمل قلبا شابا فتيا يتغنى بحب وطنه كقلبنا تماما وعرفت انه عاصر الحركة الوطنية واشترك فى قتل الانجليز سنة ١٩١٩ عرفت فيه مجاهدا قويا صلبا

وكان الرجل الثانى هو الشيخ عبد اللطيف دراز وكيل الجامع الازهر ولم يطل عجبى لاعتقاله

المجاهد عبد الوهاب حسنى

وذات يوم سمعت ضجة وجلبة واحضر معتقل جديد وصل من سجن بور سعيد وشيكا وسمعته يصيح بصوت جهورى فى ضباط البوليس الذين احضروه « انتم فاكرينا ايه احنا مجرمين - لكن انتم المجرمين لانكم شايفين الفساد وساكتين

عليه احنا هنا بندفع ضريبة عشرين مليون بني آدم بندفعها من حريتنا وشبابنا واعز اوقاتنا ومستقبلنا .. وثار ضباط البوليس وعاملوه معاملة خشنة!

وكان عبد الوهاب قد طبع منشورات ثورية بعد سقوط وزارة علي ماهر بالاشتراك مع المجاهد مدحت عاصم .

الكتاب الاسود

وهكذا ضم المعتقل خليطا من الناس منهم اربعة ضباط هم اليوزباشي انور السادات والبكباشي محمد كامل الرحماني والقائمقام فؤاد صادق وأنا ثم اضيف الينا الصاغ رزق صليب الذى اتهم بترويج الكتاب الاسود الذى اصدره مكرم عبيد ضد النحاس وحكومته فجيء به الى ماقوسة الا انه لم يفصل من خدمة الجيش وكان حضرته الضابط الوحيد بالجيش العامل الذى يضمه معتقل ماقوسه

وفجأة فتح الباب وادخل عشرات بينهم الجامعى وعضو النواب والصحفى والموظف والطالب وكلهم من انصار مكرم عبيد وتهمتهم جميعا الاشتراك في ترويج الكتاب الاسود

والنوع الثانى هم المعتقلين بناء على طلب الحكومة وهؤلاء كانوا من الحزبيين اعداء الوفديين وكان هؤلاء يتغيرون بتغير الحكومة فقد كانوا فى حكومة الوفد كتليين وسعديين واحرار دستوريين واحرار مثل الباقورى والشيخ دراز وفى عهد حكومة السعديين خرج هؤلاء وحل محلهم الوفديون وخصوم السعديين

الهرب

وبدأت الايام تمر عقيمة ثقيلة لانها على وتيرة واحدة ومنوال واحد وفى مكان ضيق - وكنا نقضى الوقت فى القراءة او السمر شلتنا أنا وانور الباقورى وتوفيق الملط .

واحيانا كنا نتسلى بلعبة الكرة الطائرة وغيرها من الالعاب نقطع بها الوقت ولكن السأم استبد بنا

وقلت فى نفسى .. لابد من مبارحة المعتقل

فاتفقت مع أحمد حسن الباقورى على محاولة الهرب ووضعنا الخطة باحكام فكان على احمد حسن الباقورى ان ينام بسريره فى الفسحة التى بين المعتقل والحديقه وعلى مقربة من الديدبان المسلح الذى يحرس الحديقة ليحقق غرضين الغرض الاول هو مراقبة الديدبان فاذا احس بى عند القفز من السور وحاول اطلاق النار على حاول الاشتباك معه وتعطيله عن اطلاق النار والغرض الثانى هو ان يقفل الباب الذى يوصل بين مبنى

المعتقل والحديقة حتى لايتمكن المطاردون من متابعتى من مبنى المعتقل

وغافلت الحــــراس ودخلت تحت السرير الذى ينام عليه فى تلك الطرقة وظللت تحت السرير من الساعة العاشرة حتى الواحدة بعد منتصف الليل وصلى الشيخ صلاة العشاء ثم صعد الى سريره وتربع وجلس يتلو القرآن بصوت مسموع هادىء وانا تحت سريره ارقب ـ الحوادث وبعد ان قطع جزء كبير من الليل يتلو القرآن أطفأ النور وتظاهر بالنوم وعندما دقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لاحظت ان الديدبان نام بعد ان اسند بندقيته للحائط

فتسللت من تحت السرير واقتربت من الديدبان واخذت بندقيته واخفيتها فى مكان قريب منه حتى لاتكون فى متناول يده عند اللزوم وحتى لايحصل عليها بسهولة .

ثم تسللت للحديقة ومنهـــا تسلقت تكعيبه العنب وصعدت على شجرة ثم وثبت للشـــارع وأحس بى الديدبان الخارجى الذى يحرس الحديقة من الخارج فاختفيت فـــى الزراعات التى تحيط بالمعتقل .

وعلا الصياح والهياج خارج المعتقل ثم داخله

وقام الشيخ الباقورى بخفة الى الباب واقفله من الخارج وقذف المفتاح فى الحديقة وهاج الحراس داخل المعتقل وحاولوا فتحــــه فوجدوه مغلقا فظنوا ان المفتـــاح من الداخل فاخذوا يبحثون عنه بلا جدوى واخيرا كسروه فوجدوا الشيخ الوقور يغط فى نومـــه فأشفقوا عليه وجن جنون الديدبان وأخذ يبحث عن بندقيته ووجدها بعد صعوبة محشـــورة بين الاشجار ولكن بعـــد ان كان الهارب قد اجتاز حدود المديرية

استيقظ الشيخ الباقورى على صوت الضجة واعتذر الجميع له قائلين لامؤاخذة يامولانا اصـــل فيه واحد من المعتقلين هرب وسألهم الباقورى :

ـ هرب ازاى .. وهـــرب أمتى ؟ فأجابوه : الضابط الطيار

فقال مستغربا : الله الضابط الطيار حسن عزت وازاى مـــا عرفتوش تمسكوه ، واخـــذ يستجوبهم فقالوا : اصل الباب كان مقفـــول من بره . وخشى الديدبان ان يقول له انه كـــان نائما واخذت بندقيته وســـأله الشيخ ، طيب وأنت ياللى بره ليه ما أطلقتش عليه النار عـــلى الاقل للارهاب ، ولم يقل الحقيقة واجاب : اصل خفت العياربيجى فيه والدنيا ليل ودول مهما كان ولاد ناس . وهكذا استمر الشيخ المجاهد يستجوبهم مبديا دهشته

الى مصيف رأس البر

واخترقت حقول القمح .. وقطعت ترعة الابراهيميه سباحة ، ثم اخترقت احدى الحدائق الى بلدة قريبة، وفاجأنى كلب شرس مزق بنطلونى ولولا عصا كانت فى يدى لافسد الكلب خطتى بأكملها ومن هناك طلبت الاستاذ لملوم فى مغاغة فأرسل لى سيارة اقلتنى الى رأس البر لقضاء اجازتى السنوية رغم انف الانجليز واعوانهم رجال البوليس السياسى فقد كان هواء ماقوسه لايتفق مع مزاجى وفى الساعة العاشرة صباحا كنت أسبح بالمايوه فى رأس البر !

وقضيت فى رأس البر خمسة عشر يوما مضوا كخمسة عشر دقيقة وكنت مضطرا بعدها لانهاء هذه الاجازة الجميلة لان مامعى من نقود أوشك على النفاد ولاننى كنت قد بدأت أفكر فى مستقبلى وفى الطريقة التى اختفى بها عن عيون البوليس

وغادرت رأس البر آسفا الى مصر للبحث عن عمل

وجن جنون البوليس ، واخذ يبحث عنى فى كل مكان الا رأس البر دون جدوى وهاجم مناطق عديدة .

وقد علمت كل هذا لما وصلت للقاهرة

وكان لى صديق سودانى من أهالى الابيض مسقط رأسى التى ولدت فيها أعرفه منذ الصغر ولم أقابله منذ سنوات طويلة ـ وكان هذا الصديق يسكن حجرة فى شبرا فذهبت اليه ليلا وطرقت بابه بشدة وبقى مدة وهو يخشى فتح الباب ولكنى قلت له افتح ياصايم أنا فلان ، ففتح الباب واستقبلنى بالعناق . ثم افهمته اننى محتاج لمكان اختفى فيه، وأكل وأنام حتى تتيسر المسائل وكان طلبى هذا فى مقدوره ففرح فرحا عظيما واستقبلنى بسرور بالغ والحق ان الرجل كفانى فى خدمتى وترك لى سريره ونام على الارض

ومن حسن الحظ انه لم يكن يزور أو يزار وكان يخدم نفسه بنفسه ويعيش فى حدود خمسة جنيهات شهرية تصرفها له الازهر لتكملة تعليمه .

وبعد أن فرغت من اعداد المخبأ والمأكل أخذت أضع خطة لمواجهة الحياة .

عصابة ع ١٠ !

نزلت بعد يومين فاتصلت بمكتب احد المعتقلين تليفونيا لاحمل ابنه رسالة يقوم بابلاغها زميلى انور فقد كان يزوره كل

يوم خميس بالمعتقل ولم اقل ل عن حقيقة شخصيتى وفى تلـك الايام انتشرت عصابة تسمى ع١٠ وكانت تكتب عنها الصحـف كثيرا وكانت مهمة هذه العصابة خطف الغلمان وخطف النـاس وطلب فدية

وكنت متنكرا فى زى سـواق لابسا بالطو اصفر على بنطلون قديم وطربوش اقدم ووجهى يعلوه مخلفات الفحم المحترق

ونزلت ابنة المعتقل ومن سوء الحظ انها كانت من قراء روايات أرسين لوبين وشارلوك هولمز - فجال بخاطرها أن المتكلم أحد افراد العصابة - ونزلت بشارع سليمان باشا ورأيتها وكنـت اعرفها من قبل وكانت تعرفنى الا انها لم تعرفـنى جيدا

وسألتها عن أخيها فتظاهـرت أنه ينتظرها فى نهايه الشـارع وتبعتها فى شارع سليمان باشا حيث فوجئت بالقبض عـلى من رجال البوليس فى ميدان سليمان باشا

لقد ظنت الفتاة انها وضعـت يدها على احد افراد عصابة ع ١٠ - التى ذاع صيتها فى تلك الايام وان شخصا يريد أن يخطفهـا فبلغت البوليس الذى كمن قريبا من المكان ولما قابلتها وسرت خلفها على مسافه عشرة امتار اشارت بطرف خفى للبوليس الذى قبض

ونقلت الى قسم عابدين وهناك عرف الضابط شخصيتى وأخذت الفتاة تبكى لانها كانت السبب فى القبض على

وأتصل قسم عابدين بالبوليس السياسى وكانت الساعة الثانية بعد الظهر ولم يجد احدا بالمكتب فقال المأمور للمعاون خذه فى أودتك لغاية ما اتصل بالبوليس السياسى ليرسل من يتسلمـه وذهبت الى حجرة المعاون وجلست على احدى الكراسى ووقف جندى على الباب لحراستى من الخارج حتى لا أهرب

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر انتهت نوبة المعاون وجاء المعاون الثانى الذى يتسلم نوبه بعـد الظهر - ولم يخبر المعاون الاول الثانى بحقيقتى اعتمادا عـلى انه وضع عسكريا على الباب لحراستى حتى يحضر البوليس السياسى لاستلامى

وظن المعاون الجديد اننى احد معارف المعاون القديم وحيـانى وطلب لى فنجان قهوة ولم يكن لدى وقت لاضيعه فاخذت اتحدث مع هذا المعاون عن صعوبة التموين فى تلك الايام وكانت اقه السكر تباع فى الارياف بخمسة وعشرين قرشـا .. مما اوقع فى روعه اننى بلديات المعاون السابـق زكى افندى فقال لى: هوه حضرتك قريب زكى .. فتظـاهرت بالخجل وابتسمت ، فقال ، اهلا وسهلا .. اى خدمه فى التموين احنا مستعدين فشكرته على ظرفه ودخل الحجرة خمسة او ستـة اشخاص بكارت من احد اصدقائه لخدمة فى التموين ايضا فاتصـل تلفونيا بمفتش التموين فى نفس مبنى القسم ورجاه بشأنهم وقال له سارسلهم لك حالا

وضغط الزر فحضر العسكرى الموجود خارج الباب الذى وضعه المعاون السابق لحراستى - وعند دخوله نظر الى فاطمأن الى وجودى

فقال له المعاون « خـــد دول وصلهم فوق لحضرة مفتش التموين وقل له دول اللى كلمك عنهـــم المعاون دلوقت »

وادى العسكرى التحـــية العسكرية وخرج معهما مطمئنا الى انى فى حراسة المعاون وانصرف ليؤدى ماكلف به

وعددت خطوات العسكرى حتى وصل للسلم وانتظرت نصـــف دقيقة حتى وصل لمكتب التموين فى الدور العلوى ونظرت فى الساعة بقلق وقلت الوقت راح .. اتفضل معانا ياحضرة المعـــاون نغديك

فقال على الفور « ياسلام داواجب علينا يااستاذ هوه انت ماتغديتش لدلوقت انا حابعت اجيب لك اكل .. فيه هنا واحد كبابجى قريب فشكرته بحرارة على هـــذا الكرم واستأذنت وانصرفت

•

وبعـــد عشر دقائق كنت أطرق باب صديقى الوفى ووجـــدته ساخطا آسفا لان الموقف افلت من يده وعبثا حاول أن يضيــــع حموضة الملوخية بالغلى على النار

وخجل خجلا شديدا واشترى لنا فول مدمس اكلناه بشـــهية واضطررت بعد حادثة القبض على وهربى ان انزوى لمدة اسبـــوع فكنت لااغادر المخبأ حتى يهدأ البوليس السياسى وييـــأس من البحث عنى

البحث عن الرزق

وخرجت الى الشارع ابحث عن وسيلة ادبر بها عيشى حتى لااثقل على مضيفى السودانى الكريم رقيق الحال وذهبت الى محام صـــديق أعرفه من سنين وطلبت اليه أن يساعدنى فى استخراج رخصة مزورة لسائق عمومى باســـم ابراهيم بهجت

وبعد ثلاثة ايام كانت الرخصة معى وعليها صورتى الشمسية وعليها عدة اختام من مـــديرية الجيزة كما استخرجت شـــهادة أثبات شخصية مزورة ايضا بهذا الاسم وبذلك تقمصت هـــذه الشخصية من الناحيه القانونية وكتبت عنوانى وتليفونى على مكتب هذا المحامى

ولم يكن يخطر ببال احد من مطاردى اننى الجأ لهذا المحـــامى لسبب بسيط اننى لم اكن قابلته من أعوام ولم يكن يعلم احـــد أن لى صلة به فى تلك الحـــارة النائية ببندر الجيزة

وبذلك اصبحت لى شخصـــية قانونية وعنوان ومهنه وبـــقى الرزق !

شركة
سيارات الطرق الصحراوية

شركة مساهمة مصرية . س.ت ٦٠٦٨٨

خدمة ممتازة . راحة تامة . سرعة . أجر زهيد
تفادى مقلبات الجو ..

سافروا بالطريق الصحراوى مصر - اسكندرية

محطات القيام:
من الاسكندرية : ميدان سعد زغلول (محطة الرمل)
من مصر : مصر الجديدة . غمرة . كوبرى الليمون . ميدان التحرير . الجيزة

المواعيد : سيارة كل ساعة

ثمن التذكرة : درجة أولى ٥٠ سوبر فضى ٧٥
بولمان ١٠٠ لوكس ١٣٥

حجز التذاكر :
مصر : ت ٢١٩١٨ ، ٢٤٦٥١
اسكندرية : تليفون ٢٩٦٨٥

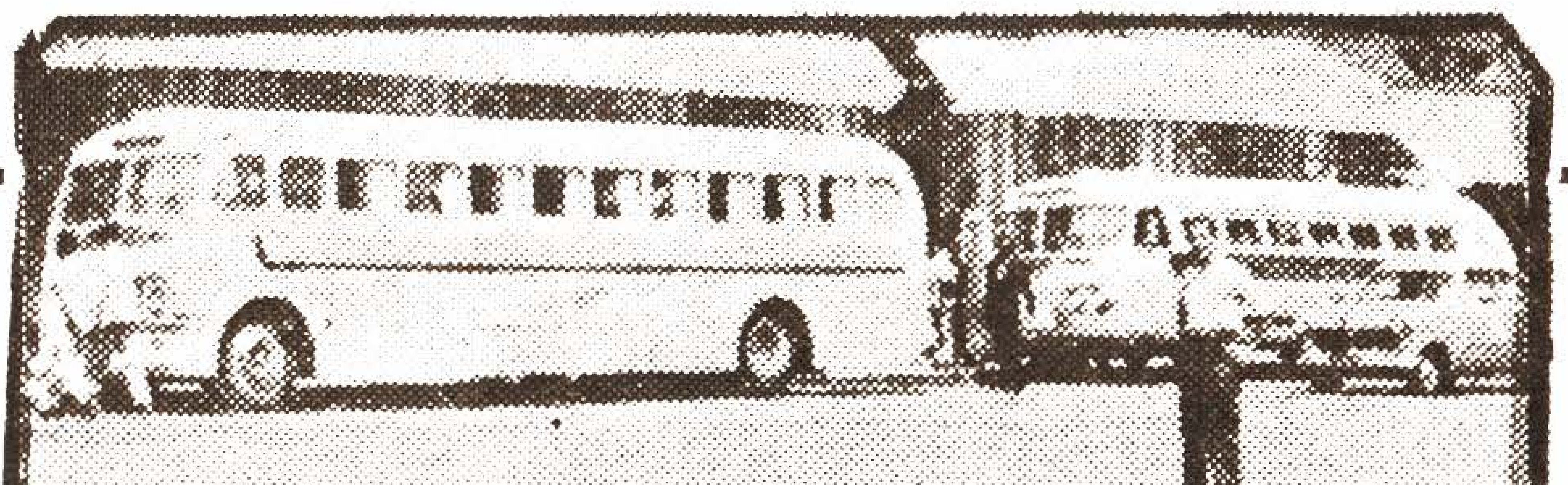

السواق رقم ٣٣٨٧ عمومى

وفى شارع الازهر حيث تكثر مكاتب النقل باللوريات توجد قهاوى يجلس اليها السواقين والشيالين وسماسرة نقل البضائع ولصوص الكاوتش وغيرهم

وذات يوم كاشفت احدهم ويدعى حسين الجيزاوى وكانت قد توطدت العلاقة بينى وبينه .. كاشفته بأنى تركت السيارة التى كنت أعمل عليها لان الماهيه ضعيفة، ولان صاحب السيارة ويدعى الخواجة بسطروس كثير الشك فى ذمتى من حيث استهلاك البنزين والزيت ولم يمر ذلك اليوم حتى كنت اجلس خلف عجلة قيادة سيارة نقل كبيرة يملكها المعلم الذى يعمل عنده حسين الجيزاوى . وكنت انا وهذا السائق نتسابق الطريق الى بورسعيد محملين بضائع بعد ان قبضت من المعلم خمسه جنيهات على الحساب من الماهية وذكر له حسين أن اختى دخلتها بعد بكره ولولا هذا العذر ماقبضت مليما قبل آخر الشهر واستأجرت لنومى حجرة على السطوح باحد المنازل بالقلعة مقابل ستين قرشا شهريا واشتريت بعض اللوزام الصيفية والملابس التى تناسب سواق مبتدىء فى المهنة مثلى .

وكانت صاحبة المنزل امرأة مسنة ولها فتاة ناهزت الثامنة والعشرين ولم تزل عانس

ويظهر أن صاحبه المنزل اعجبها خلقى ومواظبتى على الصلاة وانزوائى عن الناس ـ فأخذت تتقرب منى بشتى الوسائل وكنا فى شهر رمضان ـ فكانت اذا اقترب موعد الافطار احضرت حله بها محشى او صينية بها بعض القطائف أو صينية كنافة وجلسنا نأكلها بشهية وهى تحدثنى طول الوقت عن مزايا ابنتها الحميده وكيف انها ست بيت وكيف انها خطبت لعشرات ولم تقبل وكنت اسألها عن السبب فتقول أنا كنت عاوزه يجيها عدلها

ولم أكن فى حالة تسمح لى بالزواج أو المغامرات الغراميه ثم أن الفتاة ابنتها أكبر منى على الاقل بست سنوات وليست بالجميلة ولم يكن يشغل ذهنى فى ذلك الوقت ان اتزوج وليست لدى حتى الوسائل او المقدرة على الانفاق على منزل ـ ولكنى لم اكن اذكر هذا كله لام ستيتة مخافة ان تنقلب ضدى وتحاربنى

البوليس

ومرت الايام وطابت لى الحياة فى ذلك الوكر ـ وذات يوم كنت عائدا فى الساعة الواحدة من الجراج وكان قد استبد بى التعب فاستلقيت على سريرى

وفتحت عينى لارى مسدسا موجها الى وجهى وظننت بادىء

الامر انني فى حلم ولكن اغمضت عينى لانام وأعدت فتحها لارى المسدس موجها لرأسى على مسافة متر واحد ونظرت لليد القابضة على المسدس ثم الكتف فلمعت ثلاثة نجوم لبدلة عسكرية من بدل البوليس ثم تطلعت للوجه وكان لشخص اعرفه جيدا من ضباط البوليس السياسى

لقد وشى بى أحد الاصدقاء ممن كانوا يعملون مرشدين للبوليس السياسى سامحه الله

وتظاهرت بالقيام فجأة ثم ركلته ركلة قوية بقدمى اطارت المسدس من يده واسرعت للسطوح ولكننى وجدت ثلاثة اشخاص مسلحين من أعوانه وتبعنى الضابط وهو يصيح: ياحسن اعقل مافيش فايده كلها كام يوم ويفرج عنكم

وبت ليلتها فى سجن الاجانب ولاادرى حتى الان ماحدث للابسة وماجرى لام ستيته وابنتها !

الى سجن الاجانب !

واستقبلت فى سجن الاجانب استقبالا حارا من احمد والشاويش محمود وعباس وأبو غزالة وغيرهم من سجانى السجن وكان سؤالهم حارا عن زميلى اليوزباشى انور فقد كانوا يحبونه ويحترمونه لانه كان عطوفا عليهم كثير الصلاة متمسكا مقيما لشعائر الدين

وشعرت بصداقة خاصة نحو هؤلاء الناس ـ أنهم بحكم عملهم سجانون وهذه وظيفتهم ولكن نفوسهم كانت طيبة كريمة

لقد كاشفنى بعضهم برأيه فى السياسة وقتئذ بقدر فهمه لها ... وبقدر مااستطاع ان يسمع من هنا ومن هناك فكان وطنيا فى تفكيره متطرفا فى حبه لبلاده وهكذا الوطنية فى كل مكان وكل وسط

واختصتنى أم احمد بالملاءات الجديدة والبطاطين التى لاتقدم الا لضيف كبير واختصنى عباس باكلة بديعة واختصنى أبوغزالة بجريدتى الاهرام والمصرى ـ واظهر الكل شعورهم نحوى بطرق عملية فكان ذلك مما خفف الامى وقوى روحى المعنوية

ولم يطل بقائى فى سجن الاجانب فقد وصلت سادس يوم الى معتقل الزيتون بتوصية شديدة بالتدقيق على حتى لاأهرب والاحتراس منى « حيث انه معتقل شديد الخطر » !

معتقل الزيتون

وفى معتقل الزيتون قابلت انور ثانية وكان لقاء حارا وكنت فى شدة الشوق اليه والى اخباره وقضينا ليله احدثه عن مغامراتى اثناء فترة الهرب ويحدثنى عن حياة المعتقل

واستأنفت نشاطي في معتقل الزيتون وكان عبارة عن منزل مكون من ثلاث طوابق مساحتها فدانين لا زرع فيهما

فقلت لزملائي المعتقلين لماذا لا نحول هذه الحديقة الى زرع اخضر ونعمل مزرعة ارانب

وبدأنا انا وانور نفلح الارض وزرعنا بطاطة وفول سوداني ثم أشــــترينا عشرة ازواج ارانب أفردنا لها حجرة خاصة في الحديقة وأخذنا نتولاها بالتربية والنظافة في الخدمة وهي تلد كل اربعين يوم وبعضها كان يلد ١١ ارنبا في البطن الواحدة

وأخذت المزرعة تتكاثر بشكل يهدد المعتقلين وامتلأ البـــدروم بعشرات الارانب وصارت مزرعه ضخمة في اقل من ستة شهور

وذات يوما اقمنا انا وأنور وليمه لجميع المعتقـــلين من الارانب والملوخية وذبحنا عددا كبيرا وكانت وليمة عظيمة من انتاج مزرعتنـــا وطابت لنا الحياة داخل المعتقل.

رأس المـــال

وكنا نباشر الاعمال الحرة داخل المعتقل فقد اشترينا من المكافآت التي حصلنا عليها من وزارة الدفاع سيارتين قديمتين بحوالي ٢٠٠ جنيه وحولناهما الى تاكسيين وكانت التاكسيات في تلك الايام مربحة فقد بلغ صافي التاكسي في تلك الايام جنيهـــين وثلاثة

وافتتحنا مكتبا التجارة الحاصلات بالقرب من ميدان اوبرا ادارة أحد اصهار أنور وكان شابا أمينـــا وكنا نوجهه من المعتقل ونلتقي به احيانا لندير شـــئون مكتبنا للتجارة وحساب التاكسيات

وانضم الينا في التجارة احد زملائنا المعتقلين وكان ذا ثـــروة واتسعت تجارتنا وراجت كمـــا أنضم الى جماعتنا شقيق انور

واندمجنا في الاعمال الحرة رغم أننا داخل اربعة جدران ولكننا اعتمدنا على اخــــواننا الذين يعاونونا في الخارج

وكنا نتلمس الاعذار للخروج من المعتقل بحجة العلاج في المستشفيات الحكومية - فبعضنا يدعي مرضا باسنانه والاخر بعينه اوبطنـــه وكنا محل عطف اطباء المستشفيات الحكومية وكانوا يؤشرون عـــلى طلباتنا .. يحضر ثلاثة أيام في الاسبوع لمباشرة علاجه »

وبتلك الطرق وغيرها كنا نخرج من المعتقل

وكان يتناوب حراستنا بعض حضرات ضباط البوليس ومن كثرة خروجنا قامت بيننا وبينهم صداقة وكانوا ايضا يعطفـــون علينا خصوصا أنا وانور

وكان النظام أن يخرج المعتقل ومعه ضابط وعسكري ويستقل تاكسي الى مستشفى القصر العيني وبعد العلاج يعودوا فكنـــا اذا وصلنا ميدان الاوبرا افترقنا عن الضابط والجندي لمباشرة اعمالنا

التجارية بعد اعطائه كلمه شرف ان نلتقى الساعة ٢ بعد الظهر بميدان اوبرا تحت التمثال

وكنا نحرص جدا وندقق فى حضورنا فى الميعاد حتى لانعرض الضابط لمحاكمة وكان الضباط أيضا مشغولين بأمورهم الخاصة فكانوا بدورهم يذهبون لقضاء حاجاتهم والمفروض انهم فى الخدمة

وذات يوم انتظرت الضابط المكلف بحراستى تحت التمثال فى الميعاد المحدد ولم يحضر ومرت ساعات دون أن يحضر فجن جنونى وخشيت ان أعود وحدى للمعتقل فيحاكم الضابط فاخذت ابحث فى دليل التليفون حتى عثرت على نمرة احد معارفه واعطانى عنوانه فى منزله فوجدته مستغرقا فى فى ثبات فى النوم

وعدنا للمعتقل

المقاولات

ولم تنجح تجارة الحاصلات كثيرا بسبب عدم خبرة مدير مكتبنا وضياع بعض الاموال والذممات عند الناس فحولنا تجارتنا بالتدريج الى سيارات نقل وتاكسات حديثة وافتتحنا مكتبا بشارع الازهر لمقاولات النقل بالاشتراك مع احد المقاولين

ورست علينا عملية انشاء صوامع الغلال بجهه مديرية طنطا من باطن احد كبار المقاولين

وحولنا سيارات النقل التى نملكها واستأجرنا حوالى خمسة وعشرين سيارة نقل أخرى

وبلغ دخل هذه السيارات فى اليوم الواحد مائتى جنيه وتولى أصدقاؤنا من الخارج ادارة العمل بالاشتراك مع شريكنا مقاول النقل

وكان للشركه ثلاث فروع أخرى ببور سعيد والسويس وبدأت الاعمال تتسع والمسئوليات تتضخم

وأصبح من الضرورى ان نخرج أنا وأنور لادارة العمل بانفسنا والا أصبح مركزنا المالى فى خطر وتعرض شركاؤنا للضياع .

الهرب

وبدأت ادارة المعتقل تضايقنا وتدقق علينا فى الخروج من المعتقل مما عرض تجارتنا للخطر الشديد، وفى الوقت الذى اتسعت فى هذه الاعمال وكان لابد من الاشراف الدقيق عليها

فبتنا ليلة نرسم خطة للهرب لم نكتف بهربنا نحن الاثنين وانما فكرنا فى خطة لتهريب جميع المعتقلين

ووقع نظرنا على حجرة الارانب التى تقع فى اقصى الحديقة على الحدود بيننا وبين حديقه الجار ـ فقلنا لو خرقنا سقفها المصنوع من الخرسانه المسلحة لتمكنا من القفز الى حديقة الجار ومنها

للشارع حيث تنتظرنا سيارة وبدأت عملية ثقب السقف ووضعنا ترابيزة صعد عليها أنور وصعدت أنا على كتفه واخذت اقوم بالعمل بسكاكين المطبخ وماتوفر لنا من الآلات البسيطة فى المعتقل — وبقينا ست ساعات نقوم بهذا العمل بهمة متواصلة حتى نجحنا فبعد ساعتين من العمل المتواصل رأينا شعاع من خيط القمر يدخل من الفتحة التى عملنا بها وبعد ساعه أخرى تمكنت من أخراج يدى باكملها من الفتحة وبعد ساعة اخرى أخرجت رأسى من السقف وبعد ساعة ثالثة خرج كتفى وانتهى كل شيء !

وقال لى أنور اذهب بقى ياحسن واعزم على المعتقلين خليهم يتفضلوا نسلمهم أوامر الافراج على مسئوليتنا .!

وكان الافراج عن المعتقل فى تلك الايام من رابع المستحيلات وعدت أنا لداخل المبنى وطفت بالمعتقلين جميعا اعرض عليهم الهبة التى منحناها لهم وكان بالمعتقل خمسة وثلاثون شخصا من احزاب مختلفة

وعجبت من النتيجة فلم يلب الدعوة الا سبعة فقط والباقى رفض اما خوفا من رصاص الديدبان واما لعدم الرغبة فى الخروج لان حالتهم المالية لاتمكنهم من العمل فى الخارج كما ان بعضهم كان يحلم بسقوط حكومة النحاس بين يوم وليلة فيحصل على الافراج موقعا عليه من احمد ماهر اومكرم عبيد

وعدت لانور بعد قليل ومعى ضيوفنا السبعة وتسللنا من الفتحة الى سقف الحجرة وانبطحنا على بطوننا خوفا من الديدبان وقطعنا سقف الحجرة زحفا حتى سقطنا فى الحديقة المجاورة ومنها قفزنا للشارع وهناك كانت تنتظرنا سيارة وبها أحد أعواننا وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل

وانطلقت السيارة بنا جميعا الى عالم الحرية

عابدين العامرة !

وبعد يومين سلم انور نفسه ومعه الزميل محسن فاضل الى سراى عابدين وقدطننا خيرا بالملك السابق وافترضنا انه صاحب نخوة وخلق وانه سيأمر بالافراج عنا جميعا .

ولكن يبدو ان هذه الخطة كانت خاطئة وان الملك السابق كان أشهم من رئيس الحكومة !

فاكتفى جلالته باستدعاء البوليس السياسى الذى تسلم الهاربين شاكرا واعادهم لمعتقل الزيتون وهكذا خيبت عابدين كل الظنون !

سجن الاجانب

ووشى بى احد الاصدقاءففاجانى البوليس السياسى فى الوكر الذى اتخدته لادارة اعمالنا التجارية

وقبض على وعدت الى سجن الاجانب مرة أخرى حيث قوبلت بترحاب شديد من فرقة السجن وعلى رأسهم ام أحـمد التى لم تتمالك نفسهما وقالت: واللّه ياسى حسن انا بافرح لما ترجع لنا تانى هنا .. انت راجل أمير وخصوصا الحاج .. تقصد انور » فقد كانوا يسمون انور الحاج ... لكثرة صلاته وتقربه من الله سبحـانه وتعالى وسألتنى عن انور فقلت لها فى معتقل الزيتون وفى المساء حضرت قوة كبيرة ورحلتنى الى معتقل المنيا

وفى سجن الاجانب وجـدت أحمد حسن الباقورى ـ لقد كنا نتنقل مثل الموظفين

فكانت تجىء الاوامر مـــن المحافظة الى قائد معسكر ماقوسه
ينقل فلان وفلان من المعتقل الى سجن بورسعيد
ينقل فلان وفلان من المعتقل الى الزيتون .

●

وكان ينزل بالحجرة المجاورة شاب من فلسطين يدعى محمـد طارق ومعه يهودى ألمانى طويل القامة مفتول العضل من حراس هتلر الخصوصيين وكان مغرورا بنفسه متباهيا بعضلاته

وذات يوم خرج محمد طارق الينا وقال لنا : ان اليهـــودى سب المصريين وقال : انه شعب قذر .

وثار الشيخ الباقورى وثرت أنا كذلك وقررنا اعطائه درسـا خاصا نيابة عن شعب مصر

واقتحمنا الحجرة وكان جالسا على سريره يأكل وسـألته عن رواية محمد طارق ، فـــكرر باستهتار ماقاله وزاد عليه : ان المصريين شعب وسخ وملـكهم أكبر حرامى

وثرنا لهذه الاهانة وقفزت الى السرير وجلست خلفه وأمسكت يديه من خلف ظهره بقوة وصحت اضرب ياأحمد : وبحركة رياضية سريعة أخذ احمـــد حسن الباقورى وضع الاستعداد (على ركبـــه ونص) وكان فى يده السلاح الاحمر

وصفعه بشدة على وجهـــه «بالبرطوشه» فصرخ اليهـودى بوليس ، بوليس وعاود..وعاود الباقورى الكرة واليهودى يصيح بوليس النجدة وأنا ممسك به بقوة

والباقورى يكيل له الضرب وهو يقول : آمسك كويس يابو على
أوعى تسيبه

وحضر الشاويش ولذ له أن يرانا نؤدب اليهودى فقد كان الجميع يمقتونه لطول لسانه واحتقاره للمصريين

وهكذا أدبناه أدبا جمـــــا وأرسلناه لسجن مصر بعـد أن شهدنا ضده فى محضر رسـمى باهانة الملك

كسر الاقفال

وذات يوم سئمنا السجن •• فقمنا الى الاقفال نكسرها فكسرنا قفل حجرتى وحجرة احمد حسن وجاء المأمور وعمل لنا محضرا ، ولكن أراد أن يحتك بالمجاهـــد أحمد حسن الباقورى

فسأله •• اسمك وسـنك وعنوانك ايه ؟

قال احمد حسن الباقـــورى مدرس بالازهر شارع كذا بحلوان

قال له : حلوان دى فين فى الباطنية والا تحت الربع قاصدا اهانته ورد عليه الباقورى فاعطاه درسا فى الاخــــلاق والدين أجبره على احترامه مما جعله يلهج بالاعتذار وفى اليوم التـــالى تم ترحيلنا انا والباقورى للمنيا فى معتقل ماقوسه

ووصلت معتقل ماقوسة قبل الظهر واحتفى بى المعتقــلون احتفالا كبيرا واقاموا لى حفلة شاى فى المساء عددوا فيها مناقــبى ومراهبى فى الهرب والزوغان من البوليس

وشرحت لهم خبرتى فى عمليات الهرب وقد اصبحت متخصصا فى الهرب من السجون والمعتقـلات . قضينا سهرة ممتعه مع اخواننا المعتقلين وكان المجاهد احمد حسن الباقورى لم يزل بالمعتقل وكان قد أفرج عن زميليه ولم يضعف رغم طول مدة سجنه ورغم تفنن النحاس وبطانتـــــه فى ايذائه وجادت قريحة الشيخ المجاهد بأبيات من الشعر هى ابلغ ماقيل عن النحاس وظروف مجىء حكومته الاخيرة على اسنة رماح الانجليز رغم انه خطب ضدهم خطبة قوية فى رأس البر هاجم الديموقراطيات واتهم بريطانيا بابشع التهم ورغم هذا جاءت به جحافل الانجليز الى الحكم

(•••)قام خطيبا فوق رابية — ينعى على الذئب فتك الذئب بالغنم
فتمتم الذئب فى أذنيه انت على — رأس القطيع امير نافذ الكـلم
فقبل الكبش ناب الذئب معتذرا — عما فاه به من سالف الـكلم
وقال للشاة حوطوا وارتعوا معه — من لاذ بالذئب منكم لاذ بالحرم

ثم اشترك المعتقلون وارسلوا هذا الشعر للنحاس بتوقيعــهم جميعا لاظهار شعورهم نحـــوه وتقديرهم له

وجاء لهم الرد •• وكان ردا فظيعا ••!

ثورة الزيتون

وفى ركن هادى من حديقه معتقل الزيتون جلس انــــور السادات وجلال الحمامصى ومحسن فاضل

وفتح الباب العمومى ودخل منه تاكسى به ضابط بوليس كان يجلس بجوار السائق بالمقاعد الخلفيه جلس اربعة جنود وبدأوا يبططون شيئا فى أرض العربة على الدواسة يبططونه بارجلهم ثم يزغدونه بايديهم لكما وضربا ـ ولما فتح الباب الخلفى ظهر هذا الشيء وكان حضرة الزميل رزق صليب بملابسه العسكرية

اربعة جنود كانوا يجلسون على ظهر صاغ فى الجيش بملابسه الرسمية ويضربونه ضربا مبرحا بايديهم وأرجلهم ؟!

وكان الصاغ رزق صليب مريضا بأحدى المستشفيات بمرض السكر حين اصدر وزير الداخلية أمره باعادته للمعتقل

ورفض الصاغ العودة لشدة مرضه كما رفض الاطباء اخراجه من المستشفى فما كان من الوزير الا ان اصدر اوامره بنقله بالقوة الى المعتقل ..

ونزل الجنود من فوقه فنزل الى الارض وهو يستنجد بزملائه المعتقلين

فهجم انور وزميليه على الجنود والضابط لتخليص زميلهم المعتقل الصاغ رزق صليب والدفاع عن بذلته العسكريه فأمر الضابط جنوده باطلاق النار وخرج قائد المعتقل من حجرته وامر باطلاق النار .. فى المليان

واصيب انور فى ساقه باصابة سطحية من سونكى وخف المعتقلون لنجدة انور وزملائه ودارت معركة رهيبة غير متكافئة بين المعتقلين وادارة المعتقل واطلق الجنود اكثر من مآئتى طلقة على شبابيك وابواب المعتقل لقتل المعتقلين

هجوم مضاد

وحملت الينا الانباء فى اليوم التالى من معتقل ماقوسه ان البوليس اطلق النار على المعتقلين وان انور جرح وكان البريد يأتينا بواسطة حلاق المعتقل ، ووجدت خطابا من انور يصف الاعتداء البشع والافتراء السخيف فجمعت المعتقلين وكانوا يسموننى زعيم المعتقلات واطلعتهم على الحالة وقلت لهم أن أنور السادات جرح بأحد السناكى ولا بد لنا للرد على هذا الهجوم بهجوم مثله

وكانت اعصابنا مكبوته وبعد ساعة واحدة كان أثاث المعتقل وشبابيكه وابوابه ومكاتب ضباط المعتقل ودواليبه ملقاة فى الشارع

ولم تمض ساعة اخرى حتى كان البوليس قد انتهى من اطلاق أكثر من الف طلقة على نوافـــذ وحجرات المعتقل من الخارج
وانتهت المعركة باحتلال الجنود المعتقل ونقلى انا ومحمود يوسف واحمد حسن الباقورى لمعتقـــل خاص بدار الاسعاف بالمنيا

معتقل الطور

ثم صدرت أوامر وزير الداخليه بترحيلى انا ومحمود يوســف الى معتقل الطور
وجاءت قوة ونقلتنا الى سجن الهجانة بالمنيا التابع لســـلاح الحدود حتى يحل موعد ســـفر الباخرة عايدة من السويس الى الطور فى رحلتها نصف الشهرية
وجن جنونى لهذا التحـــدى وقلت لزميلى محمود وكيل النائب العام حاليا قلت له :
ـ لابد من الهرب ولو تعرضنا للقتل !
وابدى محمـــود رأيه الذى يتلخص فى استحالة الهـــرب لشدة الحراسة على المعتقل ولكنى صممت يومها على رأيى

الهرب من سجن الهجانة

ولم يكن أمامنا وقت للتفكير فبعد سبعة أيام نرسل للطـور وكنت قد قررت الهرب بأى ثمن حتى لاأذهب لمعتقل الطور الذى يضم مجرمى القطر ولا يوجـــد به معتقل سياسى واحـد ومعنى ذهابى الى الطور افلاسنا وضياع تجارتنا وخصوصا ان انور كان جريحا بمعتقل الزيتون ، وكان يعامل معاملة فظيعة بعد الحادث

وكان السجن محاطا بســور عال ارتفاعه حوالى أربعة أمتـار ومن داخل السور عنابر صغيرة لكل حجرة شباك صغير عال به قضبان حديدية كحجره الفيــل بحديقة الحيوان
ولم يكتفوا بهذا بل كان يحرس حجرتنا من الخارج عســـكريان سودانيان أحدهما ضخم الجثة بشكل غير عادى وكان الحـوش حاشدا بالجنود ينامون فيه مـن الحر فكان علينـا اذن أن نتغلب أولا على الباب أو الشباك ، ثم نتخلص من الجنود الذين يحرسون الحجرة ثم نخترق الحوش الحاشد بالجنود ثم نتسلق السور الخارجى العالى ، ثم نفلت من الدورية التى تحرس السجن من الخارج

وكنا نفرش بطانيتين عـــلى الارض لننام عليهمـــا والارض مليئة بحشرات أخفها البق والقمل والقراد والفيران والزواحف وكان السجن شـــديد القذارة !

واتفقت مع أحد خدم هـدى شعراوى ـ رحمة الله عليهـا ـ فقد كانت عطوفة على المعتقلـين اتفقت معه على احضار منشـار صلب وشفشق به منقوع الشعير مع الاكل وباكو زبدة وسـكينة وادعى زميلى محمود الجنون •• وحضر الطبيب واخبرته انـه لم ينم ليلتين وانه يكلم نفسه فقرر الطبيب انها حالة هياج اعصاب واعطانى عشرة حبوب منوم وطلب منى اعطاءه نصف قرص قبـل النوم •

وجاء الخادم ـ خادم المرحومة هدى شعراوى ـ جاء بالمنشـار مخبأ فى صينية البطاطس !

واكلنا ، وكانت الساعـــة الخامسه مساء ، ثم شربنا نصف شفشق الشعير وبقى نصـــفه فألقيت فيه بالحبـــوب العشرة لتنويم الفيل الذى كان يحرس حجرتنا وأذبت الحبوب جميعها ثم ناولتهما الشفشـــق وباقى الصينية

فأكلا دون أن يرددا كلمـــة شكر واحدة وهما ينظران الينا بارتياب ثم شربا الشعير البارد

ولم تمض دقائـق حتى كانا الاثنين ممددين على الارض يتمتعان بنوم هادىء •

وقفزت الى كتف محمـــــودو تسلقته الى السقف ، وأخـذت أنشر قضبان الحديد بصبر وفى الساعة الثانية بعد منتصف الليل كنت فرغت من مهمتى ، وأنـا أستعمل باكو الزبدة فى تبريد المنشار وتشحيمه حتى لا يتلف من كثرة الاحتكاك

ثم قفزنا الى الحوش الخـارجى وسرنا على اطراف اصابعنـا بين الجمال الرابضة فى الحوش، وكان ينام بجوارها على الارض بعض جنود سلاح الحدود

وخشينا ايقاظهم فاتجهنا الى الجهة التى ليس بها جنود وحاولنا تسلق السور العالى الاملس •• ففشلنا وحاولنا الصعود عـلى ظهر أحد الجمال فرفض القيـام

ولما يئسنا من الجمال اتجهنا مرة اخرى الى السور فوجـدنا ماسورة المياه التى يشرب منها الجمال فتسـلقناها ولاحظنا عسكرى الداوريه يمر من تحت السور فانتظرنا حتى مر من تحتنا وهو يغنى أغنية صعيدية ويقول:

سليت ودادى يخونك قلبـك الآسى •• وتحب ريـا وتشرب المر فى كاسى

وانتظرته حـتـى اقترب منى وقفزت من فوق السور العـالى أربعة أمتار على أم رأسه فسـقط مغشيا عليه وكان رجلا مسـنا فانهلت عليه ضربا وقذفت بندقيته بعيدا حتى لا يصيبنى بمكروه عند

فرارى ولحق بي زميلي محمود الى محطة المنيا حيث حملنا القطار للقاهرة بدلا من معتقل الطور

فقد كنت على موعد مع الضيف فى رأس البر

وقضيت أجازة قصيرة سبعة أيام برأس البر عدت بعدها للقاهرة لأجد الاعلان الآتى :

«تعلن وزارة الداخلية جائزة قدرها ١٠٠٠ جنيه لمن يقبض على المعتقل الفار حسن عزت الضابط الطيار السابق واوصافه ... »

وتمنيت لو ان وزير الداخلية يعطينى الالف جنيه وأسلم له نفسى .

الاتصال بأنور والانتقام

وبعد مجهود بسيط عرفت أن أنور مريض بمستشفى القصر العينى وان ادارة المعتقل أساءت معاملته وان احد الضباط اعتدى عليه وعلى المعتقلين بألفاظ نابية حزت فى نفسى وصممت على الانتقام من الضابط

وعلمت انه يسكن بالجيزه فانتظرته باحد المطاعم هناك حيث قدمنى له أحد اصدقائى المحامين على اننى احد المعلمين من أثرياء الحرب وكنت متنكرا فى الملابس البلدية وتعشينا عشاء شهيا ودفعت الحساب ثم استأذنته لتوصيله لمنزله

وفى الطريق تظاهرت بأن عجلة السيارة بها عطب ونزلت للشارع وفتحت شنطة العربة الخلفية واخرجت منها أحد الشيالين الاقوياء وضربناه علقة ... ممتازة !

وفوجىء الضابط بهذه العلقة الساخنة من المعلم ابراهيم وتركناه بوسط الطريق قبل محطة الجيزة بأمتار وانصرفنا بعد أن انتقمت لأنور وزملائى المعتقلين

وجن جنون المحافظة ،وأمرت بالبحث عنى فى كل مكان بلا جدوى وكنت عقدت العزم على ألا أقع فى ايديهم ثانية

تهريب انور

وتنكرت فى زى المعلم ابراهيم بهجت وتمكنت من مقابلة انور فى مستشفى القصر العينى خلسة

واتفقنا على خطة الهرب

وبعد يومين ذهبت الى القصر العينى مسلحا ومعى عربة صغيرة واقتربت من المبنى الذى كان به أنور واخذ أنور وزميله المعتقل يتمشيان فى الطرقة الطويلة وخلفهما على بعد أمتار جنديان مسلحان لحراستهما ، ثم انعطفا حيث كنت أقف بالعربة وفى لمح البصر قفزا اليها وانطلقت أنابها ولما وصل الجنديان للمنعطف لم

يجدا أنور وزميله وكانت العربة قد ابتعدت حوالى ٥٠ متـــرا فاندفعت بهاوسط جمهور المرضى وزوار القـــصر العينى وخشى الجنديان اطلاق النار على السيارة التى أخذت تنعطف يميناوشمالا وسط الناس

واخترقت الحوش ثم الســور الخارجى محملا بصيدى الثمين

الحرية

ولم نضيع الوقت هذه المرة وتنكر أنور فى زى احد الشيالين ولبس افرولا قذرا وصندلا ٠٠وسمى نفسه محمد نور الـدين الشيال ٠

وهكذا وتحت هاتـــين الشخصيتين المعلم ابراهيم بهجت المقاول ومحمد نور الدين الشيال **انطلقنا للحياة والحرية وانقـذنا** مايمكن انقاذه من تجارتنا التى اوشكت على الضياع

وخرجنا للحرية ولكن بعد فوات الوقت ، كان شريكنا فى طنطـا قد بدد معظم مالنا منتهزا فرصة وجودنا بالمعتقل كما فشل مدير مكتبنا فى مصر فى ادارته ٠٠٠وخرجنا لنواجه الافلاس

وكان علينا أن نعمل لنحصل على قوتنا ٠

وافتتحنا مكتبا للمقـــاولات بشارع سكة المناخ يتألف من حجرتين الخارجيـــة لأنـوروالداخلية لى واحضرنا فراشـا مفتول الساعدين على البـــاب الخارجى كان عليه ألا يدخل احدا قبل اخطارنا

امام ابراهيم ٠٠ دائما !

وذات يوم حضر امام ابراهيم لزيارتنا بناء على وشاية أحـمد المعارف وتحايل امام على الفراش وقال له انه قريب انور ، وانـه حضر لزيارته

وفوجئت بأنور يدخل غرفتى ومعه امام ابراهيم وقال لى انور ياأخى امام ابراهيـــم بيحلف بشرفه ان كلها شهر والمعتقـلات تتلغى وعاوزنا نرجع المعتقل ٠واندهشت لكلام انور فقـد كان طيب القلب ولهذا يصدق الناس بسرعة ولكنى قلت لنفسى :لقد وقعنا فى يد البوليس فعلينا ان نفلت ٠وكانت قدوقعت من شهرين حادثة اسمهان واحمد سالم مع امام ابراهيم واطلق احمد سالم النار على صدر امام ابراهيم ونجا الاخير من الموت بأعجوبة

فمددت يدى للدرج بخفـــة واخرجت مسدسى ووجهتـه بسرعة نحو صدر امام ابراهيـم مستغلا حكاية احمد سالم ٠٠٠ ومستغلا فكره امام عنى باعتبارى شرسا مجرما وقلت له :

ياامام انت أصلك مااتربتش من حادثة احمد سالم اللى ضربك

دفاعا عن واحدة ارتست ۰انماأنا حاضربك دفاعا عن حـريتى وحياتى ۰۰ ومن زمان انامتغاظ منك والحمد لله أديك وقعت فى ايدى ۰

وظهر الرعب على وجه امـامواخذ يتراجع وانا اقترب منـه حتى وصل الباب الخارجى

وهناك دفعته للخارج واقفلت الباب من الداخل وكان فنـاء العمارة مليئا بأعوانه

واسرعنا الى الشباك فقفزنامنه الى مكتب ساعاتى كان جار لنا ثم اخترقنا مكتب ليفـرانت المقاول الى حارة الـكونت زغيب وقفزنا الى العربة الصغيرة التى نملكها واسرعنا بالهرب

وبعد دقائق تمكن امام ابراهيم من كسر الباب الخارجى فدخـل الشقة فلم يجدنا وعرف اننـا هربنا فجمع الاوراق التى كانت بالمكتب والمستندات وانصرف بها أما نحن فاستأنفنا الهرب مخترقين امبابة الى البراجيل ومنها الى عزبة أحد أصدقائنا وهو حسين حمدى سالم المهندس الزراعى ۰

وكانت الامطار فى تلك الليلة شديدة واستمرت ثلاثه أيـام فقطعنا الطريق من امبـابه الى البراجيل الذى لايزيد عن عشرة كيلو مترا فى عشر ساعات

ولم تسر العربة ذلك اليـوم بقوة الموتور ولكن بقوة دفع ارجل انور واذرعته فقد كانت تغـرس فى الارض طول الطريق وتوقف محركها فينزل انور ويدفعهـا حتى تدور ۰

واقمنا فى العزبة حوالى شهرين وتركنا المكتب لامام ابراهيم وبعد شهرين عدنا الى الخطوط الامامية لنعمل بالعربة النقل التى تمكنا من شرائها بمجهودنا واستماتتنا

علقة لأنور

وعملنا على خط مصر بورسعيد فى نقل الطرود لحسـاب الجيش البريطانى والصليب الاحمر انا كسواق على العربة وصاحبها باسم المعلم ابراهيم بهجت وانـور كشيال ۰

وذات يوم فى بورسعيد انشغل انور بتحميل السيارة بالطرود الثقيلة فكان يحمل الطرد عـلى ظهره فى ذلك اليوم الحار وهـو يلهث من الالم وكان البطل يحنى ظهره ليلقى عليه الشيالون الطرد ثم يعتدل قليلا صاعدا الى ظهـر السيارة فوق احدى السقايل

وكنت اجلس فى الظل أشرب شايا وانظر اليه اراقبه بابتسامة خبيثة وهو يصر على أسنانه فقد كان عليه تحميل الكاميون بخمسة طرود وامعانا فى اثارته قلت له: ياواد يامحمد ۰۰۰ اجرى هـات شيشه لاحسن الواحد دماغـه فاضيه ، فصر على انيابه ونظـر

بنك القاهرة

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المدفوع بالكامل ٥٠٠٠٠٠ ج م

خمسمائة الف جنيه مصرى

المركز الرئيسى

٤٧ قصر النيل بالقاهرة ت ٤٦١٦٤ - ٤٧٥٧٤ - ٥٥٢٤٨ - ٥٨٠٥٨

فرع الأزهر

٧٠ شارع الأزهر بالقاهرة ت ٤٦٢١٥ - ٤٦٢١٦

فرع الاسكندرية

٣١ شارع شريف بالاسكندرية ت ٢٢٨٩٣ - ٢٢٨٩٤ - ٢٢٨٩٥

للبنك مراسلون فى جميع أنحاء العالم

يؤدى جميع أعمال البنوك - اعتمادات مستندية
خطابات ضمانات - سلفيات على أوراق مالية وبضائع
خصم وتحصيل كمبيالات - كامبيو - أوراق مالية
فتح حسابات جارية - قبول ودائع - ودائع لأجل
صندوق توفير

الى نظرة عتاب وخشونة وقال حاضر يامعلمى ، لقد كان عليه أن يمثل دوره ببراعه ودقة !

ولما فرغ من تجميل السيارة أعطيته جنيهين وقلت له : ياواد يامحمد الجنيهين دول اجرى عبى العربية بنزين وهاتها علشان نتوكل .

وانطلق انور بالسيارة محملة وعبأها الا انه عاد بعد قليل وكان يجره من قفاه كونستابل ولمحتهما ففكرت فى الهرب وخشيت أن يكون انور قد وقع فى يد البوليس السياسى وانكشف أمره ولكنى قلت اذا كان انور قد انكشف أمره فلماذا صحب الكونستابل معه ولاحظت أن الكونستابل يلبس برنيطة المرور البيضاء فقلت لابد وأن انور خالف المرور ، أو أنه ضبط بلا رخصة وكان ما خمنته هو الحقيقة .

فقد اقترب الكونستابل وهو يقول : يامعلم الواد ده مش حايجيبها البر ، دى تانى مرة اضبطه سايق العربية من غير رخصة ، وهو اسود الكلب فاكر نفسه فى نيجيريا والا ايه

واطمأن قلبى لان المسألة لاتعدو مخالفة بسيطة وقلت ان الفرصة سانحة لضرب انور علقة ساخنة وان امزح معه مزاحا ثقيلا فقمت اليه ومسكته من تلابيبه عند رقبته وفاجأته بقلم ساخن على وجهه واتبعته بثان وثالث ورابع فاذا دافع عن وجهه رفصته فى بطنه واعود لصفعه على وجهه أليس هو الشيال وأنا صاحب العربة .

واحمر وجه انور من الصفع ، وهو يصيح : ... الله ..... يامعلم مش كده يامعلم . هذا وانا مستمر فى الضرب وأنا أقول له : ياشيخ انت مش ناوى تجيبها البر .. انت مش حاتستريح الا لما تودينى السجن وادى اخر ربايتى .

وكان السباب يوجع انور وسر الكونستابل من ضرب انور وقال

ـ بزيادة بقى يامعلم لاحسن ايدك تقيلة عليه

ووضعت يدى فى جيبى واخرجت ورقة بخمسة وعشرين قرشا وضعتها فى يد الكونستابل وانا اقول : احنا مالناش بركة الا انت ياحضرة الصول وعلى الله العلقة دى تربيه .

وقبض الصول المبلغ بابتسامة وتظاهر بالخجل وقال :

ـ خلى يامعلم احنا محاسبينك من غير حاجة ، ثم نظر الى انور وقال : صحيح لاتشترى العبد الا والعصا معه

وكظم انور غيظه وفى المساء لما عدنا الى اللوكانده رد لى أنور العلقة بأحسن منها !

مع الجيش البريطانى

ورست علينا بعض مناقصات توريد الاغذية للجيش البريطانى وكانت البيضة تباع فى السوق بـ ١٢ مليما فرست علينا بـ ٨ مليمات للجيش فقط . وكان رطل البرتقال يباع بـ ٢٥ مليما ورسا علينا بـ ١٥ مليما

وبطبيعة الحال كتب لنا الجيش بالموافقة على العطاءات فقد كان ارخص من اى عطاء، وعجب الناس كيف يستطيع المعلم ابراهيم ان يورد بهذه الاثمان الزهيدة

وكنت أمر على متعهدى البيض وأعطى لكل منهم عشرين جنيها كعربون واتفق معه على البيض الفاسد بسعر ٢ مليم للبيضة واشترى منه ٥ ٠/٠ من البيض من الانواع السليمة بـ ١٢ مليما وأشحن الاقفاص العشرة على وجهها بيض سليم وباقى القفص بيض فاسد وهكذا كنا نربح ونصيب ثلاثة عصافير بحجر واحد

فقد كنا نجنب المصريين ويلات البيض الفاسد وايذاء جنود الحليفة والربح الحلال بعد ماطردنا الجيش وتنكر لنا الناس

وكنت أمر على تجار البرتقال واليوسفى بسوق الخضار ونستأجر أولادا لجمع البرتقال اليابس أو المعفن أو الاخضر من تحت الاشجار وكان الرطل يكلفنا مليمين ونعطى التاجر مليما واحدا فكان يرحب بنا ترحيبا عجيبا ويسأل انور هو المعلم ابراهيم بيودى البرتقال العجر ده فين فيجيب اصل المعلم واخذ تعهد مزارع الخنازير اللى عند الجيش الانجليزى

وكنت اذا امتلأت السيارة باقفاص البيض والبرتقال انطلقت بها الى التل الكبير وهناك ابدأ بالقومندان فاناوله عشرة جنيهات فيثور ويقول : لايمكن أقبل . . . المرة اللى فاتت العساكر عملت ثورة واضطريت ان اعطى اركان حرب المنطقة صندوق ويسكى ليسكت وبعد ذلك اعطيه خمسة جنيهات أخرى ثمنا لسكوته ويوقع على الفاتورة ثم اذهب للاركان حرب اناوله خمسة جنيهات فيثور ويقول اقل من عشرة لايمكن دى العساكر كانت حتموت منا فأسلمه جنيها سادسا واقتنى من البرتقال المفتخر ثم يجىء دور الباشجاويش فلا يرضى بالجنيهين فيأخذ خمسين قرشا اخرى وهكذا دور الريس حتى نخرج من المعسكر للقاهرة ونحن نسمع هياج الجنود ولعناتهم علينا لاحضار شحنة

جديدة من الفواكه السامة !

وذات يوم دخلت المعســكرومعي شحنة من اليوسفى الذى تنبعث منه رائحة العفن وذهبت للقومندان ولاول مرة لم يكن ثملا وقام الى بهدوء وقال لى ٠٠ تعالى يامعلم ابراهيم واقتادنى الى بعض المخازن خلف المعسكر حيث تقف أربع سيارات كبــيرة وكان العمال منشغلون بتفريغ شحنتها من صناديق الفاكهة ونظرت فى احداها لارى البرتقال اليافاوى العظيم ملفوفا بورق السلوفان ٠

وامسك القومندان بتلابيبى وضربنى شلوتين قائلا « آهو ده برتقال يامجرم ياابن الكلب مش السم اللى بتورده واســتمر يضربنى بالشلاليت حتى وصلنى لباب المعسكر وقذفنى بالبيض الفاسد وهو يلعننــى وقال لى بعد ان صفعنى على وجهــى انا حاربت اليابانيين فى الملايو والفليبين وفى الغابات الى الان لم اتعذب الا منك يامجرم »

واسرعت بالسيارة الى باب المعسكر لاخرج بسلام نسبى !

وعلى بعــد ٥٠٠ مترا من باب المعسكر افرغنا شحنتناو كان هذا اخر عهدنا بالتوريد !

زكية صاحبة السمط !

ورسا علينا بعدها عطاء لانشاء طريق بين شركة بورتلاندومدينة حلوان واقمنا معسكرا بكفر العلو من خيام واستحضرنا عــربات وعمال وبدأنا العمل بهمة وكنا اذاجن الليل توجهنا الى حــلوان لنصيب شيئا من الطعام ولم نجد ارخص وادسم من محل لبيــع الكرشة ولحمة الراس تملــكه امرأة فى العقد الثالث اســمها المعلمة زكية فكنا نذهب مــع عمالنا الى المســمط الذى كانت تديره ببراعة !

وكنت أجلس على ترابيزة وحدى وكان انور يجلس عــلى رأس العمال اوقريبــا منى تأدبا ـ ولاحظت أن المعلمة زكية ترعانى رعاية خاصة فاذا طلبت نصف لسان احضرت لى لسانا كامــلا واذا بلغ حسابى عشرين قرشا قالت اللى تدفعه يامعــلم فاذا الححت قالت ستة صاغ بس

ثم زادت مشاغباتهــا معى فكانت احيانا تقول «يامقطقــط ياصغير » فاذا التفت اليها تظاهرت انها لاتوجه لى الكلام او المناجاة

وكنت يومها فى الثالثــة والعشرين وكنت ارتدى جلبابا من الصوف وصديريا حــريرياو كوفية واضع بعض الخــواتم الذهبية فى اصــابعى وألبس لاسة بديعة كما يصــنع اولاد البلد

وذات يوم بعد ان اكلنا وخرجت احتجزت المعلمة أنور لتقول له ياواد يامحمد ماتتلحلح انت مابتشوفش والا ايه ثم وضعت فى يده جنيها واردفت خليك مع المعلمة وانت تكسب والله لاعملك سيد السواقين وتنبسط فقال انور مستعبطا فيه ايه يامعلمة انا محسوبك فقالت له انت عبيط والا بتستعبط - والاحتعمل زى معلمك انك مش واخذ بالك أنا على فكرة خطبنى ناس كتير ومعلمين بشنبات يقف عليها الصقر ورفضت لكن معلمك عجبنى اصله مقطقط وصغير وعلى فكرة انا برده عاجباه بس هو ابن حرام ولئيم مش عاوز يورى ... لكن صفار الحب باين فى عينه

وفهم انور سر الجنيه فقال لها انا حاعمل ايه يامعلمة فقالت له اتلحلح وكلمه دا انا عندى بيت ملك غير المسمط وشريكة فى نصف بيت .. ويوم مايكتب الكتاب حا دندشك وأفرفشك واعملك سيد السواقين ويتوب عليك ربنا من الشغلة اللى انت فيها دى ... اتلحلح وخليك مع معلمتك ... فهمت

ولحق انور بى مغرقا فى الضحك واراني الجنيه ثمن وساطته فى غراميات المعلم ابراهيم بهجت - ولم اكن لاستطيع ان اجارى زكية فقد كان البوليس جادا فى القبض على

وثمة سبب آخر هو ان العامل الذى كان يعمل عندها على حلة الكرشة الكبيرة كان يطمع فى الزواج منها حتى يضع يده على المسمط ولما ظهرت انا فى الميدان بدأ يكشر لى عن انيابه ويظهر غضبه بتحريك الساطور بمناسبة وبلا مناسبة لارهابى وتحذيرى من معاملة رأسى ذات يوم بنفس المعاملة التى تتلقاها رؤوس الخرفان من ساطوره

وبعد شهرين انتهت مقاولتنا وسلمنا الطريق لشركة بورتلاند ورحلنا عن حلوان وتركنا المعلمة زكية وغرامها

مقاولات أخرى

وبعدها رسى علينا طريق البدرشين ليعمل بالاسفلت وكنا نورد البردوره والدبش للمقاول الاصلى وكان مهندس المقاول شاب من عمرنا ظنناه يهوديا فى بادىء الامر لان اسمه كمال يعقوب .

وتوطدت الصداقة بيننا وبينه وحاولت رشوته ذات مرة فاعتذر وقال أنا ما أحبش آكل حرام فاكبرته

وذات يوم وجدت انه يسأل العمال وريس العمال عندى على

سلاح واستغربت أن يفكر هذا الشاب فى شراء مسدسات من الارياف والعمال

ورسمت خطة لجس نبضه فاكتشفت فيه مجاهدا عظيما وشابا يملء وطنية وحماسا وخلقا وكان يريد السلاح ليؤدب الانجليز ولم يمض شهران حتى كان ضمن عصابتنا المهندس كمال يعقوب واشترك فى العمليات التى قمنا بها واصبح ضيفا على سجون مصر المختلفة. ولما اشتد حصار البوليس لنا اتفقت مع بنك مصر على ادارة واستخراج الرخام والالبستر من محاجر البنك فى جبال سنور غربى النيل بسبعين كيلو مترا فى مكان ما من القطر المصرى فى مقابل ثلاثة الاف جنيه شهريا لاخرج الف طن بواقع ثلاثة جنيهات للطن وذهبنا الى الجبل بسيارات نقل وماكينات وعمال وموظفين

وكنا قد بحثنا انا وانور على الاخ الوحيد الباقى للمرحوم سعودى وكان طالبا بالهندسة التطبيقية فى السنة النهائية واسمه عمر حسين أبو على

ولما توفى والده ذهب هذا الشاب الطالب بالهندسة الى المرحوم عمر طوسون وقال له ان والدى خدم الدائرة اربعين سنة ومات ولم يترك شيئا واريد من سموك ان تساعدنى على اكمال تعليمى فأمر له بمبلغ تافه لا يكفيه شهرين وساءت حالة عمر وقد عثرنا عليه فى شقة متواضعة بشارع فاطمة النبوية بالعباسية مع بعض زملائه الطلبة وكان مريضا فى ذلك اليوم ولا يجد من يساعده .

فدخلنا عليه أنا وانور بالطعام والنقود ودفعنا دينه للبقال والمكوجى وغسلنا له ملابسه وطهينا له سمكا وجنبرى وقضينا معه يوما ممتعا وظللنا متصلين به حتى اكمل تعليمه .

وذهب معنا الى جبال سنور للعمل بالمنجم كمهندس ميكانيكى

المرحوم وجيه خليل

وذات يوم زارنى فى المنجم المرحوم وجيه خليل الصاغ بالجيش وشكا لى حالة الجيش وما وصل اليه من ذل تحت حكم ابراهيم عطا الله وقال لى انه يريد أن يستقيل ورحبت به وقضى اسبوعا بالمنجم وسافر بعدها الى مصر وقدم طلبا باحالته الى الاستيداع حتى ينضم الينا أنا وانور ولكن طلبه لم يقبل ولم يستطع الخروج من الجيش

ساسة مصر داخل الحكم وخارجه

وأقيل مصطفى النحاس وجاء أحمد ماهر وكان احمد ماهر وهو خارج الحكم يهاجم سياسة النحاس فى ابقاء الاحكام العرفية ويصر النحاس على بقائها ويقول « **هى كالدواء نعطيه للمريض حتى يشفى** »

ولما كان النحاس خارج الحكم سنة ١٩٤١ حمل على رئيس الحكومه حسين سرى وقتئذ حملة شعواء لابقاء الاحكام العرفية .. مدعيا ان الامة لاتستطيع ان تتنفس والاحكام العرفيه جاثمة على صدرها ونادى بالحرية ويظهر أنه لم يقتنع بهذه المبادىء لما تولى هو الحكم .

ولكن اقتنع بها ثانية لما خرج من الحكم وأخذ يهاجم حكومة أحمد ماهر فى ابقاء الاحكام العرفية ولكن يظهر أن أحمد ماهر أقتنع بسياسة النحاس عندما كان فى الحكم وأصر عليها وهكذا كان رأى الساسة الذين حكموا مصر وهم فى الحكم غير رأيهم وهم فى المعارضة

عزيز المصرى مرة أخرى

والغيت الاحكام العرفيه اخيرا وفتحت المعتقلات واصبحنا احرارا بعد أربع سنوات

وذهبنا أول ماذهبنا لزيارة الوالد عزيز المصرى فى بيته بعين شمس وتناولنا العشاء عنده وسهرنا حتى قرب الفجر واتفقنا يومها على كل شيء

وكان من رأى عزيز المصرى أن نقوم بكفاح ايجابى منظم لنضرب الانجليز بالقنابل والمسدسات والمدافع وقتلهم فى الشوارع ودور السينما وفى كل مكان حتى يقتنعوا باستحالة بقائهم فى القاهرة والاسكندرية

وكان من رأيه ضرورة تدريب الشبان وبث روح الوطنية فيهم بعيدا عن الاحزاب ومهرجى السياسة

ورسمنا الخطط مع المكافح العجوز وقلنا له ستسمع خيرا وكانت حياة السجون قد وحشتنا وفكرنا فى اشراك زملائنا الضباط ولكن خشينا ان يتحمل الجيش المصرى تبعية عمل أى ضابط

اليوزباشي مجدى حسنين

وزرنا أنا وانور اليوزباشي مجدى حسنين الذى قدم لنا طعاما شهيا ثم بدأ يسألنا عن احوالنا

وكاشفناه بما جئنا من أجله وقلت له نريد سلاحا وقنابل يدوية ـ وكان مجدى يعمل يومها فى سلاح خدمة الجيش وضحك مجدى ضحكه الظافر المنتصر وقال عاوزين كام قنبلة قلت اللى تجيبه يامجدى انشاءالله ميه قال وناوين تضربوا بها مين ياالخواننا فقلت «اسيادنا الانجليز طبعا » عاوزين يامجدى ندبر معركة مسلحة بيننا وبينهم ونقنعهم بالطريقة العملية التى تبين لهم ان بقاءهم فى مصر مستحيل فسر مجدى سرورا عظيما وقال له أنور فى اصرار ـ وكمان حانضرب خصوم الوطنية حانضرب كل واحد يخون الوطن فقال مجدى على كده حاتضربوا السياسيين كلهم والزعماء فقال أنور متهكما أهو بقى صاحب النصيب هو وبخته وضحك مجدى وقال طيب واحنا كمان عاوزين نشترك معاكم فقلت يامجدى احنا قررنا أن الجيش يكون بعيد وانت لك صفة عسكريه والانجليز أقوى منا فاذا وقع من ضابط عمل تحمل الجيش مسئوليته ومنطق الانجليز معنا منطق القوى مع الضعيف واحنا لانحب أن يدفع الجيش الثمن أما نحن فمتوجون بنطق ملكى سامى كريم ـ يعنى مطرودين من رحمته

وغاب مجدى فترة قصيرة وعاد ومعه صندوق صغير خشن وفتحه فاذا به ١٢ قنبلة يدوية طراز مايلز المتفجرة

وكنت قد استعملت كافة أنواع القنابل الانجليزية والالمانية والايطالية فلم اجد أقوى من هذا النوع فقد كان فتاكا خصوصا فى دور السينما والاماكن المقفولة ذات الارضية المبلطة

وتناول أنور القنابل وأخذ يقلبها فى شغف ويفكها ويفحصها

وقال أنور لمجدى وقعتوا يااسيادنا اعمل معروف يامجدى اتحفنا كمان بصندوقين أو ثلاثة خلينا نهادى حبايبنا وحبايب حبايبنا ؟!

وتناولنا الصندوق وحملناه للشارع ونحن نطير فرحا لهذه الهدية المتواضعة وشد مجدى على ايدينا وهو يودعنا

شريح طلعت

وكما فعلنا مع مجدى حسنين ذهبنا الى المرحوم الطيار اول شريح طلعت وكان من الضباط المؤمنين

وبعد ان شرحنا له وجهة نظرنا اقتنع وقال :

ـ احنا كمان لازم نــكافح معاكم ونموت ونسجن مش كلنا مصريين قلنا له قــررنا ان يكون الجيش بعيدا عن هــذه الحوادث

وزودنا شريح بالمتفجـرات والالغام وبعض القنابل اليدوية وأهداني مسدسا من طــراز بارابيلا كان قد اشتراه بخمسين جنيها ومعه ١٠٠ طلقه وقال لي ياحسن لو كان لى ولد لاهديته لك ليشترك فى هذه المعركة

وتأثرت وقلت له أن هــذه الرصاصات المائة ستستقر عما قريب في اجساد مائة انجليزى

وقد كنت عند وعدى وقــد جاء بعدها فى تقرير الاســتاذ انور حبيب وكيل النيابة الذى حقــق ثلاث قضـــايا « ان الرصاص المستعمل فى الحادث هو من نفس النوع المستعمل فى الحادثين السابقين من طراز ٠٠ بارابيلا »

الصاغ وجيه خليل

وذهبنا الى وجيه رحمة الله عليه وطار فرحا لما عرضنا عليه الفكرة وقال لكن أنا أعارض ان الضباط ما تشتركش فى المعركة بصفتها الشخصية ، أليس الجيش مكلفا بالدفاع عن الوطن بدلا من أن يعملوا تشريفاتية لفــاروق وابراهيم عطا الله ،وكان رحمه الله عليه ناقما على الفريق ابراهيم عطا الله .

وقال وجيه روحوا لمجــدى يديكوا قنابل يدوية فقلنــا له سبقناك وأخذنا منه اللازم

فقال طيب ياإخواننا أنا عندى مدفعين كنت شايلهم مخصوص علشان (٠٠٠) أقضى عليــهم واريح الجيش منه

وشد وجيه رحمه الله عــلى ايدينا وقال ياإخواننا ربنا معاكم وصحيح يستحيل طلوع الانجليز دول الا اذا دمهم ســال فى الشوارع ودبحناهم فى كل مكان لان ده صــنف ما يقتنعش الا بصوت المدفع .

المعركة الرهيبة

وعقدنا مؤتمرا ثنائيا استمر حتى الصباح رتبنا فيه كل شيء ودرسنا فيه كل الاحتمالات ٠٠ أين ومتى نضرب الضربة الاولى والثانية والثالثة والعــاشرة والعشرين وكيفية تنظيـــم العصابات واتصالاتها وتنسيقها وتمويلها

وكان علينا ان نفتتــح مكتبا للمقاولات لتمويل العصـــابات ويكون مستقلا تماما عن نشاط الضرب حتى لايتعرض للغلــق وعلينا ان ندبر حياتنا

وكان علينا ايضا ان نستعد لسلسلة طويلة من السجون والتشريد والتعذيب وان ندبر مصير العائلات التى يعولها افراد العصابة كما كان علينا ان ندبر الاطباء والمحامين الذين يدبرون النواحى الفنية لهذه العصابات ولا انسى أول درس القاه على الاستاذ فتحى رضوان المحامى : شوف ياحسن ستة ردود احفظهم صم : يحتمل ـ ربما ـ على ما اتذكر ـ لا ـ مش فاكر ـ على ما اظن

أى سؤال تجد فيه ادانة أو شبه ادانة أو أنه يربط اجزاء القضية ببعضها اختار واحد من هذه الستة وتذكر شيئا واحدا دائما أمامك هو أن الاعتراف سيد الادلة ـ وان الشك يفسر فى صالح التهم .

وبهذه الكلمات كنت اجتاز اسئلة المحققين بدهاء

ثم كان علينا اعداد ادوات مكياج ومخابىء للسلاح فاذا ضبط واحد استعملنا الاخر ـ وأمكنة للاختباء اذا طوردنا وصدرت ضدنا احكام ووسائل لمغادرة القطر

وبعد ان دبرنا كل ما يمكن أن يعمل من استعدادات للمعركة الرهيبة توكلنا على الله

الهدف الاول

وكان أول هدف ضابطا بريطانيا برتبة بكباشى وكان هناك حفلة فى كازينو العبادى للضباط البريطانيين وزوجاتهم لينسوا أهوال الحرب ويلهوا ويمرحوا ودارت الكؤوس وعلا ـ الصخب ـ وفاحت رائحة الخمر والعرق وامتزجت بالاغانى الكئيبة

وكانت احدى عربات العصابه تربض بجوار الكازينو

وقلت لزميلى انتظر حتى يسكروا ويبدور الرقص وعندئذ نضرب ضربتنا

ولكن القدر ساق لنا هذا البكباشى البريطانى طويل القامة احمر الوجه وكأنه دمية خرج وقد بدا عليه السكر وأخذ يصفر ثم اقترب من جزع احدى الاشجار وأخذ يتبول على جذع الشجرة كما تفعل الكلاب الضالة

وقال زميلى أنه ضابط برتبة الملازم الاول ولكنه كبير السن فقلت يمكن من تحت السلاح لكننى تأملت كتفه لما سطع الضوء عليه وقلت لزميلى ده بمباشى ده يعنى ضابط عظيم ولقطة

وقالت الصحف فى اليوم التالى « امتدت يد اثيمة مجرمة واطلقت ثلاث رصاصات على ظهر البكباشى هـ . ستيوارت واسلم

الروح فى الحال وفر الجانى فى سيارة كبيرة وكان معه شخص آخر وابتلعهما الظلام ـ والبحث جار عن المجرمين

وهكذا خسرت بريطانيا *أول بكباشي فى غير الحرب

وذهبنا الى عزيز المصرى نزف له البشرى وكان سروره عظيما بهذا النصر

الهدف الثانى

وكان الهدف الثانى لنا هو عدد من الجنود فى اخر المترو بمصر الجديدة وكانوا ينتظرون سيارة كبيرة لتنقلهم الى معسكرهم فى هاكستب وكانت العصابة تراقب هذا المكان من يومين

وعلمنا ان الانجليز يتجمعون بعد نزولهم من المترو وينتظرون السيارة الكبيرة حتى اذا جاءت ركبوها وانطلقت بهم الى المعسكر ثم تعود ثانيه وهكذا وهكذا

وحملت لنا التقارير وصف المكان وكيفية حضور الجنود وانصرافهم وذهبنا للمعاينة ودرسنا كل الاحتمالات . حتى لانفقد واحدا من افراد عصابتنا

وصدرت الاوامر لفردين من أفراد العصابة وانطلقنا بالسيارة وهناك انتظرا حتى انصرفت السيارة البريطانية حاملة حملها من الجنود وصف الضباط ثم وصل المترو محملا بشحنة طيبة وذهبوا جميعا الى حيث ينتظرون العربة لتأخذهم لمعسكراتهم ولكنهم وجدوا عربه العصابة فى انتظارهم ـ ووقفوا تحت فانوس النور يغنون باصوات كريهة

وقالت الصحف فى اليوم التالى وفجأة انطلقت النيران بغزارة من مدفع رشاش من داخل سيارة على الرصيف المقابل فحصدت الجنود البريطانيين حصدا ويرجح الخبراء أنها انطلقت من مدفعين أو اكثر والبوليس جاد للقبض على المجرمين الخونة

وقابلنا وجيه بعد اسبوع وقال ضاحكا يظهر أن المدافع اشتغلت كويس ، وقال له أنور ولسه

وجن جنون وجيه من الفرح وقال عندى أربع خزن مليانين تعالوا خذوها ... وأخذناها

الهدف الثالث

وكان الانجليز يحتلون المعسكر المواجه لمحطة مصر وأخذت العصابة تراقب المعسكر جيدا وعلمنا أنهم يتناولون الطعام فى تمام الساعة السابعة والنصف

وأخرجنا قنبلتين من هدية مجدى حسنين وفى الساعة المحددة اعطى انور الاشارة وكان يقف على سطح احدى العمارات

يراقب صالة الطعام من هنـاك

وكان الاتفاق ان تعطى الاشارة عندما تمتلىء الصالة بالجنـــود ويدخل الضباط للطعام .

وقذفت قنبلتان على المـــائدة التى يجلس عليها الضـــباط وواحدة على أحدى المـوائد التى يجلس عليها الجنود .

وقالت الصحف في اليـــوم التالي :

لقد كانت حادثة بشعة فقـد اختلط الطعام بلحم الجنـــود وشوهدت راس ضابط بريطاني ملتصقة بها قطعة عيش توست ... الخ

وفشل البوليس فى القبض على الجانى وجن جنود الانجليز وجن جنون قلم المخـــابرات البريطانى وجمع سليم زكى جميع ضباط البوليس الســـياسى وهددهم باعادتهم كلهم للوحدات وانطلق رجال البوليس فى كل مكان .

واقترح البريطانيون عمـــل بوليس مشترك من الانجليـــز والبوليس المصرى

وفي الحال جهزت خمســين سيارة جيب بها جنود مصريون وبريطانيون يحملون مدافـــع رشاشة يطوفون بها شوارع القاهرة محافظة على حيـــاة البريطانيين

الهدف الرابـع

وكان الهدف الرابع الذى وقع الاختيار عليه سينما تقـــع فى شارع هام من القاهرة (ليس حادث سينما مترو) لقـد كان يشترط فى الهدف ان يخلو من المصريين بتاتا وان يكون فيـــه الانجليز ويكون مملوكا لاجنبى ولا يمس بحال اى مصرى

وعلمنا ان هذه سينما تمتلىء بالجنود والضباط البريطانيين ولا تعرض الا افلاما اجنبيـــة استعمارية رخيصة يحبها الجنود البريطانيين وحملت الينا التقارير ان انسب موعد للانقضاض هـو حفلة الماتينيه يوم الاحد .

وذهب رجلان لمشاهدة الفيلم ثم قذفا قنبلتين من طراز مجدى حسنين والعياذ بالله

وشوهدت رؤوس انجليزية تلتصق بسقف السينما واذرع وبطون مدلاة من الحـــوائط واختلط اللحم البشرى البريطانى بالكراسى

وهناك منظر استلفت ناظرى واضحكنى هو منظر امرأة جميلة لقد ساعدها وبجوارها رأيت رجلا ممددا ورأســه ويـديه وساقاه سليمتان وهـــو يصرخ ويصيح وكان بنطلونه ملىء بالدم

وليس ببنطلونه ثقب واحـــدوعجبت كيف وصلت الشظية الى داخل البنطلون وتلفت لارى على الحائط العضو الـذى طار من الانجليزى الفاضل ! ؟

وزاد عدد افراد العصابة وفشل البوليس فى البحث عن افرادها واستمات افرادها وكثرت الحوادث والاهداف بشكل حير البوليس

قتيل فى المعادى وآخر فى شارع الجبلاية وثالث فى شارع الشيخ العبيط فى ميـدان الاسماعيلية وآخـــر فى كوبرى القبة وعشرات الحوادث هنا وهناك وكلها قتل لضباط وجنود الحليفة والقتلة مجهولون

لقد نجحت العصابة نجاحا عجيبا وانزعج تشرشل وآخذ يرسـل الانذارات لحكام مصر

ولكنا كنا نعتبر الانذار للحكام وليس للمحكومين

وعلق البوليس أوصافنا وجوائز مالية قيمة لمن يقبض علينا وجن جنون البوليس السياسى والمخابرات البريطانية

وذات يوم اختـــلى انور بى وقال لى : «ياحسن اذا جرالى حاجة ماتوصيكش على الست والاولاد» ووعدته خيرا

نجاح الفكرة

ثم ظهرت عصابه الزميل عامر فى الاسكندرية وكانت تتألف من طلبة الجامعة وظهر بعدها عصابة حسين توفيق وأبلت بلاء عظيما واتحدت تحت قيادتنا ايضـــا ووجهناها فى الضرب وغذيناها بالاسلحة والقنابل

وعصابة رابعة وخامسة وبدأ الشباب يبلى بلاء عظيما ضـــد الانجليز وبالطرق العملية ٠٠ المسدس والقنـبلة

وكثرت حوادث القتل وظهرت جثث كثيرة للانجليز فى كل مكان وبدأوا يلزمون معسكراتهـم ويخافون المصريين وامتلات بنا السجون

ذات يوم طالعنا فى بيانا لاحد اعضاء مجلس الشيوخ الوفديين وهو يستعدى الانجليز عـــلى مصر ويطلب تدخلهم لمسـاعدته فى الانتخابات وجن جنـــون العصابة وقررنا قتله على أن اقوم أنا وخالد بعربة بمدفع رشاش وذهبنا لمكتبه بشارع فؤاد الاول قرب كوبرى الزمالك ووقفنا على الرصيف المقابل فى انتظـــاره عندما يغادر مكتبه

وجلست انا الى كرسى القيادة وخالد فى الكرسى الخلفى ليطلق عليه خزنة كاملة من مدفعـــه الرشاش بمجرد خروجه بهـا ٥٦ طلقة ثم ننطلق بسرعة بعدان نتأكد من قتله

وانتظرنا حتى بلغت الساعة العاشرة ولم ينزل وصعدت أنا للمكتب لاسأل عنه فقيل لى انه مريض

ورابطنـــا امام منزله يومين متتاليين ولم نحظ بشرف لقائه وقبض عـلى ثالث يوم واودعت سجن قره ميدان ونجا الشـــيخ الوفدى !

واذكر هنا انه بعد الافـراج عنى بشهور علمت من احـــد ضباط البوليس الســياسى أنه كان يجلس فى الكرسى الخلفى « واحد وشبه احمر وفى عـودك بس ارفع شوية » وسألنى هل هذا عضو جديد فى العصابة ولم اجب طبعا

وعلمت ان البـــوليس كان يراقبنا طوال الوقت عندما ذهبنا لقتل الشيخ الوفدى !

وحمدنا الله على انه قد توعكت صـــحته ولم يحضر والا كان البوليس قبض على وعلى خـــالد متلبسين بقتله

سيارة كورد

وبعد ان سقطت سيارتنـــا الكاديلاك الخضراء فى يد البوليس اردنا ان نشترى سيارة أخـرى اقوى منها

وعرضت علينا سيارة كورد كان قد اشتراها المرحوم احمـد سليم من مصانع انجلترا بـ ٣٠٠٠ جنيه وهى سيارة قـــوية ١٢ سلندر وتستطيع السير بسرعة ١٥٠ كيلو فى الســـاعة وادعى خالد انه خـواجا ومثلت أنا دور سمسار او وسيط

وبعد مجهود بسيط اشترى الخواجه السيارة من صـــاحبها باسم مستعار طبعا بعد ان دفع لى الطرفان سمسرتى القانونية وانطلقنا بالسيارة نبحث عن ضحايا جديدة !

مقتل سليم زكى

كان رحمه الله يتفانى فى خدمة الانجليز وكان سليم زكى يعلـم أننا ننوى قتله .. ذات يوم مررت أنا وكمال يعقوب بمنزله ولما شعر بنا أمر السائق ان يسرع فى شرع الخليفة المأمون وأسرعـنا نحن بكل قوتنا لولا أن دركسيون سيارتنا أفلت زمامه منا

وافلت منا بعد ان ظهر الرعب على وجهه .

وفى اليوم التالى اذاع سليم زكى نشرة جديدة لمن يقبض علينا !

وحل أجل سليم زكى وكانت كلية الطب فى ذلك اليوم مسرحا لمظاهرات وشغب عنيف

ثم جاء المارشال سليم زكي في عربة مصفحة مرتديا درعا من الصلب ونزل من عربته بعيدا عن مرمى الطوب بحوالى ١٥٠ مترا وجمع قوته وقال لهم « اضرب ٠٠ بالنار ٠٠ فى المليان موتوهم كلهم أولاد الكلب ٠٠ اللى ماتربوش

ووقف بعيدا يرقب المعركة من بعيد وكان يقف تحت عمارة كان يسكن في الدور الثالث منها طالب من الارياف وكان فى زيارة هذا الطالب ع ٠ عبد القادر ليقترض من الطالب جنيها يعينه على الحياة وكان عز الدين يلبس بالطو من الصوف لم يلبسه من اكثر من سنة وكان فى جيب البالطو قنبلة من قنابل العزيز مجدى حسنين

وطلب ع ٠ عبد القادر من الطالب جنيها وأقسم له الطالب انه لا يملك سوى جنيها واحدا لاخر الشهر فطلب منه ع ٠٠ اقتسامه وقال له هاته أما اروح افكه واجيبلك خمسين قرش واخد خمسين قرش ! فقال له الطالب لا أنا اروح افكه واجيب لك ٥٠ قرش وانت سخن حلة الطبيخ لحد ماأجى

وشمر ع ٠٠ عن ذراعيه وخلع البالطو وبدأ يسخن الاكل فلاحظ شيئا ثقيلا وكان يقف بجوار الشباك يرقب الشارع ويرقب مظاهرة كلية الطب

– وفى تلك اللحظة وصل المارشال سليم زكى كما ذكرنا

– وفى نفس اللحظة ايضا كان صاحبنا ع ٠٠ يتحسس الشيء الثقيل

ولمح ع ٠٠ المارشال وهو يأمر بضرب النار ويقول « اضرب ٠٠ اضرب بالنار فى المليان موتوهم أولاد الكلب ٠٠ اللى ماتربوش دول »

وقال ع ٠٠ عبد القادر لنفسه والله وقعت يامارشال الكلب واحنا داخين عليك من سنين ؟ »

ووضع الكبسولة داخل القنبلة وقذفها فسقطت بجوار المارشال وسقط المارشال على الارض دون أن تسيل منه نقطه دم واحدة وأسرع اليه ضباطه وجنوده وحملوه وهو يقول لهم « مافيش حاجة ٠٠ مافيش حاجة »

وإستقل ع ٠ الترام وزارنى فى مكتبى بالجيزة فرحا ودخل المكتب يقول « بوسنى هنا قوام بوسنى » مشيرا الى خده فقلت له خيرا فقال : المارشال سليم ٠ قلت « ماله » قال مش هفيته واحدة رقعته على الارض ولكن ماجاتش فيه ولاشظية انما هو اتخض وشالوه على المستشفى « فقلت له : اسمع بقى ٠٠ ان كانت دى حيلة علشان – تستلف كعادتك فانا لسه خارج من السجن وكفران ماعنديش مليم واذا كان عندك انت فلوس هاتها لكن تقولى

وقعت المارشال فى الارض ده مش معقول انك تحدفه بواحدة مايلز وبتقول وقعت على بعد أمتار منه وماعملتش حاجة . . سيبك من الحركات دى . أنا مفلس وانور راخر .. فابعد عنا ..

وأقسم ع .. أن المارشال فى المستشفى

وخطرت لى فكرة سريعة وهى أنه قد يكون أصيب بنزيف داخلى

وقمت الى التليفون وطلبت البوليس السياسى بمحافظة مصر وطلبت ضابطا ولما اجاب انتحلت ... الضابط المكلف بمراقبة الجامعة فى الجيزة وقلت له « اسكت مش ولد مجرم من كلية الطب حدف قنبله على الباشا » ولم يكن لهم باشا سواه فقال لى البقية فى حياتك .. دى الشظية نالت فى رقبته من زوره وقطعت الشريان اللى نازل بالدم من الرأس وعلى ماوصل المستشفى كان مات ففرحت فرحا شديدا وقلت له : « انت متأكد يافلان .. ده فظيع .. ده شئ لايمكن احتماله فقال .. فى الحقيقة انا لسه جاى من هناك ودخلنا كلية الطب وضربنا الكلية وضربنا الاساتذة وموتناهم من الضرب .. البقية فى حياتك يا ... فقلت له « عقبال الباقى » وقفلت السكة وعدت الى ع ... وقد تملكنى الفرح .

عملية فاقوس

أخذنا بعدها نبحث عن عمل انا وانور نعيش منه وكنا فى رحلة قصيرة فى سجن أراميدان وقد غادرناه وليس لدينا مال فقد باع البوليس ورشتنا وجراجنا وكان به عدة سيارات نقل مملوكه لنا لايقل ثمن السيارة عن ١٠٠٠ جنيه باعها البوليس « المرحوم سليم زكى بالذات » باعها بسعر ٣٥ جنيها فقط أى بقيمة الضريبة المتأخرة عليها ـ ولم تتأخر الضريبة التى على السيارة بطبيعة الحال الا أننا كنا فى السجن وباع الكاوتش المدخر وكنا نشتريه ب ٧٠ جنيها الفردة الواحدة باعها سليم زكى بثلاثة جنيهات !

ووجدنا زميلا من زملائنا فى الجيش هو الصاغ عبد الفتاح أبو العلا وعرض علينا مبلغ ٣٠٠ جنيها مما ادخره واقترح علينا أن نتعاقد على عمليه وان يحصل على نصف الارباح ولنا النصف الآخر

وقد كان . وكنت قد ارتبطت مع شركة مصر للنقل والمقاولات على مشروع بحر البقر بجهة السماعنة فشغلنا رأس المال وبدأنا العمل وأحضرنا سيارات نقل بالاجرة

ونجحت العملية نجاحا كبيرا ونقلنا الاف الاطنان من الاسمنت والحديد والطوب والزلط والرمل ولما جاء دور الحساب مع المقاول توجهت الى منزلى فوجدت فى انتظارى كامل قاويش ومعه امام ابراهيم والجزار وكانوا ينتظروننى ومعهم أنور السادات !

لقد اعترف علينا حسين توفيق

قسم السيدة زينب

ودخلنا الحجرة المخصصة لحجز المجرمين فى قسم السيدة زينب وأنزوينا أنا وأنور فى احدى الاركان

وانتهى التحقيق وأحالونا طبعا على السجن !

ودخلنا سجن ارميدان للمرة العاشرة واستقبلنا هناك بحرارة من السجانين والمسجونين على السواء وكان السجن يضيق بافراد العصابة وكان سجن الاجانب قد استقبل عصابة حسين توفيق

لقد انهار حسين توفيق فجأة وأخذ يعترف بكل طريقة وعلى كل صغيرة وكبيرة واعترف على ٤٢ حادثة قتل وشروع فى قتل وأعترف ايضا على افراد العصابة فردا فردا

واعترف أيضا على انور السادات فقد كان هو المتصل بهذه العصابة لسوء الحظ واعترف على ولكنه فشل فى التعرف على فى العرض القانونى وبذلك افرج عنى واستمر أنور ثلاثين شهرا فى السجن تحت المحاكمة

وافرج عنى بخمسين جنيها كفالة دفعتها بعد ثلاثه شهور سجن فقط وعند خروجى قابلنى أنور فى الطرقة وقال « ياحسن وصيتك الاولاد وانتبه للقمه العيش بقى »

ضياع المال فى عملية فاقوس والسماعنة

وخرجت لاتحاسب مع الشركة التى كنا نعمل معها فانتهزوا الفرصه وطلبوا منى الايصالات التى تثبت تسلمهم تلك الكميات من المون والعقود الدالة على الاسعار فقلت لهم : لقد اخذها البوليس السياسى منى وتسلمها القاويش فاستغلوا الظرف أدنأ استغلال واخذوا يماطلون اكثر من سنه

الى الكفاح

وقررت ان اختفى عن أنظار البوليس نهائيا حتى استطيع أن أوفق بين الاعمال الحرة وبين مواصلة عملى فاستأجرت حجرة فى احد اسطح العمارات فى شارع الملك وأحضرت لها أثاثا بسيطا ثم رسمت على عملية بناء مصنع للمواسير الرصاص بالدراسة بمساعدة الزميل المهندس كمال يعقوب

وأخذت اجمع الرفاق الذين نجوا من السجن وأجمع رفاقا جددا لاستمرار الكفاح بعد هذه الضربة القوية التى منيت بها العصابة

ان انور السادات واربعين رجلا معه ملئوا سجن الاجانب وقسما كبيرا من سجن ارميدان

لقد خسرنا أكثر من نصف القوة ولامال معنا وعلى أن ادبر المال وأدبر سلاحا جديدا بدل المضبوط وأدبر اعوانا جددا

وكل هذا دون ان اقع في يد البوليس حتى استطيع ان أكمل الكفاح وأوفى بعهدى مع أنورورجاله

وبدأنا النشاط بحذر شديد، سقطت ضحايا جدد

قتيل ميدان الاسماعيلية

وذات يوم لمحت ضابطا بريطانيا برتبة صاغ يسير فى احد الشوارع الجانبية لميدان الاسماعيليه ومعه فتاة يهودية وكانا يتناجيان الغرام وكانت العصابة ترقبهما عن كثب حتى فرغا من المناجاة !
وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ـ وانصرفت الفتاة

وانطلق مسدس من طراز بارابيلا أو طراز « شريح طلعت رحمه الله» وسقط الضابط مضرجا فى دمائه وانطلقت السيارة

فكان هذا دليلا للقضاة الذين يحاكمون العصابة التى بالسجن والتى يحملها البوليس مسئولية حوادث القتل السابق وكان هذا دليلا على أن هؤلاء الناس الذين جمعهم البوليس ليسوا مسئولين وحدهم عن تلك الحوادث

مذبحة عيد الامبراطورية

ثم جاء عيد الامبراطورية البريطانية واستعد له الانجليز استعدادا عظيما وكانوا قد حصلوا على النصر فى الحرب وأخذوا يتطاولون على الشعوب التى ساعدتهم فى الحرب واستبدوا وافتروا

وأخذنا بدورنا نستعد لذلك اليوم وكان علينا أن نفسد بهجة العيد

الصاغ خالد محى الدين ايضا

ووضعنا خطة دقيقه لنسف مقر احدى الحفلات التى اقاموها احتفالا بالنصر ودعوا جميع الضباط العظام من رتبة صاغ فما فوق ومعهم زوجاتهم ليشربوا ويرقصوا ويلهوا ابتهاجا بالنصر

وقام هذا المجاهد بعمل انتحارى .. كان البوليس المشترك يحرس الحفلة ـ وانتشر رجال المباحث الجنائية فى كل مكان فى شارع سليمان باشا ـ خوفا على حياة ضباط بريطانيا العظام وزوجاتهم وقام المجاهد ع.ع. بعمله فدخل قاعة الرقص زحفا ثم قذف بقنابله دفعة واحدة وسط خلبة الرقص ونجا من النسف بأعجوبة

وسمعنا الانفجارات المروعة واختلط اللحم الآدمى الغالى بأرجل الموائد والكراسى .وكانت مجزرة وانقلب لهوهم صراخا ورقصهم جنازة وأسرعت عربات الاسعاف للمكان تنقل منه الجثث بالعشرات والجرحى بالمئات ـ وقتل ٤٢ ضابطا فى تلك الليلة ..

واصيب ١٢٠ بعاهات ـ مستديمة وكانت كارثة لبريطانيا وأسرعنا انا والصاغ خالد محى الدين الى منزل ع٠ع٠ بالجيزة ووجدناه وقد عاد منذ دقائق وشرح لنا كيف قام بمغامرته الكبرى ٠

وفتشناه حتى نطمئن الى أن البوليس لن يجد شيئا عنده بعد ذهابنا ولكنا وجدنا معه دليلا من أدلة الجريمة ٠٠٠ قنبلة مايلز من هدايا مجدى حسنين !

وكان قد حملها معه على سبيل الاحتياط فأخذناها وانصرفنا ٠

وبعد انصرافنا بربع ساعـــه وصل البوليس وفتش المنزل ولم يعثر عنده على شيء طبعا

ومن الغريب ان ع ٠ كان تحت رقابة البوليس !

الانتقام لعلقة المترو

تحدثت عن العلقة التى ضربها لنا الجنود الانجليز ٠٠ أنا وسعودى وسعيد ثابت فى المترو !٠ التى انتهت بقذفنا الى عرض الطريق عبر نوافذ المترو

وقد استشهد سعودى واستشهد سعيد ثابت وقررت أنا ان انتقم لهم فى المترو ٠٠ نفس المكان الذى ضربنا فيه ولهذا انتظرت المترو القادم من شارع عماد الدين ذات يوم حتى وقف فى محطه كوبرى الليمون متجها الى روكسى وانتظرت السيارة وبها مدفعين رشـــاشين وعشرات الخزن المملوءة بالرصاص وبدأ المترو يتحرك فى اتجـــاه روكسى خلف السور الحديدى الذى يفصل شارع السكه عن قضبان السكة الحديد ٠

وبدأت سيارة العصابة الخضراء تسير محاذيه لى وكان المترو مليئا بجنود وضباط الحلفاء وهم يغنون ويصيحون ولم يكن به مصرى واحد وكانت الساعة الواحدة بعـــد منتصف الليل

وفجأة انطلقت المدافع الرشاشة بقسوة تمطر المترو من أوله لآخره وعلا الصراخ واسرع السائق خشية الاصابة فاسرعت السيارة تم وقف المترو فوقفت السيارة ولم يكن بينها وبين المترو الا الســـور الحديدى وأخذت المدافع تلهب ظهور الانجليز حتى فرغ ما بها من جبخانة ووقعت ضحايا كثيرة وقتل كثيرون

وزاغت السيارة فى حـــوارى غمرة بعد أن وصـــل البوليس الحربى ووصلت عربات الاسعاف لنقل الجثث والمصابين وكـــان انتقاما رهيبا لتلك العلقـــة التى تعرضنا لها

وكتبت الصحف تستنكر الحادث

قتيل مصر الجديدة

طلعت الصحف على الناس تروى حادث اعتداء بشع على احد الضباط البريطانيين برتبة صاغ كان يسير آمنا مطمئنا فى شارع المطار ثم

اقتربت منه السيارة الخضراء وكان يقودها شاب فى مقتبل العمر أطلق النار من مسدســـه حتى بالمارة ومع ذلك استمر المجـرم الاثيم يطلق النار من مسدسه حتى فاضت روح ذلك الضابط وفر المجرم فى سيارته الخضراء دون أن يستطيع أجد من المارة حتى التقاط نمرة السيارة

قتلى فى كل مكان

وتوالت الحوادث فى كل مكان فى القاهرة فهذا ضابط اخر يتنزه بقرب حديقة الحيوان قتل بنفس الطريقة وبنفس العربة الخضراء

وفى صباح اليوم التالى هجم بعض الفدائيين على كلية التجارة بالمنيرة وكانت تستعمل كمستشفى واقتحم اثنان من الفدائيين الباب الخارجى ودخلوا عنبر الجنـود الذين يقومون بالخدمة والحراسة بالمستشفى وكانوا يتناولون طعام العشاء وقذفوهم بقنبلتين يدويتين من طراز ميلز ـ أو طراز مجدى حسنين

ثم القى احد افراد العصـابة قنبلة على ادارة التغذية البريطانية وقتل عددا من الجنود

وبعدها بيـــومين ألقى نفس الشخص قنبلـة عـلى ادارة الاستعلامات البريطانيه التابعـة للقوات الانجليزية وقتل جنديـا وجرح اخر

وفى نفس الاسبوع اختبـأ المجاهد ع ٠ ع خلف احد اسود قصر النيل والقى قنبله على ضابطين كانا يتنزهان بقرب سميراميس قتل واحد وأصيب الاخر بفقد أحدى ساقيه

وتتابعت الحوادث ـ واشتدت وطأة العصابة على الجنود الانجليز

اطلاق النار على الشاهد الاول

كان المهندس عبد العـــزيز شافعى هو الوحيد الذى رأى قاتل امين عثمان وهو يطلق النار عليه وعرفه وبلغ البوليس عنه وقال أنه ابن توفيق (باشا) احمـد الذى كان وكيلا لوزارة المواصلات حيث كان يعمل المهندس

وكان هذا هو السبب الوحيد لاكتشاف عصابة انور السادات واكتشاف حسين توفيق الذى اعترف على باقى العصابة وعرض انور للضياع وكان ايضا السبب فى ضياع القاتلين الذى وضع البوليس يده عليهم

فكان طبيعيا ان تفكر العصابة فى الانتقام من هذا الشاهد وحتى يكون عبرة لغيرة من المصريـين الذين يتقدمون للشهادة ضـد أى مصرى من افراد العصابه

وتقدم المجاهد محمود فهمى السيد من عبد العزيز شافـعى واطلق النار عليه ولكنه لم يقتله وتكاثر الناس حوله وقبضوا على

محمود فهمى وحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة

وتطوع المحامى عبد الوهاب حسنى وقدم له نقضا فقبل واعيدت القضية الا آن عناية الله ادركت محمود فهمى فافرج عنه

حادث سينما أمبير

وفى يوم ٥ مايو من كل عام اعتاد البريطانيون الاحتفال بعيد الامبراطورية واختاروا للاحتفال سينما امبير الواقعه بشـــارع ابراهيم باشا

وعلمت العصابة بهذا ووضعت خطه جريئة لقلب احتفالهم مأتما وتمكنت العصابة من مفاجأتهم يرقصون ويلهون

ووصلت آخر دفعه من قنابل مجدى حسنين مقسمه بالتساوى الى صدور البريطانيين فمزقتهـم

وجن جنون البوليس ووضـــع سليم زكى جائزة ثالثة قدرهـا الف جنيه لمن يقبض على حيا أو ميتا وارسل نشرة لجميع الاقسام باوصافى واوامر مشددة بالقبض على أو اطلاق النار لو حـــاولت الهرب ووقع اعلانه فى يدى فقلت اتغدى به قبـــل أن يتعشى بى وكانت المطاردة التى قمت بها مع كمال يعقوب والتى اختفـــى منا فيها بقصر الزعفران

وعشنا سنين طويله فى رعب وكفاح لايملا قلوبنا الاحب مصر وذقنا الجوع والجلد والإفـــلاس وفتحت لنا محاكم الجنـــايات والاقسام ونصبت المشانق

خطف ملفات امين عثمان

ونجح كامل القاويش لحد بعيد فى قضية امين عثمان والحق انه رجل كفء فى عمله كوكيل نيابة أو رئيس نيابة اما مسألة الضمير فشيء أخر

لقد نجح هذا الرجل بطرق صعبة فى حمل مقاتلينا عـــلى الاعتراف وبطرق عجيبة وكان يرغبهم فى الاعتراف من تلقاء أنفسهم

ولقد تعب الرجل تعبا شديدا فى هذه القضية وسهر الليالى حتى الصباح فى التحقيقات

مرة أخرى اقول انه ادى عمله كوكيل نيابة بكل كفاءة واجتهاد وتعب فى القضية وبذل مجهودا جبارا . حتى اصبح تحت يده مستندات موقعة من جميع المتهمين يعترفون فيها بحوادث القتل يده أرتكبوها ماعدا الصخرة العاتيه انور السادات فقد بذل القاويش المستحيل لحمل انور على الاعتراف ولكن تكسرت جهوده على تلـــك الصخرة

وبقى أنور دون أن يعترف ـ وكلما اقترب موعد المحاكمة كلما
أزداد هلعى عليه وتساءلت كيف اصبر حتى يشنق أنور
وقررت ان أضرب القاويش واضرب البوليس السياسى قبل
أن يطيح الجلاد برقبه أنور
وجن جنونى وبت ارسم الخطط مع المجاهدين محمود مكى وسيد
كامل ومحمد عبد الفتاح وبذل فتحى رضوان جهدا كبيرا فى هذه
الناحية وقررنا العمل
وكان المستشار الذى سيحكم بالاحالة يسكن فى الحلمية بقرب
قصر الفراء ـ وجاء أحد افراد العصابة وقال أنه شاهد جميع
اوراق ومستندات قضية أمين عثمان تنقل مع الساعى الى منزل
ذلك المستشار وطار عقلى وحاصرت المنزل طول الليل
وفتشنا المنزل اثناء الليل دون أن نعثر على ورقة واحدة فقد
كانت الاوراق فى حجرة الساعى فى أقصى الحديقة ولم يخطر ببالنا
أن توضع مثل هذه الاوراق المهمة التى يتوقف عليها مصير اربعين
رجلا من رجالنا وعلى رأسهم أنور السادات ـ فى حجرة الساعى
فى الحديقة . وأمضينا الليل نبحث عن الاوراق دون جدوى
وفكرنا فى قتل المستشار ولكن لم نجد فائدة من هذا وماذنب
المستشار المسكين وهو رجل يؤدى واجبه
وفى الصباح حاصرنا المنزل من الخارج حتى نخطف الاوراق
عند خروجها وفجأة فتح باب الحديقة وخرج المستشار وهو يقود
عربته بنفسه وأسرعت بالعربة الخضراء وأعترضت طريق المستشار
فوقف مندهشا
ونزلت بكل تبجح وفتحت باب عربته ونظرت الى داخلها
ولم أجد ورقه واحدة هذا والمستشار مندهش ويقول : ايه
ده .. فى ايه ياأستاذ .. . انت اتجننت والا ايه ..
ولما لم أر ورقة واحدة داخل العربة وكانت المعلومات التى عندى
أن الاوراق التى كان يحملها الساعى بلغت أربعة الاف ورقة
تركت طريق العربة وانطلق بها المستشار وهو يعجب من هذه
الحركه الغريبة
وكان ذاهبا للمحكمة ليحكم باحالة القضية الى محكمة الجنايات
وظننا ان الفرصة ضاعت من أيدينا وكنا قد اتصلنا برجالنا
فى سجن مصر واخبرناهم اننا سنخطف الملفات الخاصة بالقضية
وعليهم ان يغيروا اقوالهم فى الحال وينكروا ماقالوه حتى ينجوا
من حبل المشنقة
وضاعت آخر فرصه ولم يبق الا أن نهجم على المحكمة وكانت
هذه الخطة الانتحارية آخر ورقة فى أيدينا
وابتدأنا ننصرف من حول المنزل وماأن ابتعدنا عن المنزل

حتى صاح محمد عبدالفتاح ارجع، ارجع ، الملفات، الملفات ٠٠ الساعى أهوه ٠٠ طلع بها من البيت
والتفت خلفى لاجد ان باب الحديقه فتح ثانيا وخرج منه الساعى راكبا عجلة وهو يربط على الكرسى الخلفى آلات الاوراق والمستندات وينطلق بها فى اتجاه شارع محمد على ٠٠ الى المحكمة
وكانت الساعة قدقاربت الثانيه عشرة ظهرا ولم تبق الا دقائق حتى يفتح سجن اراميدان ابوابه ليخرج ابطالنا للمحاكمة وهناك ينتظرهم القاويش والبوليس السياسى
وكان شارع محمد على مليئا برجال سليم زكى لانهم كانوا يتوقعون أننا سنهاجم القافلة التى تضم انور السدات ورجاله ثم نشتبك مع البوليس لاطلاق سراح المتهمين فوضعوا فى شارع محمد على مخبر سرى أو عسكرى بوليس مسلح بين الجندى والجندى عشر أمتار
وكنا نعلم هذا ولكن ماحيلتنا وقد بلغ الساعى شارع محمد على ودخله واندفعنا خلفه بالسيارة بسرعة جنونية
آن فى هذه الاوراق مصير انور واربعين رجلا من خلفه فلنهجم وليكن مايكون
وأندفعت نحوه بالسيارة وصدمته صدمة قوية اطاحت به بعيدا وأطاحت بالاوراق وقفز محمد عبد الفتاح من السيارة وأخذ يقذف بالاوراق داخل سيارتنا الخضراء بسرعة
وقام الساعى يلطم وجهه ويصيح: أمين عثمان ٠ أمين عثمان ٠ الحقونى ٠٠ الحقونى ياهوه » هذا والناس مندهشة من هذا المنظر ٠٠ عربة تصدم عجلة هذا شئ طبيعى ٠٠ ويقفز منها رجل ينهب تلك الاوراق ٠ ايه الحكاية ؟
وفتح باب العربة ووقفت على الرفرف وبيدى مسدس حتى امنع الناس من الاقتراب ٠
وأخذت اتفرس الوجوه العديدة التى حولى حتى اطلق النار على كل من تحدثه نفسه بمهاجمة زميلى من رجال البوليس السياسى
ووجم الناس قليلا ثم هجم أربعة مسلحين على محمد عبد الفتاح وقبضوا عليه ووجدت آن لافائدة من الاستمرار فانطلقت بالسيارة بسرعه جنونية واندفعت فى الحوارى المتفرعة من شارع محمد على بصيدى الثمين الى المخبأ وفى نفس الدقيقة مرت اللوريات القادمة بالمتهمين ابطالنا من سجن مصر ورأوا المنظر الرهيب وعرفوا أن ملفات أمين عثمان قد اختطفت أو اختطف اغلبها
فعدل الجميع عن اقوالهم واسقط فى يد القاويش
لقد كان ينتظر منهم الاعتراف فى المحكمة حتى يمكن الحبل من رقبتهم ويفوز هو بالبطولة امام مولاه

وأحيلت القضيه الى محكمة الجنايات ولكن بأقوال جديدة متضاربة وارتفعت روح المتهمين المعنوية وعدلوا عن اعترافاتهم جميعا بعد أن كانوا قد يئسوا

وباظت القضية . !

السجن الرهيب

وبعد أيام كنت على موعد مع البكباشى عبد المنعم عبد الرؤوف لنتفق على خطة للعمل فقد قبض على اغلب أفراد عصابتنا وضعفت مواردنا وكان سجن أنور الطويل مضعفا لى من الناحية المعنويه فقررت ان ارسم معه خطط الضرب للمستقبل

وكنت ذاهبا اليه مخترقا ميدان عابدين وأذا بمسدس فى ظهرى ومسدس فى رأسى ومسدس فى جنبى مرة واحدة !

لقد احدق بى سليم زكى أخيرا بعد طول اختفاء وهكذا سينتقم من عصابة الاغتيال الثانية

وقادونى الى المحافظة وهناك وجدت سليم زكى فى انتظارى وعلى وجهه علامات التشفى والحقد ودخلت عليه مكبلا بالحديد فى كلتا يدى ووقفت أمامه وأخذ يتفرس فى وجهى واحضر مصورا التقط صورة لوجهى وأخذ بصمات اصابعى وبادرنى بقوله « اخيرا وقعت يافار » وتلفت لأرى الفار فعرفت انه يقصدنى ثم قال لى : شوف بقى أذا كنت عاوز تنجى من الموت اعترف بكل شىء وانا أقسم لك بشرفى أنى أنجيك » وكنت أعلم تماما ماهو شرف سليم زكى الذى استطرد قائلا انا عاوزك دلوقتى تنطق بلسانك وتقول كل حاجة عملتها من يوم ما اختفيت لحد النهارده من يوم خروجك من السجن اخر مرة وتعترف على مكان العربة الخضراء بتاعتك .. كل حاجة تذكرها بصراحة والا باويلك منى .. وصر على اسنانه صريرا عجيبا وتغيرت ملامح وجهه وبدا فيها الشر

فقلت اعترف على ايه انا ماحصلش منى حاجة اعترف عليها انا كنت فى حالى ابحث عن رزقى بعد آن بعتم ورشتى وعرباتى وضاعت مقاولتى فى بحر البقر فى فاقوس وأنا مظلوم ياباشا اذا كان بلغك عنى اى شىء « فاعتدل فى الحال وقال » ياابن ... انت باين عليك مش حتعترف الا لما اموتك

وآلمنى مثل هذا الكلام من ضابط كبير برتبة لواء ... وقام من كرسيه وهجم على وأخذ يضربنى على وجهى ويركلنى برجله مما آلمنى الما شديد فلم يسعفنى أمام نذالته وأنا مكتوف اليدين الا ان ابصق فى وجهه رحمه الله فما عادت تجوز عليه الا الرحمة ثم فوجئت بالضابطين الواقفين على يمينى وبسارى وهما ينهالان على بالضرب

ثم انهالوا على ضربا بالشلاليت· واخرج سليم زكي منديله واخذ يجفف وجهه ثم اشترك معهم بالضرب بعصا رفيعة على رأسي وظهري وكل مكان من جسمي

ثم قال لهم كبيرهم ·· سيبوه سيبوه أنا عندى فكرة وجذبني من الارض وقال : حتعترف والا أموتك ياابن ·· فلم أجب فأخذني على عامود وقال اخلع جاكتتك فرفضت فانهال على ضربا فخلعتها ، وقال : وقميصك وفنلتك وامتنعت ولكن تلك الخيزرانه الرفيعة اكلت وجهي وكادت تطيح باحدى عيني فخلعت قميصي

وربطني الباشا الهمام الى العامود فى تلك الليلة الباردة وكان الجو شتاء وأخذت ارتجف من البرد وقال اجلدوه لغاية ماقول لكم كفاية او لغاية مايقول هاتوا ورق علشان اعترف فيه

ونزلت على الجلدة الاولى بكل قوة الضارب فالثانيه والثالثة والرابعة وشعرت ان جسمي سيلقى على النار وطاش عقلي وكظمت غيظي

وكنت اريد أن اتحداهم بأن اتظاهر بان الضرب لايوجعني فلا أقول اه اذا وقعت الجلدة فوق ظهري ـ وفعلا فوت اول وثاني جلدة ولكن فى الثالثة صحت «اه» فقال على الفور عيطت ··· ؟

وتكاثرت الجلدات ويظهر أن يد الضارب فترت قليلا ولاحظت ذلك الا ان سليم زكي قام فزعا من كرسيه وقال للضارب « هات عنك انت » وهوى بها على ظهري بكل قوته فشعرت ان ظهري قسم قسمين وتابعها بثانية وثالثة حتى عد خمسة عشر ويظهر ان يده هوه الاخر اوجعته فسلم الجلدة لضابط ضخم الجثة وقال: انا عاوز تسمعني من ابن ···· ده « آه » بأعلى صوته

ونشط الضابط الضخم الجثة واشتد فى الضرب ولكن جلدي لم يعد يحس بقوة الضرب لقد خدره الالم وكلما تكرر الالم كلما خف مدى شعوري به

ولما يئس مني سليم قال «انقلوه على سجن مصر »

●

ودخلت سجن اراميدان بعد غياب عام من الفزع والخوف والجهاد والقتل لاجل انور السادات ورجاله

وكان عناقا طويلا وشجعته وشجعني واخبرته ان عصابة الاغتيال الثالثة ستستمر فى القتل كما ان عصابة الاسكندرية قد تشكلت وبدأت نشاطها وقلت له ان الفكرة نجحت اخيرا وأن الشباب آمن بها وان ثمة عصابات جديدة لانعرفها فى طريقها الى التشكيل دون أن يكون لنا يد مباشرة فى تكوينها أو نشاطها

وبدأت محاكمتي

المحاكمة

وتقدم شاب أزهرى اسمه الشيخ على راغب وشهد انه رانى بالقرب من منزل المستشار حيث وقعت الجريمة الخاصة بخطف الملفات فى قضية امين عثمان وذكر أنه رآنى فى العربة الخضراء ومعى شخص اخر واشار الى زميلى المقدم معى للمحاكمة

ثم ذكر أنه رانى اهجم على السماعى بالسيارة فاصدمه صدمة تطيح بالعجلة ورأى زميلى يهجم على الاوراق ويقذف بها داخل العربة

وكانت شهادته كافية لادخالى سجن مصر لمدة خمسة عشر سنة اشغال شاقة على الاقل بالاتفاق الجنائى والسرقة بالاكراه

وتقدمت فتاتان احداهما فى العشرين والثانية فى الحادية عشرة وشهدتا انهما تعملان فى قصر الفراء عند عبد العزيز ناشد صاحب الورشة وشهدنا بما يعزز شهادة الشيخ على

ولم تضيع العصابة دقيقة واحدة فتوجه اثنان من رجالى الى منزل الشيخ المذكور فى منتصف احدى الليالى وكان يسكن فى حجرة على سطوح احدى المنازل ويعمل مخبرا صحفيا فى جريدة المصرى ويعود من عمله فى الثانية بعد منتصف الليل

ولما لم يجداه فتحا الباب بطريقة ما ولما اضيىء النور وجدا قفة بها عيش وحلة بها ما تيسر من البطاطس أجهزا عليها ثم ناما فى السرير فى انتظار الشيخ على بعد اطفاء النور

وحضر الشيخ على فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وفتح الباب وأضاء النور فوجد الشبحين ينتظرانه بقلق وفزع فزعا شديدا وهو يقول « باسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. باسم الله .. باسم الله »

وقالا له بعد ان وجها اليه مسدسين « ماقعد ياشيخ على لاباسم الله ولاباسم الشياطين .. اقعد نتحاسب » فقال ياخواننا أنا فى عرضكم قولوا لى بس عاوزين ايه وبدا عليه الرعب الشديد فقالوا له ايه اللى يخليك تشهد على حسين عزت

قال أنا فى عرض النبى اللى انتوا عاوزينه انا اعمله انا مستعد بغير كلامى مستعد اعمل زى ما انتم عاوزين فى عرضكم ياناس انا خاطب وغلبان اعمل زى ماتقولوا بس سيبونى أنا غلبان وباربى « ولاية » وظهر عليه الفزع الشديد

وباتا معه حتى الصباح حيث قاداه الى محام واتفق معه على كل شيء . أما الفتاتين فلم تكن العصابة محتاجة ليغيرا اقوالهما **باستعمال المسدس لا الاستعطاف كان كافيا وحرام تخلوهم يشنقوا**

واحد طيار علبان رى ده ٠٠ ٠٠دالسه صغير ٠٠ داحرام ٠ وكان هذا كافيا لبكاء الفتاتين وعطفهما على فى المحكمة ٠

وابتدأت المحاكمة وذهل البوليس السياسى فقد انكر جميع شهوده وانقلبوا شهود نفى وبعضهم شك فى أقواله بالفـــاظ من تدريس وتعليم فتحى رضوان قائلين «اظن اهو واحد شبهة ـ يحتمل الخ ٠ من الفاظ التشكيك

ونطق رئيس المحكمة بالحكم

حكمت المحكمة على المتهم محمدعبد الفتاح بالسجن لمدة ســـنة وبراءة المتهم الثانى حسن عزت مما نسب اليه

وأستأنفت النيابة الحكم ورفعت محكمة ثانى درجة الحكم من سنة الى سنة ونصف وايدت حـــكم البراءة بالنسبة الى

أما باقى القضايا التى قدمت فيها فلم يستطع البوليس السياسى أن يمضى فيها ضدى لعـــدول الشهود مرارا عن اقوالهم وأسقط فى يد ســـليم زكى

واريد هنا ان اشيد بوطنيـــة النيابه فى أغلب هذه القضايا فقد قال لى وكيل النيابه مرة وهو يكتب خطابا للسجن باطلاق سراحى اديك نفدت من دى « ياد على » شد حيلك عاوزين نشوفك قريب ٠ وربنا يجعل دمك خفيف على اعمامنا « يقصد الانجليز ٠

وبهذا الكلام كنت القى تشجيعا من رجال النيابة ومرة وقفت أمام احد المستشارين ليحكم عـــلى بالاحالة لمحكمه الجنايات ووقف ممثل النيابة وكان الاستاذ أنور حبيب وقف يترافع لمدة ساعتين ويصف كيف أن الجرائم المقدم بها المتهم مطابقة تماما للواقـــع وكيف ان البوليس تعب مع هذا المتهم الذى أمامكم ثم اخذ يفنـــد اقوال الشهود وكيف انها كلهـــا تديننى هذا والمستشار يستمـــع اليه فى انتباه ظاهر تم يختلس نظرة الى فى القفص الحديدى بين فترة واخرى ـ فكنت كلما وقعت عينه على عينى أقول المهم اهديه ٠٠ يارب ترسى على ١٠ سنين سجن كفاية والا ١٢ ٠٠ اهـــو الواحد ياخدهم بالطول او بالعرض ٠٠٠ ولكن الله اقوى من كل شىء!

وقف الدفاع يترافع عنى بحرارة وكان قد تطوع للدفاع عنى الاستاذ على بدوى والاســـتاذ مصطفى الشوربجى وعبد المجيد نافع وعبد الوهاب حسنى فاخذوا يتبارون فى الدفاع وأنا استمع اليهـــم بلهفة وأطلب من الله ان ينتبـــه المستشار لكلام الدفاع الجميل الذى يرن فى أذنى

وأخيرا انتهى الدفاع من دفاعه وعقبت النيابة وعقب الدفاع ٠٠ وأخيرا جاء دور المحكمـــه وبدأ المستشار يتكلم وكانت الساعـــة قد بلغت الرابعة بعد الظهر ونظر الى فتجمد الدم فى عروقى واسرعت شفاهى بالتمتمة بعدية يس !

وتساءل المستشار بلهجـــة صعيدية انت اسمك ايه ياواد انت ياطيار

وابتلعت ريقي ثلاثا قبل أن يستطع لساني الكلام وقلت اسمي حسن عزت ياسعادة الباشا ولم أشأ اقول له يابك مخافة ان يكون باشا فاتعرض لحقده واستغربت لسؤاله عن اسمي الذى قد ذكر اكثر من عشرين مرة فى الدفاع .

واستطرد المستشار قائلا «انت من أى بلد ياواد انت » وقلت :

ــ أنا من اسيوط . لانني وجدت لهجته اسيوطية صعيدية وقلت قد يكون جوابي هذا محل عطفه وربما يسره

واخيرا نطق أبو الهول وقال :

والله لو كان فى مصر عشرة منذ كانت مصر استقلت انت كل الناس قتلتها ياواد انت يامجرم صحيح الانجليز لها حج تغلب فيك ويغلبوا فيك الناس دول . مشيرا « للبوليس السياسى » ثم قال :

ــ حكمت المحكمه بالافراج عن المتهم بكفالة خمسين جنيها وكان عطفا سماويا من عند الله وعــبرة الهية وأعدت للسجن لادفع الكفالة ولكن من اين ؟ لم يكن كفاحى لحزب من الاحزاب أو باشا من البشوات أو جهة من الجهات وكان علي ان أعتمد على نفسى ونفسى لاتملك الا رقبتي اقدمها لحبل المشنقة آخر ما أملك حيث اكنس وأرش السجن بالاجر

وقررت ان احبس بالمبلغ فى احد الاقسام أو السجون وبعد ١٤ يوم خفض المبلغ الى ٢٠ جنيها وبعد أن مرت أربعة عشر يوما اخرى قدمت للمحـــكمة تظلما جديدا فخفضت المبلغ الى عشرة جنيهات جمعها اصحابى من بعض وكلاء النيابة وكتبة النيابه ــ وخرجت لارى النور من جديد لقد كــان كفاحى لمصر ولم يكن لحزب مــن الاحزاب أو لرجل من الاقطاعيين او طائفة من المستفيدين

وأذكر اثناء هذه المحاكمة انه كان يحاكم احد الحزبيين لسبب حزبى آخر وحكم على المتهم بكفالة ١٠٠ جنيه فتقدم سكرتير النادى التابع للحزب ودفع المبلـــغ فى الحال !

الى النور

وخرجت تلك المرة وليس معى مال أو ملابس ــ لقد بقيت احد عشر شهرا بنفس البدلة ممـــا اظهر البقع الكثيرة فيها اما ملابسي الداخلية فلم يبق منها الا الحطام أما حذائى فقد احتج احتجـــاجا بليغا وسمح لاصابعى بان تظهر امام الناس !

ولم يكن حماسى للحرية هذه المرة كبيرا

لقد ضعضعنى السجن وخرجت مريضا بأكثر من مرض واحـــد

وخرجت مفلسا لاأحمل الا ٢٨قرشا هي كل مابقى لى داخل السجن : وذهبت للمنزل الذى كنت اسكن فيه قبل القبض على فلم اجد شيئا انام عليه اوالبسه٠٠ لقد كنس سليم زكى كل معاشى !

وسالت امرأة عجوزا تسكن حجرة فى نفس السطح الذى أسكنه عن ملابسى ـ فقالت لقدفتشوا المنزل اكثر من خمس مرات وفي كل مرة كان المخبرون ينزلون وهم يحملون شيئا من امتعتك وأخرمرة حملوا باقى العفش

وكنت مريضا ٠ ٠ وكنت مفلسا ٠٠ وكان البوليس يراقبنى بشكل مزعج

وكنت وحيدا فقد كان انوروجاله فى السجن فتطوع كمال يعقوب ومعه بعض افراد من العصابة وذكر ان السيارة الخضراء ملكا له وليست ملكالى وبهذا تحمل المسئولية وبهذا دخل السجن وخرجت أنا واوشكت روحى المعنرية ان تتحطم

وقضيت الليل فى أحد المقاهى بسيدنا الحسين حتى اذن الفجر فقمت وصليت

ثم جاء نصر الله ـ نعم جاءنصر الله اخيرا وجاء نتيجة اعمالنا وكفاحنا لقد خرجت من المسجدلاجد باعة الصحف يتصايحون

المصرى ، الاهرام ، الجلاء :الجلاء ، الجلاء ـ لم اصدق اذنى ـ هذا هو الحلم الذى احلم بهونعمل لهمن خمس سنين طويلة شاقة هذا هو الهدف ولاهدف سواه ـ نعم الجلاء

وكان اليوم ١٥ مارس من تلك السنة فجازفت بدفع قرش اشتريت به الجريدة وكان العنوان الكبير هو ؟ اليوم هو التاريخ المحدد لجلاء الانجليز عن القاهرةوالاسكندرية والمدن ٠٠ ؟!

وكان النقراشى رئيس الحكومة وظن الناس ان النقراشى اجلى الانجليز عن القاهرةوالاسكندريةونسى الناس انور السادات وعصابته ونسى الناس كمال يعقوب وكمال منسى وعصابته ـ ونسى الناس عبد القادر عامر وعصابته ونسى الناس زهرة الشباب يطرقون ابواب المشانق بايديهم ونسى الناس أن معى ١٧ قرشا !

وطافت المظاهرات من الصباح الباكر ـ يحيا بطل الجلاء ـ النقراشى بطل الجلاء

وكانت ملابسى قذرة ممزقة وذقنى طويلة لم احلقها منذ اكثر من شهر واسدلت ياقتى لكى تخفى قذارة قميصى وتمزقه وركبنى غرور عجيب ـ بل نوع من الهستريا

ثم دوى هتاف الناس فى أذنى ـ **النقراشى بطل الجلاء ـ فقلت فى**

نفسى وعزيز المصرى وانورو باقى الاخوان ؟

وتتابعت الصور أمام عينى .

عندما دهمتنى قضايا العربة الخضراء تعرفت على امرأة انجليزية فى المحافظة وقبضت على وهى تقول هوه هوه بعينه قاتل زوجى لعنة الله عليك

وهذا جاويش بوليس يقبض على رقبتى ويقول : هو بعينه ياسعادة الباشا انا شفته لما نور الفانوس وقع على وشه وهوه حدف القنبلة اللى فرقعت، وهذا سفرجى يقول ايوه انا شفته داخل يتسحب تحت الكراسى والضباط الانجليز بترقص

وهؤلاء شهود اخرون جمعهم البوليس السياسى ومنهم المأجورين ومنهم المدفوعين باغراء البوليس وادارة المخابرات البريطانية .

كل هؤلاء قبضوا على وفرح سليم زكى واصر على ان يحصل على رقبتى هذه المرة .

وفجأة يتقدم مهندس شاب من تلقاء نفسه ويقول اسمى كمال يعقوب سنى ٢٥ سنة سكنى ٩ شارع يعقوب والله العظيم اقول الحق واضعا يده على « المصحف الشريف »

ــ العربة الخضراء دى مش بتاعة حسن عزت دى بتاعتى

وكانت العربة الخضراء قد أجمع الشهود عليها فى اكثر من عشرة حوادث قتل مع سبق الاصرار والترصد

وكانت الجرائد لاتتحدث فى الستة شهور الاخيرة الا على العربة الخضراء وشهد صاحب الجراج الذى كان يمكلها باننى ذهبت اليه باسم زكى احمد واشتريتها دافعا ٣٠٠ جنيها عدا ونقدا واخذتها وانصرفت وشهد ميكانيكيون فى مصر وطنطا ودمنهور واسكندريه وبوسعيد واسيوط والمنيا اننى كنت اصلحها عندهم .

واوشكت العربة أن تحملنى الى حبل المشنقة بما عليها من ديون وارواح وكادت تخنقنى العربة الخضراء ثم يتقدم مصرى من تلقاء نفسه هو أحد افراد العصابة فيقول : هذه عربتى ــ فتضيع التهمة بينى وبينه ويقع الشك الذى يفسره القانون دائما فى صالح المتهم .

البحث عن القوت

فى هذه الفترة ذهبت الى صديق قديم كان طالبا بكلية الطب فى السنة النهائية وكان هو الآخر من رجال العصابة ـ وبقيت عنده اسبوعين استضافنى عنده على قدر طاقته وباشر علاجي بدقة ـ واخذ يحضر لى الدواء والحقن والاربطة من الكلية حتى تم علاجى ـ وعادت معدتى الى ماكانت عليه ثم ودعت صديقى الذى اعطانى خمسة جنيهات وقال لى وهو يضغط على يدى عندما ودعته وافهمته انني مسافر حتى يقبل ان اتركه ياحسن الخمسة جنيه دى سلفة ولما تكسب ابقى ارجعها

وخرجت لاكسب حتى ارجع له جنيهاته الخمسه

ولكن كيف اكسب ؟

الاعمال الحرة !

كان البوليس يتعقبني اينما ذهبت لقد جن جنون سليم زكى عندما افرجت عني المحكمة وضاع تعبه بأكمله وافلت من يده نهائيا ـ فعين لمراقبتى ثلاث ضباط او كونستابلات ومعهم ثلاث جنود وكانوا يركبون تاكسى باستمرار فاذا ركبت تاكسى طاردونى واذا ركبت تراما ساروا بمحاذاتى

واذا وصلت شركة او مكتب مقاول حضروا وفتشوا هذه الشركة وهذا المقاول ٠

واصبح الناس يخشوننى ٠ ويتحاشون التعامل معى

وكان لى حسابات لدى بعض الشركات قبل ان اسجن آخر مرة

كان لى ٢٣٠ جنيها عند تاجر فى غمرة باقى تأمين وذهبت لاصفى الحساب واقبض باقى استحقاقى ولكنهم بمجرد مارأونى اعتذروا وقالوا من فضلك اذا كان لك حساب عندنا روح ارفع قضية علينا واحنا ندفع فى المحكمة وكفاية بقى البهدلة اللى حصلت لنا من البوليس

ولكن اين المستندات والايصالات التى تثبت انهم حصلوا منى على ٥٠٠ جنيه بعد ان جمع البوليس كل اوراقى ومتاعى

وعلى فرض ان الايصال معى فأين رسوم القضية واتعاب المحامى ؟

وذهبت الى شركة أخرى كان لى عندها حوالى ٨٧ جنيها فعاملونى

بخشونة واوشك رئيس العمال عندهم ان يمسك بتلابيبي ويعتدى على بالضرب !

وذهبت الى الدكتور عاشور عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للنقل والمقاولات الرجل الذى ضاعت عنده نقودى عند سجنى فى قضية أمين عثمـــان وشرحت له ظرفى من السجن والتشرد وقلت انه ا رجل متعلم ودكتور على الاقل وشاب ولامصلحة له فى ايذائى وقلت له صراحة ان الايصالات التى كانت معى استولى عليهـــا البوليس السياسى ورجوته ان يعطينى مائة جنيه أو مائتين من رصــــيد حسابى عنده فى عملية ترعــة السماعنة

ولكن المال هو المال وحب المال هو حب المال والوطنية كلام فارغ لايؤمن به الا المغفلين أمثـــالى ــ وبعد ان ماطلنى اكثر من شهــر اعتذر بلباقة وقال : مادام فيــه قضية أحسن ننتظر

وقلت له : هذه القضية تنقصها المستندات والقاضى لايحكم الا بالمستندات التى أمامه فقــال :وما شــأنى ــ فتركته وانصرفت وهكذا فشلت أعمــالى وخسرت رأس مـــــــالى ــ بل ورأس مال الناس الذين اشتركوا معى وعاونونى

تاكسى سليم زكى

وخطرت فى ذهنى فكرة رائعة قلت ماداموا يتبعونى بهذا التاكسى طول النهار وطول الليل ليعرفوا خط سيرى ثم يرفعوا تقريرهــم آخر النهار الى سليم زكى، لماذا لاأجعلهم يعرفون هذه الخطــوات حتى اســــتريح عـــلى الاقل وحتى لااتهــم اذا وقعت حادثة لم اكن مشتركا فيها على الاقـــل

وتوقفت عن السير فجأة ووقف الضابط الذى يتبعنى وناديته فجاء مسرعا مسرورا وقلت له :أنا مستعد اركب وياكم فى التاكسى مادمتم عاوزين تعرفوا أنا باروح فين ــ بس على شرط ماتشعروش حد من المقاولين اللى باشتغل معاهم ــ انكم مراقبينى او انكم مـــن رجال البوليس ، ففرح الضابط لهذا ورحب به وقال:الغريبة احنا كنا بنفكر فى نفس الشىء ونقول ليه مايركبش وياناويبطل الزوغان مننا لان سليم زكى بيجننا لما عربيتك بتزوغ مننا

ومن يومها بدأت اصدر التعليمات للتاكسى بأن يحضر فى الســاعة الخامسة صباحا مثلا الى منزلى

وجاءنى التاكسى ثانى يوم فقلت بعظمة « على بور سعيد ياسطى» ولم ينطق الضابط بكلمة وكان يركب بادب بجوار السائق

وانطلقت السيارة على بورسعيد وهناك اخذت ابحث عن عمل فى الميناء وذهبت لشركات البواخر لاشتغل على باخرة شحن واترك

مصر التى جئت فيها بعد هـــذه السنين الطويلة من الكفـــــاح واترك وطنى الذى تنكر لى واهلى وقومى الذين ضنوا على حـــتى بحقوقى

ورنت فى أذنى آخر كلمـــة لانور وانا أغادر السجن لاخر مرة (ياحسن وصيتك البيت والاولاد وبلاش تهتم بالسياسة هذه المرة وشوف لقمة العيش أحسن)

وقال لى احد اصحاب شركات البواخر ببور سعـيد ان باخرة كبيرة اسمها لى سانج ستصـل بعد يومين وسالحقك بوظيفـــة مهندس عليها ، اى عطشجى بلغة مؤدبة ، بمرتب قدره ٣٥ جنيها

وفرحت وقلت فلا نتظر حتى تصل لى سانج واغادر هذا البلد الى البحر

وسألت نفسى : اين المشتغلون بالوطنية فى هذا البلد وقد اضنانى الطريق وقصم الكفاح ظهرى . حتى اصحاب الديون رفضـــوا التفاهم معى وقد اراد احد زملائى الضباط ان يتفاوض مرة مـــع زميل ضابط على مبلغ كان قـــد دفعه لى وقدره ٣٠٠ جنيه ـ أراد ان يتفاوض معه ويرجوه ان يأخذ ال ٣٠٠ جـــــنيه فقط نظرا لظروفى فى السجن والاعتقـــال فرفض باباء وشمم ولم يتنازل حتى حصل على ٤٠٠ جنيه ـ ٣٠٠ جنيه رأس ماله والباقى مصاريف وارباح كان يتوقعها ؟

فى البحر

واستيقظت من نومى فى الفجر بعد يومـــين ـ وكانت الحشرات منتشرة فى فراشى بكثرة وكانت تحرمنى من النوم واضطررت لترك السرير مبكرا لتنعم به وحدها !

وأرتديت ملابسى بعد أن صليت الفجر وتوجهـــت الى الله بقلب سليم وقلت « يارزاق »

وخرجت للشارع ومشيت على شاطىء البحر حتى وصلت تمثال ديلسبس ووقفت أنظر اليه وشرد ذهنى وتاملت ديليسيبس نفسه فقلت هذا تمثال أفاق نصـــاب حكمت عليه محاكم فرنسا نفسها بالسجن ومات بالسجن بتهمـــة النصب والاحتيال وبعدها نصب علينا وزور عقود شركة القنال

والتقيت على الشاطىء بصاحب مركب يشكو من حالة ماكينـــة مركبه

وقلت لصاحب المركب أن هذه الماكينة لاتصلح لشىء وبعد مجادلة طويلة اتفق معى على أن اقـــوم برفع هذه الماكينة واحضار ماكينة ديزل قوة ١٠٠ حصان واغـــير الرفاص بأخر مناسب ثم آخـــذ أنا الماكينة ويدفع لى ألف جنيه ، على أن آخذ الماكينة بمجرد احضار

الثانية وآخذ ستمائة جنيه ثم يعطيني ٢٠٠ جنيه عند دوراتها داخل المركب وتركيب الرفاص الجديد والـ ٢٠٠ جنيه الاخيرة بعد التجربة ووقعت العقد ـ وانصرفت . ولم يكن فى جيبى قرشا واحدا

وانطلقت للوكاندة وهناك ناديت ضابط البوليس الذى يرافقنى وامرته بأحضار تاكسى حالا واسرع الضابط وعاد لى بتاكسى جديد وانطلقنا به للقاهرة

وذهبت لشقيقتى واقترضت منها عشرة جنيهات فلم يكن فى جيبى الاقروش وذهبت الى احد اصدقائى وهو صاحب ورشة بحرية ووجدت عنده ماكينة بنز ١٢٠ حصان بحرية ومعها رفاص مناسب طلب فيها ألف جنيه وبعد ان انتهيت معه الى ٦٠٠ جنيه وهو الثمن الاساسى الذى اشترى به الماكينة من الجيش البريطانى وكان شهما جدا فرفض الحصول على اى ربح لما عرف ظروفى وأحوالى وبعد أن انتهينا من الاتفاق رجوته ان يؤجل قبض المبلغ حتى يتم ارسال الماكينة لبور سعيد فقبل

وأحضر الرجل لورى على حسابه وانطلقت به الى بورسعيد ووصلناها عند الفجر وأحضرت عمالا من الميناء وأنزلنا الماكينة وأدخلناها فى الصباح

وعند الظهر كنت اخرجت الماكينة القديمة واستلمت ٦٠٠ جنيه حسب الاتفاق وفى نفس اليوم بعت الماكينة القديمة لاحد تجار بور سعيد بمبلغ ٣٥٠ جنيها نقدا وحولت مبلغ ال ٦٠٠ جنيه تلغرافيا لصديقى بمصر وكتبت له خطاب شكر

ثم سحبت المركب الى البر وأخذت اعمل ليل نهار لمدة اسبوع حتى ركبت الرفاص وأدرت الماكينة أنا ومعى اثنين ميكانيكية واثنين مساعدين

ثم قمت بانزالها للبحر وحضر صاحب المركب ودفع ٢٠٠ جنيه حسب الاتفاق وحددنا يوم السبت للانطلاق للبحر للقيام بالتجربة المتفق عليها وكنت قد انفقت ١٠٠ جنيه فى العمل وبقى معى ٤٥٠ جنيه مكسب خلاف الـ ٢٠٠ جنيه الباقية

وقبل اليوم المحدد قمت مع قبطان المركب باصلاح الشباك والغزل والونش وجميع اجزاء المركب واعددنا كل مايلزم للرحلة

وانطلقنا فى البحر فى اتجاه تل أبيب وطفنا بليماسول ولارنكة وعرجنا شمالا للشواطىء الشمالية وانحدرنا ناحية الاسكندرية وبلغناها بعد أربعة أيام من خروجنا من بورسعيد وبتنا ليلة فى الاسكندرية ثم دخلنا بور سعيد فى اليوم السادس وعدنا ومعنا ألف ومائتين أقة سمك فى الثلاجة ثمنها ٢٠٠

جنيه . وكان المركب يسير بسرعة ١٠ ميل ، بلغت أحيانا خمسة عشر ميلا

وجن جنون صاحب المركب وأخذ يعانقني ويدعو الله ان يبارك لى في هذه الاموال التى حصلت عليها فقد وفقنى الله توفيقا كبيرا - ألم تكن ابواب السماء مفتوحة لى تحت تمثال النصاب ديليسبس

وبلغ ربحى فى هذه العملية ٦٣٠ جنيها فى عشرين يوما متتالية خلاف مائتى اقة سمك أقسم صاحب المركب ان اخذها قبعتها بخمسة وثلاثين جنيها

وأسرعت الى القاهرة وفصلت أربع بدل صوف جديدة وست قمصان وأشتريت حذائين وأعدت النقود التى اقترضتها

وعدت لاظهر فى أوساط القاهرة واتصلت باخوانى بعد اختفاء طويل ومكثت فى القاهرة اسبوعا قمت فيه بالواجب نحو اخوانى فى السجن وعدت الى بورسعيد وفى جيبى ٥٠٠ جنيه

وعلقت يافطة على احد المحلات «مهندس بحرى ومقاول مراكب» وأقمت سنة فى بورسعيد اصلحت خلالها اكثر من مركب من مراكب الصيد

وعرف عنى فى شواطىء بورسعيد واسكندرية ودمياط ورشيد بأننى « كويس ورخيص وابن ناس » ثم ذهبت للسويس لعملية بحرية مع بعض المعارف مشابهة لعملى ولم اخرج من السويس الا بعد تأسيس شركة بحرية رأسمالها ٨٠٠٠٠ ثمانين الف جنيه ساهمت فيها بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه وعينت مديرا فنيا لها واشترينا بواخر حربية من الجيش البريطاني حولناها الى مراكب ركاب وبضاعة تسير فى البحر الاحمر والابيض والهند احيانا وأنتقلت للسويس وأخذنا نعمل ليل نهار مدة ستة شهور حتى أسسنا الشركة وعملت بين موانى البحر الاحمر وانا اسافر بلاد الله .

حرب فلسطين

ثم اعلنت حرب فلسطين ودخلت جيوشنا الظافرة فلسطين واحرزت انتصارات مبدئية وبدأت الخسائر تثقل ظهر الجيش المصرى

وذات يوم حضر المجاهد القديم القائمقام رشاد مهنا للسويس وطلب نجدة بحرية من البواخر لتذهب للحجاز لاحضار الجيش السعودى

وزاغت مراكب الشركة الخديوية التابعة لعبود (باشا) بحجة ان بواخرها لاتستطيع أن تدخل الحجاز - الضحلة فى ينبع وضباء والبصره وغيرها من الموانى ولاتستطيع دخول ميناء العقبة ولا لموانى الضحلة فى خليج العقبة

ولم تكن بواخرنا جميعها هناميناء الادبية الى ميناء العقبة فى بعض الذخيرة والمدافع والوقودمن فقد ذهبت للعقبة من يومين لتنقل فى خليج العقبة

وطلب رشاد مهنا ان يكون الجيش فى السويس فى ظرف اسبوع وقال أن خسائرنا اليومية تقدر بحوالى ٥٠ـ١٠٠ رجل واذاجاء الجيش السعودى ستقل بطبيعة الحال الى النصف وسيكون النصف المذكور موزعا بيننا وبين الجيش السعودى وسيتغير موقف الجيش المصرى بوصول الجيش السعودى

وجن جنونى وقلت له لاتحمل هما سأعمل المستحيل

وذهبت للمخابرات المصرية الحربية وطلبت الاتصال اللاسلكى بقبطاننا فى خليج العقبة وأمر مدير المخابرات جميع اجهزة اللاسلكى عنده وفى سلاح الحدود أن يتصلوا ببواخرنا نعيم وطلعت حرب وتيسير

وعبثا حاولت الاجهزة ان تحصل على رد ليتوجه القباطين الى الحجاز بدلا من مصر حتى لاتضيع الوقت ويموت عدد كبير من جنودنا الابطال فى فلسطين

وطلبت طائرة من سلاح الطيران لتحملنى للعقبة حتى اذهب بالبواخر واقترب من شواطىء الحجاز لاحضار الجيش ٠

واعتذر السلاح ان جميع طائراته مشغولة بالفالوجة وفلسطين

وقلت اذهب واستأجر احدى طائرات شركة مصر واتصلت بالشركة بعضو مجلس الادارة المنتدب ويدعى الحاج احمد بهاء الدين حسين وقال لى : اجرطيارة ولو بمائة جنيه فى الساعة وادفع أى مبلغ يطلبوه انما لازم تطير لشرق الاردن وتذهب بالبواخر للحجاز لاحضار الجيش ولاتفكر فى خسارة الشركة يجب ان يحضر الجيش السعودى للميدان باى ثمن

ياالهى لم تكن وطنية الحاج بهاء لتقل عن وطنيتى يجب ان نشترك فى الحرب ٠٠ الحرب بمراكبنا ورأس مالنا وحياتنا ٠

وتوجهت بسرعة لشركة مصر للطيران واتفقت على طائرة لنقلى الى مطار معان قرب العقبة ودفعت مبلغ ١٥٠ جنيها للشركة

وعدت لمدير المخابرات واخبرته بسفرى عند الفجر وقال لى: سأرسل معك احد ضباطى كضابط اتصال حتى لو سقطتم بالطائرة فى أى مكان عوملت كاسير حرب لاكجاسوس وعلى ان تعتبر مهمتك مهمة حربية وقلت له ارسل من تشاء ولكن المهم حضور الجيش وسأحضره بأى ثمن ولو بالسنابيك وبالشراع عبر البحر الاحمر

يجب أن يجىء الجيش السعودى ليقتسم المجد والموت مع ابطالنا المصريين .

وعند الفجر طرنا انا والضابط الشاب وكان ممتلئا حماسا ووطنية واسمه البكباشى عثمان نورى نائب مدير المخابرات الحربية حاليا .

وأخذ طول الوقت يتحدث عن هذه العمـــلية الخطيرة وقلت له لاخطورة فى الجو انما الخطورة عند دخولنا العقبة فقد نستقبل بنار حامية من القـوات المحاربة هناك

وأخبرته فى هذه الحالة سأستعمل البراشوت للسقوط فوق مراكبنا اذا اعجزنا عن النزول أو اشتدت النيران على أن يعودوا هم بالطائرة

وعندما وصلنا ميناء رأس مطار فى البحر الاحمر رفض الطيـــار فؤاد مشرقى قائد الطائرة مواصلة السير بعد ان تناولنا الافطار فى استراحة شركة شل متعللا بعدة اسباب .

١ ــ أن الريح اشتد جدا بشكل يهدد سلامة الطيران

٢ ــ إنه ليس متأكدا اذا كان فى العقبة مطار ام لا ..

٣ ــ أنه ليس معه اشارة ال.. المتفق عليها بين الجيوش حتى لا يطلقوا علينا النار عند وصولنا

وجن جنونى وثار الضـــابط الشاب عثمان نورى وحـــاول استرضائه بكل وسيلة وحـــاول افهامه أن على رحلتنا هذه قـــد يتوقف مصير الحرب فى فلسطين وقلت له : اذا رفض الطيار أطير أنا بالطائرة وعلى أن نصل للعقبة بأى طريقة وبعدها تعود انت معه بالطائرة رغم أنفه

وحاول عثمان نورى اللين مع الطيار ثم عاود المحاولة مستعملا القوة ولان الطيار أخيرا .

وطرنا للعقبة وعندما ظهر ميناء العقبة كنا على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم وبدأت بطاريات المدفعية تعـــطى اشارات التحدى ولم تكن تعرف الاشارة المتفق عليها للطائـــرات المدنية .

وكنت اركب بجوار الطيار فقمنا بعمل غطسة عمودية عـــلى الارض مثل الطائرات الحربية . السبت طيار قتال قديم .. وفى أقل من دقيقتين كنا واقفــــين بالطائرة على أرض المطار بعـــد هبوط فظيــــع عرض الطائرة للتحطم

وحاصرت الطائرة ثلاث عربات مصفحة جاءت لتأسرنا ورأيت على رأس القوة ضابط شاب من قوة شرق الاردن اسمه احمد البيسانى وكنت أعرفه من قبل وحملنا فى سيارته المصفحة للميناء وهنـــاك تناولنا طعام الغذاء

وعادت الطائرة لمصر واخــــذ يوصينى الضابط المتحمس «لا تنسى

أنك ذاهب لمهمة حربية من اجل وطنك واعلم أن كل يوم يمر يموت عشرات المصريين من ابطالنا ضباط وجنود وصف ضباط وكلما اسرعتم فى احضار الجيش كلما انقذتم أرواح جنودنا ․ » وأخذ يشجعنى بكل وسيلة واعجبت بوطنيته وقلت له : طب نفسا سأبذل روحى قبل ان افشل فى مهمتى ـ انك امام مجاهد قديم يتحرق شوقا لخدمة مصر وجيش مصر ولن أفشل فى هذه المهمة بأذن الله

وودعته وأخذ يتضاءل فى الجو رويدا رويدا حتى اختفى عائدا لارض الوطن ․

الاسراع الى الحجاز

وجن جنونى اذ وجدت البواخر لم تبدأ فى تفريغ حمولتها من ثلاث ايام لان الشيالين مضربين لانهم يريدون علاوة ٣ قروش لكل واحد منهم وعددهم لايزيد عن ٢٠ ولو اشتغلوا ليل نهار يفرغوا البواخر فى اسبوع ونريد أن تدخل الجنود لميدان القتال قبل اسبوع فما العمل

وجدت فى العقبة حوالى ثمانين اعرابيا من الذين جاءوا سيرا على الاقدام من شمال افريقيا سعيا لزيارة المصطفى عليه صلوات الله وسلامه ووجدت أن بعض قباطيننا قد اتفق معهم سرار على نقلهم الى الضبا والوجه بجوار ينبع وانزالهم هناك دون ان تعلم الشركة مقابل ٥ جنيه للرجل وعائلته

وجمعتهم وقلت لهم ان السفر مجانا الى ينبع بل وسأستعمل نفوذى لدى الحكومة الحجازية لعدم اخذ كوشان منهم وهو مايأخذه ابن السعود من الحجاج وثاروا وفرحوا جدا وقلت لهم على شرط ان يعمل الجميع معنا على تفريغ المراكب باقصى سرعة ؟

وخلعت جميع ملابسى ماعدا مايوه يستر عورتى وخلع الجميع ملابسهم وأمرت جميع بحرية وضباط المراكب وبلغ عددنا حوالى ١٥٠ رجلا خلاف العائلات اللاتى اندفعن بدورهن للبواخر لتفريغها ومكثنا ٣٢ ساعة فى عمل متواصل وذهبت لقبطان الميناء واتفقت معه على أن ادفع للرجل ٥ قروش زيادة عن مرتبه من حسابنا ونفحته هو عشرة جنيهات فنزل للعقبة واحضر لى الشيالين جميعهم

ونزلت واستأجرت ثلاثين حمارا واشتريت صفائح فارغة وبراميل واخذت احمل فيها مياه للشرب نقلتها للبواخر حتى امتلأت خزاناتها بالمياه وأستأجرت ٥٠ رجلا من العقبة باغلى ثمن حتى أصبح الناس كالنمل على ظهر البواخر حتى افرغناها جميعها

وأبحرت باخرة بعد ٣٢ ساعة والثانية بعد ٤٨ ساعة والثالثة بعد ٦٠ ساعة وكنت فى الاخيرة ومعى حجاج بيت رسول الله الذين

اشتغلوا ستين ساعة دون نوم أو راحة ليسافروا مجانا الى أرض الرسول كما وعدتهم واقلعت الباخرة الثانية بعد منتصف الليل وسرنا فى البحر بين الشعوب وقضينا الليل التالى عند شعب الخاصة والليل الذى يليه فى ينبع وهناك قابلت القائد العام للجيوش الحجازية ابراهيم بن الطاسان وقائد القوات المسافرة عبد الله بن بنامى

وأخذت تتدفق الجنود ومكثنا ٤٨ ساعة دون نوم حتى امتلات المراكب ومراكبنا صغيرة لاتزيد حمولتها عن خمسمائة طن ـ ثمانمائة طن ولاتزيد حمولة المركب عن ١٥٠ راكب على سطح الواحدة فى الكورتة ومع ذلك حملت الواحدة الف عسكرى على الصوارى وفى فلايك النجاة وفوق المدخنة وعلى الاسطح وفى عنابر البضاعة واصبحت المركب كعش النحل .

ووقفت بعد ٤٨ ساعة اخطب فى الجنود مستعملا ميكروفونات البواخر لارفع روحهم المعنوية .وارتفعت حرارتى وحملت الى حجرتى وانا مصاب بالالتهاب الرئوى .

لقد سهرت ثلاثة ايام بلياليها فى العقبة ويومين فى الطريق ويومين فى ينبع دون أن البس فانلة من شدة الحر وتعرضت للريح وحملت الى السرير ولكن بعد ان اديت الواجب

وقطعت الطريق لارض الوطن وانا محموم دون أن يكون معنا دواء كاف واستقبلت القائد عبد الله بنامى فى حجرتى ومعنا اربعة ضباط من هيئة القيادة

والمهم دخلنا أرض الوطن لنجد القائمقام رشاد مهنا على احر من الجمر ينتظر الجنود ومعه بعض ضباطنا المصريين

وحصلت على خطاب شكر من المخابرات المصرية ـ وكان عبارة عن وسام ـ بعد المجهود الشاق المضنى والمغامرة الجوية التى قمنا بها مع البكباشى عثمان نورى

سرقة ٣٠٠ طن ذخائر

من الجيش البريطانى

وذات يوم جاء القائمقام رشاد مهنا وقال أن الجيش فى اشد الحاجة الى ذخائر مدافع معينة وأرسل معى ضابطا اخذته على أنه موظف بالشركة اخذته الى ميناء الادبية الانجليزى الذى تشحن منه الذخائر للعقبة واشار لى الضابط على كوم عال من تلك الذخائر .

وكنا قد استأجرا باخرة يملكها يونانى من بور سودان اسمه كونتوميخالوس : اسمها رمسيس وذهبت بهذه الباخرة الى ميناء الادبية ومعى الحاج بهاء عضو مجلس ادارة الشركة المنتدب

الى العقبة وركبت فى الباخـــرة وحملنا تلك الباخرة من ذلـــك النوع من الذخيرة على ان نوصله وابتعدنا عن الرصيف بعـــد ان وقعنا على اوراق البحرية البريطانيه لتسليم تلك الذخيرة للواء العربى وابتعدنا عن الرصيف ودخلنا الى عرض البحر .

وعلى بعد خمسة كيلو مترات استدعيت القبطان الى حجرتى وقلت له لابد لنا أن نعـــود للسويس بعد ان عطلت جهـــاز اللاسلكى وأراد ان يحتج فهـــددته بالعزل ووقعت له فى دفتر الباخرة ان العودة للسويس كانت بناء على اوامرى .

ودخلت ميناء السويس ليـــلا حيث كانت ثلثمـــائة عربة مـــن عربات الجيش المصرى والاهالى مما جمعها الضباط فى الانتظار

وسافرت الشحنة الطبية الى فلسطين وحصلت على خطاب شكر آخر .. الحمد لله اشتركت فى حرب فلسطين معهم رغم انف حيدر ومولاه وكنت قد كتبت طلب تطوع فى القوات المسلحة عند بدء حرب فلسطين لاتطوع فى القوات الجوية كطيار

ولم احصل على رد من القـــائد العام . وبعد شهر تبعت طلبى بآخر وذهبت بنفسى لمقابلة القائد العام وشكرنى على طلبى وقـــال سنرسل فى طلبك عند الحاجة ـ وانتهت حرب فلسطين وللان لم اتلق رد على طلب تطوعى هذا .

الافراج عن انور السادات

فى هذه الاثناء صدر الحكم فى قضية امين عثمان بعد ثلاثين شهر لم ير رجالنا فيها النور وتراوحت الاحكام بين ١٠ سنين وسنتـــين وحكم على أنور السادات بالبراءة وكنت فى بور سعيد على احدى البواخر التركية

ونشرت الجرائد الحكم بالخط العريض وتركت المركب وانطلقت الى القاهرة بالســـيارة باقصى سرعتها ووصلت الى منزل عم انور السادات بكوبرى القبة عنـــد منتصف الليل ولم أجد انور هناك ولكن وجدت رسالة قال فيها انه فى حلوان

واستلفت نظرى فى حلـــوان يافطة صغيرة عليها أسم بنسيون ميامى ـ واستبعدت أن يكون انور هناك وكان معى كمال يعقـــوب وطرقت الباب واطلت أمـــرأة عجوز وأجابت « ايوه نزل عندنا امبارح أسمه السادات » ودخلت لاعانق حطام رجل احنى السجن ظهره واستبد به المرض

وكان لقاء حارا وقلت لانور: هل اتذكر نصيحتك لى عند خروجى آخر مرة من السجن منذ ثلاث سنوات « ياحسن وصيتك الاولاد وابعد عن السياسة وحاول أن تبحث عن لقمة العيش » فقلت له : لقد

عملت بالنصيحة ومرت على أيام سوداء وقد نجحت فى تأسيس شركة كبيرة مساهمة للبواخر وكسبت حوالى ٦٠٠٠ جنيها

وحملنا أنور معنا وكان السجن قد افسد صحته وكان السجن قد مزق ملابسه وانطلقنا الى شارع سليمان باشا وفؤاد وعدنا ومعنا كمية لا بأس بها من البدل والقمصان والبيجامات الحريرية التى تليق بالبطل العظيم وساعة جديدة . للرجل الذى قاتل طوال ثلاث سنين القاويش والبوليس السياسى حتى وهو فى السجن وخرج سليما وكان قد دفع مامعه من قروش لصاحبة البنسيون

ونقلنا انور الى لوكاندة الهرم بحلوان وعدنا اليه بادوية ومأكولات وكل مايحتاجه البطل من لوازم وتركت له بضع عشرات من الجنيهات الذهبية كنت قد حملتها معى من الحجاز

وانطلقنا نحو بور سعيد وأكملنا عملنا وعدنا للسويس ـ وسئم أنور حلوان لبعدها عن مصر فنقلته الى القاهرة حتى يكمل استجمامه

وعدت للسويس ثم عدت الى القاهرة حيث قضيت مع انور اياما ممتعة وعملت أزمة للشركة انتهت بتعيين انور سكرتيرا عاما للشركة التى أعمل بها بمرتب قدره ٨٠ جنيها شهريا ـ وكنت قد استصدرت أمرا قبلها بتعيين المرحوم وجيه خليل فى هذه الوظيفة بالذات لما جاءنى ثائرا على الجيش وابراهيم عطا الله والطاغية فاروق ولكن البطل ذهب الى فلسطين مع المتطوعين قبل ان يتسلم عمله وهناك لقى ربه شهيدا وبعد بضعة شهور بعت اسهمى فى شركة السويس للملاحة وحصلت على مكافأة الفى جنيه اتعابا عن تأسيس الشركة وافتتحنا مكتبا للمقاولات فى شارع شريف باشا أمام الايموبيليا

وأشتغلنا بالمقاولات وكنت قد تدربت عليها فى السويس وبور سعيد واسكندرية وكان انور منطلقا انطلاقا غير معقول فقد ثام ثلاث سنوات طوال بالسجن فحدث رد الفعل ورست علينا ٥٣ عملية مياه جوفية بمديرية الشرقية وافتتحنا مكتبا بالزقازيق تولى انور ادارته وتمكن فى ظرف خمسة شهور من انهاء العمل الذى قدر له سنة كاملة

وعاد انور لمصر بعد جهاد خمسة أشهر فى عمل متواصل وسافرنا لبور سعيد لقضاء الصيف هناك

وعدنا للعمل وارتبطت من جديد بحمام للسباحة بأسوان ومستشفى للامراض الصدرية باسوان بحوالى ٢٠٠٠٠ جنيه ثم عمليتين بالمنيا احداهما خزانات خراسانية عالية والثانية دورات مساجد والاثنتين بحوالى ٢٣٠٠٠ جنيه ـ ودفعت التأمينات بواقع

عشرة فى المائة على أن يتولى أنور الاقامة بالمنيا وادارتها وأتولى أنا ادارة أعمالنا فى الشرقية والجيزة

غيوم فى سماء الصداقة

وأخذت أنتظر ان يسافر أنور للمنيا دون جدوى حتى جاء شهر ديسمبر ويناير وهو يعدنى هذا الاسبوع والذى يليه وهكذا والخطابات والانذارات تنهال على من الادارات المختلفة والخسائر تتوالى على وأنا انتظر أن يسافر أنور لادارة العمل بالمنيا واستأجرنا شقة لذلك ـ واخيرا جاءنى انور قائلا انه استأجر شقة بمصر وانه سيبقى نصف الاسبوع بمصر والنصف الآخر بالمنيا ـ ولم اقبل طبعا هذا الحل ومن غير المعقول ان نرتبط على أعمال قيمتها أكثر من عشرين ألف جنيه بالمنيا ومثلها باسوان لتدار من المنيا بنصف اسبوع وذهب أنور لمنزله وذهبت لمنزلى وفوجئت فى نفس الاسبوع بعودة انور للجيش وثارت ثائرتى وذهبت اليه لحسم المسائل التى عساها تكون معلقة وتهورت عليه بكلمة فما كنت انتظر من البطل انور ترك المعركة وهى فى هذا الحد وبعد ان ارتبطت ودفعت كل ماعندى تأمينات ومواد ، ومن غير المعقول ان اشرف على اعمال بالشرقية والجيزة والمنصورة والمنيا واسوان ولو كنت أنا البهلوان بعينه ـ ولم يكن موقفا كريما من زميل أفنيت العمر معه ولكن يبدو أن الشيطان اقوى من كل شىء وبقينا اصدقاء ولكن انصرف هو للجيش وانصرفت أنا للعمل وبذلت المستحيل لنهو تلك الاعمال فى مواعيدها ولم تتم الا بعدها بعامين وبعضها لم يتم للآن

وساءت احوالى فى العمل ولم استطع ان اشرف اشرافا تاما على الاعمال الواسعة وتوالت خسائرى وكان يدخل رأس مال المكتب اموال لبعض الاصدقاء والاقارب .

وتعرضت للكارثة ودفعت غرامات تأخير أكثر من الفى جنيه ولازال على ان ادفع حوالى الف جنيه ولكن ـ هو الشيطان ـ سامحنا الله

واخذت ازوره ويزورنى كلما جاء من العريش وبقينا اصدقاء ـ وكثيرا مايقع الخلاف بين الاصدقاء وحملت له فى نفسى ودا واحتراما وكذلك كان واستمت أنا فى اعمال مكتبى واستمات هو فى معركة الضباط الاحرار

الغاء المعاهدة

ووقف النحاس فى البرلمان ليقول « من اجل مصر امضيت المعاهدة ومن أجل مصر الغى المعاهدة » ماهذا الدجل كيف يستقيم هذا الكلام إنه تلاعب بالالفاظ واستمرار للدجل السياسى

والشعوذة السياسية والاغراض الحزبية وصفق النـاس « يحيى بطل المعاهدة » أليس هؤلاء الناس الذين قالوا قبل هذا من عشر سنوات يعيش لامبسون مـــع النحاس ..

أن هؤلاء الزعماء افســدوا عقلية الشعب وافسدوا تفكيره ودجلوا عليه واوحوا اليه ان يفكر بتفكيرهم ويطربوا عندما يرددون ويغضب عندما يريدوا ويتصرف حسب اهوائهم وتوجيههم الميقل شوقى

انظر الشعب ديـون كيف يوحـون اليه
ملأ الجـو هتافـا بحياه قاتليـــه
اثر البهتـــان فيه وانطلى الزور عــليه
ياله من ببغـــاء عقــله فى اذنيه

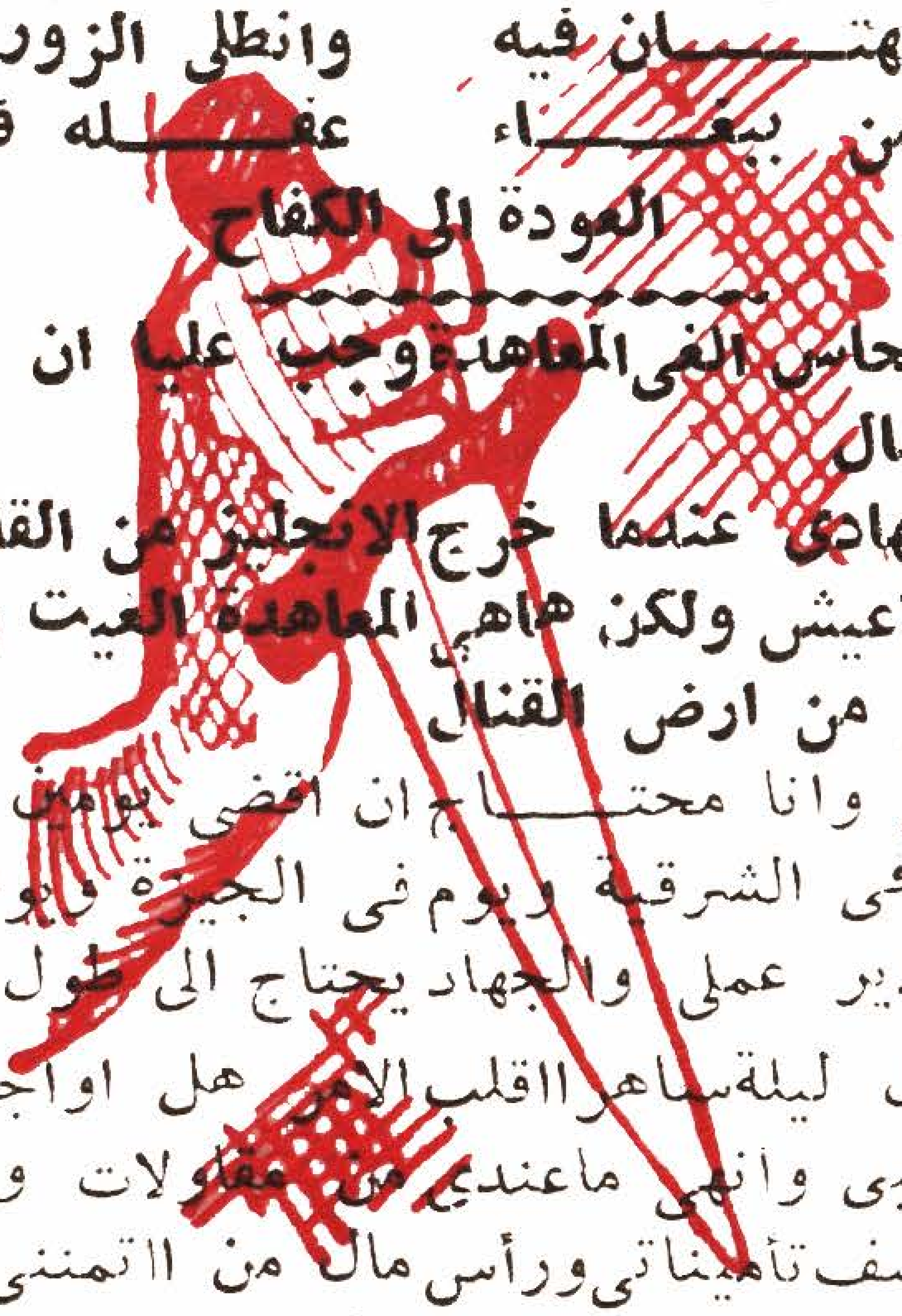

العودة الى الكفاح

ولكن مادام النحاس الغى المعاهدة وجب علينا ان نكافح ثانيا لطرد الانجليز من القنال

لقد انتهى جهادى عندما خرج الانجليز من القاهره والاسكندرية واخذت اجاهد لاعيش ولكن هاهى المعاهدة الغيت وعلى ان اعود للجهاد ولطرد المستعمر من ارض القنال

ولكن ماالعمل وانا محتـــاج ان اقضى يومين فى اسوان ويومين فى المنيا ويوم فى الشرقية ويوم فى الجيزة ويوم راحة مع اولادى وهذا بالكاد لادير عملى والجهاد يحتاج الى طول الوقت

وقضيت اول ليلة ساهر القلب الامر هل اواجــه الكارثة التى اواجهها فى مكتبى وانهى ماعندى من مقاولات واسلمها للحكومـة لانجو ولو بنصف تأميناتى ورأس مال من االتمننى على ماله ام هل البى لنداء الوطن واسرع الى القنال

الغاء المعاهدة !

ومرت اعوام ..

ثم وقف النحاس فى البرلمان ليقول « من اجل مصر امضـيت المعاهدة ومن أجـــل مصر الغى المعاهدة »

العودة الى الكفاح

وقلت لنفسى مادام النحاس الغى المعاهدة فقد وجب علينا ان نكافح مره اخرى لطرد الانجليز مـــن القنال .

لقد انتهى جهادنا عندما خرج الانجليز من القاهرة والاسكندرية واخذنا نجاهد لنعيش ولكن هاهى المعاهدة قد الغيت وعلى ان اعـود للجهاد ولطرد المستعمر من أرض القنال .

ولكن ما العمل وانا محتاج الى قضاء يومين فى اسوان ويومين فى المنيا ويوم فى الشرقية ويوم فى الجيزة ثم يوم مع أولادى

وقضيت أول ليلة ساهرا اقلب الامر هل اواجه الكارثة التى اواجهها فى مكتبى وانهى ماعندى من مقاولات واسلمها للحكومة لانجو ولو بنصف تاميناتى ورأس مالى ورأس مال من آمننى على ماله

أم هل البى نداء الوطن واسرع الى القتال ؟

وأوشكت من كثرة ماعلى من ديون واغباء ان اتجاهل نداء الوطن وارسل تبرعا بمائة جنيه أو أى مبلغ اكبر الى الفريق عزيز المصرى وانصرف الى عملى.

وزاد الطين بله اننى اصبت أيامها بمرض خطير أثر على تأثيرا كبيرا وكنت رغم هذا المرض اكافح لاكمل اعمالى فى كل مكان

ونمت ثم استيقظت وفى الصباح الباكر توجهت الى منزل الفريق عزيز المصرى لابلغه اننى منضم للحركة للكفاح ضد الانجليز – الكفاح المسلح

وعيننى عزيز المصرى اركان حرب لكتائب الفدائيين

واتخذنا دارا بشارع سعيد ومعى بعض الاخوان من المجاهدين القدامى هذا مدحت عاصم الفنار الكبير الذى يتحرق شوقا لقتال الانجليز وعبد الوهاب حسنى المحامى الذى ترك مكتبه الذى يربح منه الاف الجنيهات وجاء ليجاهد وتبرع ببعض المال وتوفيق الملط المجاهد القديم خريج السجون والمعتقلات لقد ترك وظيفته بوزارة المعارف وجاء ليقاتل وعبد الحميد صادق المحامى الوطنى الصادق الذى ضج الانجليز من سرقاته فى حرب فلسطين وزود الجيش باخطر وأهم الاسلحة والذخائر فى حرب فلسطين وادى خدمات عظيمة للجيش المصرى وهذا الوجه الجميل للبطل المحبوب وجيه اباظة البكباشى جاء ايضا ليحارب لاخراج الانجليز من بلاده وبدأنا نجمع تبرعات واصدرنا بيانا بأسم عزيز المصرى القائد العام لكتائب التحرير

وانهالت علينا التبرعات من كل جانب

انهالت التبرعات وبدأنا الكفاح ضد الانجليز وذهبنا الى عبد الفتاح حسن وكان وزيرا للدفاع يومها أنا وعزيز المصرى وعبد الوهاب حسنى وقلنا له يوجد خمسين الف بندقية « لى انفيلد » قديمة فى المخازن استبدلها الجيش ببنادق جديدة وهذه البنادق اصبحت مهملة بالمخازن لافائدة لها والكتائب محتاجة اليها لاننا نشترى البندقية القديمة ب ٥٠ جنيه من الريف

واظهر عبد الفتاح حسن استعداداً عظيما وخيل لى أن البنادق سوف تصلنا بعد ساعة وانا هزمنا الجيش البريطانى · واعطانا اكثر من موعد ولكنه كان منافقا

وعرضت عليه ان تعلن الحكومة عن مناقصة لنقل هذه الاسلحة للصعيد خوفا عليها ـ وان ترسو على هذه المناقصة ـ ثم اتولى انا سرقة هذه البنادق وتسليمها للفدائيين حتى ننغص عيشة الانجليز فى القنال ·

ومرة اخرى قلت لعبد الفتاح حسن يوجد حوالى ١٥٠٠ مدفع رشاش ايضا مهملة بالمخازن لانها قديمة ـ وتحمس عبد الفتاح حسن كالعادة للفكرة ولكن لم نحصل منه الا على الوعود !

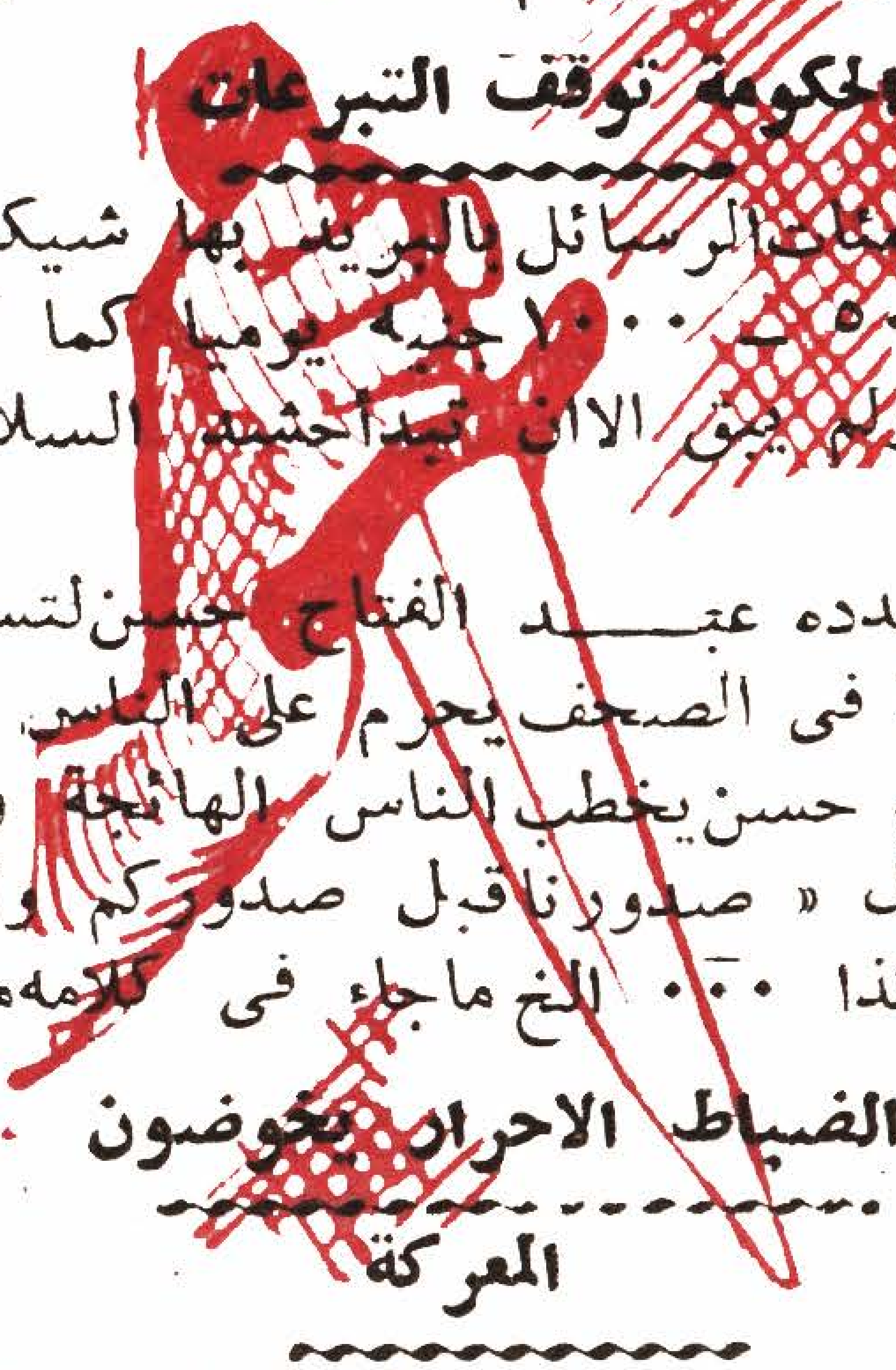

الحكومة توقف التبرعات

وكنا نتلقى يوميا مئات الرسائل بالبريد بها شيكات وحوالات وتبرعات وصلت ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ جنيه يوميا كما كنا نتلقى مئات من طلبات التطوع ولم يبق الان تبدأ حشد السلاح والناس واعدادهم للقتال

وفى اليوم الذى حدده عبد الفتاح حسن لتسليم السلاح قرأنا بيانا لوزير الداخلية فى الصحف يحرم على الناس التبرع للكتائب

ووقف عبد الفتاح حسن يخطب الناس الهائجة والجنود الثائرة لتذهب للقتال ويقول « صدورنا قبل صدوركم وأرواحنا قبل أرواحكم كذا ·· كذا ··· الخ ماجاء فى كلامه من نصب وتهريج!

الضباط الاحرار يخوضون المعركة

وذات يوم عقدنا اجتماعا فى منزل الصاغ مجدى حسنين حضره قائد الجناح البغدادى والبكباشى جمال عبد الناصر والصاغ خالد محى الدين وعزيز المصرى وأنا لتنظيم حركة الكتائب الشعبية ووعد جمال عبد الناصر ان يمدنا بالضباط من الاحرار لوضع الخطط وقيادة المتطوعين

وعرض أن الضباط الاحرار مستعدين لاحد ثلاثة حلول

اما ان يحصلوا على اجازة حرة بالمرتب لاجل غير مسمى للاشتراك فى معركة القنال وتستمر مرتباتهم من وزارة الدفاع

واما ان يحالوا الى الاستيداع بنصف مرتب لحين فترة القتال

أما ان تقبل استقالاتهم من الجيش نهائيا حتى يشتركوا فى الحرب

وابلغنا أحد اصدقاء عبدالفتاح حسن بعد اسبوع ان حيدر باشا لايوافق على اشتراك اى ضابط فى القتال

واخبرت جمال عبدالناصر بهذا فاسف لهذا اسفا شديدا ــ وقال لى على اى حال نقدر نعطيكم ضباطا أيام الخميس والجمعة والاجازات وتفاليت بعض الوقت للاشتراك فى المعارك وتنظيمها

وكلف جمال الصاغ مجدى حسنين وبعض الضباط بالاشتراك معنا فى تدريب الجامعة وعمل محاضرات فى حرب العصابات واعداد اذهان الطلبة للكفاح وارسل لى مذكرات فى حرب العصابات وكيفية استعمال الاسلحة الصغيرة طبعنا نسخا كثيرة منها ووزعناها على المقاتلين

٢٦ يناير !

ثم وقع حريق القاهرة

وسقطت حكومة الوفد وجاء على ماهر ويبدو انه اراد ان ينهى الحالة مع الانجليز باى شكل وسقط على ماهر وتلاه الهلالى وغيرهم ممن لعب بهم الملك وحافظ عفيفى

سر الضباط الاحرار

واسند الى الصاغ خالد محى الدين مسئولية طبع منشورات الاحرار وتوزيعها ــ وفعلا اشترى خالد ماكينة الطباعة كاوامر البكباشى جمال عبدالناصر قائد الحركة وشكل خالد لجنة من الاحرار

يوزباشى جمال منصور ــ يوزباشى عبد الحميد كفافى ويوزباشى مصطفى تو ــ والصاغ عثمان فوزى ــ والصاغ ثروت عكاشه

وهذه أول لجنة شكلت للاحرار فى سلاح الفرسان ومن ذلك اليوم اطلقت هذه اللجنة اسم الضباط الاحرار على الحركة

واشترك مع خالد قاضى شاب هو الاستاذ احمد فؤاد الملحق برئاسة مجلس الوزراء حاليا

لقد قام هذا الشاب بدور لايقل عن أى بطل من ابطال ٢٣ يوليو

كما اشترك مع هذه اللجنة البكباشى حمدى عبيد قائد الكتيبة ٢٠

الانقلاب

وذات يوم جاءنى الصاغ مجدى حسنين ومعه الاف من منشورات الاحرار السرية .

فأخذنا نضعها في ظروف ونكتب العناوين عليها ونلف على صناديق البريد المختلفة نضع في كل بضع عشرات ليحملها البريد بامانة الى من نريد أن تصلهم لقد كان على الاحرار ان يوصلوا صوتهم الى كل رجل حر التفكير حتى يحضروا الضربتهم الكبيرة ولاتيأس الناس

وذات يوم زارنى والدى بمنزلى فى الهرم واخبرنى ان منزله قد فتشه البوليس بدقة وان هناك من يراقبنى

وكنت قد لاحظت ان الرقابة فرضت على بشدة بعد ان انقطعت ثلاث اعوام الى التجارة والاعمال الحرة فدهشت وان كانت دهشتى قد زالت عندما قابلت الصاغ ع ا ـ أحد زملائى وكان يعمل بالمخابرات واختلى بى واخبرنى أنهم يراقبوننى باعتبار ان مطبعة الضباط الاحرار التى تطبع فيها منشوراتهم موجودة عندى وطلب الى ان اتقن دورى كطعم لرجل المخابرات فاوهمهم بأن المطبعة طرفى وان لى نشاط ما فى هذه الناحية حتى ينصرف نشاط رجل المخابرات عن المكان الحقيقى الموجود به المطبعة

وفعلا اخفيت كل شيء فى منزلى يمكن ان يرشدهم الى الاحرار واصبحت على استعداد للتفتيش فى كل لحظة

واخذت انقل بعض اشياء من منزلى مربوطة فى اشكال مريبة وتارة كنت ازور بها بعض الاصدقاء واخرج بها اوبغيرها حتى اطيل الخيوط وحتى ادخل فى روع رجال المخابرات أن هناك مسائل خطيرة اقوم بها وحتى لايتعجلون فى القبض على

وذات يوم ضاق ذرعهم فهاجموا منزلى ومخزنى ومنازل بعض اصدقائى وفتشوا سيارتى

ولم يجدوا فى تلك الرزم الا اوراق ومطبوعات تتعلق بحسابات قديمة فى مكتبى لاقيمة لها

واخيرا قرر الاحرار قرارهم الخطير ـ بعد ان عقدوا ذلك الاجتماع التاريخى فوضعوا حدا لحياة مصر السياسية المقلقة ـ ومستقبلها المظلم ـ ووضعوا حدا لخلاعة فاروق ومجونه

ثم جاء نصر الله

ووضعت انظمة باحكام وكان العبء الاكبر يقع على سلاح الفرسان حيث المدرعات والناقلات والعربات المصفحة والقوات المتحركة ـ ومن حسن حظ الاحرار ومن حسن حظ مصر ان وجد بالسلاح ممن يدينون بالاحرار البكباشى حسين الشافعى على رأس ذلك السلاح والصاغ خالد محى الدين راشد فى قيادة هذا السلاح الخطير وكذا الصاغ ا ح ثروت عكاشة الذى يفيض وطنية وحماس

وبهذه الزيادة القومية الثلاثية قبض الاحرار على اخطر سلاح فى الجيش

ـ وجاء الطوفان ـ وبدأ الزحف وخرجت المدرعات والدبابات لتحتل اماكنها التى رسمها جمال عبد الناصر

الدبابات والمدرعات بقيادة حسين الشافعى

انضم للاحرار البكباشى حسين الشافعى فى اواخر عام ١٩٥٠ وانضم للجنة الرئيسيه بسلاح الفرسان ، ثم برع فى تكوين الشعب والجماعات تحت لواء الاحرار

وقاد سلاح الفرسان بأكمله وقذف به فى معركة الانقلاب

الصاغ خالد

قائد الالاى الثانى

خرج خالد محى الدين ليلا على رأس الالاى الثانى وحاصر شارع الخليفة المامون من ناحية مصر الجديدة وكوبرى القبة والعباسية لعزل منطقه المعركة ومنع الدخول والخروج منها ، وبذلك استحال على انصار فاروق وحيدر ، ان يتسللوا الى ميدان المعركة

الصاغ ثروت عكاشة

وكان ثروت أقدم من ضمه خالد وجمال عبد الناصر لحركة الاحرار ، كان يتدفق وطنية ورجولة

وتولى وظيفة اركان حرب سلاح الفرسان ليلة المعركه

وكان الرجل الثالث بعد حسين الشافعى وخالد محى الدين ، وبهذا قبض الثلاثة على السلاح بيد من حديد

وقبض ثروت على الاميرلاى حسن حشمت وكان معه اليوزباشى حسن الدمنهورى والملازم أول ممدوح شوقى من ابطال الاحرار

وكان ثروت القوى المحركة لسلاح الفرسان ولم يستقر ولم يسترح حتى آل الامر للاحرار واستوى الامر فى القيادة العامة للجيش

البكباشى حسين الشافعى فى كل مكان

وأسرع البكباشى حسين الشافعى الى الالاى الاول وخرج به فى حالة تحفز ومعه اليوزباشى توفيق اسماعيل واليوزباشى سامي تركي واليوزباشى احمد ابراهيم حموده واليوزباشى عبد

الله فهمى حسن ، وتولوا القبض على لواءات الجيش ورجال حيدر وأودعوهم الكلية الحربية

وذهب ثروت عكاشه وايقه الملازم أول أمال المرصفي وقادا احد الالايات للقيام بالعمليات التي رسمها له البكباشي حسين الشافعي من قبض وحصار، حتى استقرت الامور وخذل فاروق

ويهمنى ان أنوه هنا بنجوم الالاى الاول اليوزباشى عبد الفتاح على احمد والملازم أول محمود عبد اللطيف حجازى والملازم اول احمد على المصرى والملازم ابراهيم عبد الغفور عرابى والملازم أول ممدوح شوقى تحت قيادة مدير آلسلاح البكباشي حسين الشافعي فقد احتلوا الاذاعة والتليفونات والمرافق العامة بأكملها وحرسوا البنوك وكافة المرافق

واطبقت الفرقة الاخرى على باقى المواقع بقيادة اليوزباشى التهامى والصاغ حسن ابراهيم حسنين واليوزباشى مصطفى حمزة والصاغ عثمان فوزى والملازم اول فارق توفيق واليوزباشى وجيه شكرى والملازم أول فؤاد عمر

القوات الجوية تشترك في المعركة

واجتمع البغدادى وجمال سالم وحسن ابراهيم وعلى صبرى لوضع خطة القوات الجوية في الانقلاب

وكانت وظيفة على صبرى قائد المخابرات في القوات الجوية وكان يثق فيه حيدر ثقة عظيمة وكلفه بكشف الضباط الاحرار والقبض عليهم وكانت وظيفة على صبرى ان يوصل هذه الاخبار للاحرار ويعمل عكس مايطلب منه حيدر مع الاحتفاظ بثقته ـ واطلق حيدر يد على صبرى فى مخابرات الجيش ايضا متحديا اللواء فؤاد حافظ مدير المخابرات وشدد حيدر على على صبرى ان يضع يده على الاحرار ـ وعاد اليه على بعد ايام وقال له

« اذا كنت عاوز تقضى على الاحرار في الجيش اقضى على اليوزباشى مصطفى كمال صدقى» واراد بذلك ان يضرب عصفورين بحجر لعلمه ان مصطفى كمال من عصابة ناهد رشاد مستغلا حقد حيدر عليه لان مصطفى كان يكتب ضد حيدر فى روز اليوسف ففرح حيدر وقذف بمصطفى الى العريش

ثم عاد حيدر يطالب على بضحايا جديدة وفكر على فى الانسحاب من المخابرات وجمع مساعديه قائد السرب عصام خليل وقائد الاسراب حسين خيرى ـ وقرر الجميع انه لابد

لعلى من الاستمرار مهمـا كانت الظروف حتى يتمكن الثلاثة من حماية ظهر الاحرار فى الحركة

وكانت ثقة الاحرار بعلى صبرى قديمة فقد كلفه بغدادى قبـل حرب فلسطين عنـدما ظن أن الجيوش العربية لاتدخل فلسطين ـ كلفه بالطيران بسرب قتـال طراز « سبت فير » الى سـوريا لمباشرة عمليات عدائيه ضـد اليهود .. وفعلا نشط الدغيدى فى اصلاح السرب وتشـهيله للسفر حتى يقود السرب عـلى صبرى (جاسوس حيدر)

وطار حسن ابراهيـم فى مأمورية سرية لسوريا وهنـاك اتفق مع القاوقجى على كل شىء

وجهز البغـدادى سربا من القاذفات الثقيلة ليهـرب الى سوريا ايضا ليلهب ظهـر تل ابيب بالقنابل من هناك لولا ان الدول العربية دخلت الحـرب ضد اليهود رسميا

ويوم الانقلاب كلف على صبرى باخطر مأمورية فى الانقلاب كله واستغل على صداقته بالامريكان فى السفارة وذهب اليهم وافهمهم ان هذه الحركة قائمة لاصلاح الجيش وأنها ليست موجهه ضد نظام الحكم ولاضد الملـك وان ارواح الاجانب التى حماها الجيش فى ٢٦ يناير سيحميها هـذه المرة ويضمن املاكهـم ـ ثم تلا هذا بتحذير للانجليز نصه ـ اذا حاول الانجليز ان يتدخـلوا فى الامر فان الاحرار سيقاتلون فى الجيش كله لآخر رجل وآخـر طلقة سواء في المدن او فى القرى ونبههم ان جميع الضـباط فى مراكزهم الآن وانهـم يعتبرون هذه المسأله مسألة حياة أو موت

ومن السفارة الامريكية انطلق السفير ومعاونيه وضغطوا عـلى سفارة انجلترا ـ ومر أول يوم للحركة بسلام

ولولا هذا لافسـد الانجليز الخطة

ونجح على صبرى ـ واتصـل بنا فى السفارات كما كلفـه بغدادى وجمال عبد الناصر

وقبض بغدادى وحسـن ابراهيم على اللواء شـعراوى مدير السلاح وقائد الفرقة الجوية عبد الحميد سليمان

وقبض على صبرى وبغدادى على صالح محمود صـالح الذى ضبطه على صبرى متلبسا بمكالمة تليفونية مع حيدر ليـكشف له عن قيام الانقلاب قبل حـدوثه بحوالى ساعتين ونصف

ومن العجيب ان صالح محمود صالح جاء للقيادة بحجـة ان له موعدا مع محمد نجيب ـ وبذلك قبضا عليه واودعاه الكلية الحربية

ثم قبض على صبرى ـ على ضباط الطيران الكبار أنصار حيدر أو من

ظنهم الاحرار ضدهم - حقى هارون وجزارين وعدلى الشافعى وحسن عاكف واودعهم الكلية الحربية

وشدد على صبرى ورجاله النكير على التليفونات وبعث جواسيسه فى كل مكان ممكن ان يكون فيه خصوم الحركة - حتى استتب الامر فقد كان رجل المخابرات وعليه ان يحمى ظهر الحركة

ثم طار على لمهمة خطيرة فى امريكا ليس من المصلحه كشف الستار عنها الآن

وكان على قائد السرب الدغيدى تأمين محطة مصر الجديدة والرئاسة بالاشتراك مع وجيه اباظة وقاما بالقبض على كل من تقرر القبض عليه من ضباط الطيران الكبار

وقبض الدغيدى على حسين سرى عامر واودعه السجن الحربى

ومحارب قديم كنت قد ضممته للاحرار سنة ١٩٤١ هو قائد الاسراب عثمان صاحب كتاب «كنت اسيرا» - لقد قام هذا الرجل بطبع منشورات الاحرار واستضاف مكينات الطبع شهورا طويلة فى منزله ولكنه كان فى امريكا وقت الانقلاب لمهمة خاصة

كما لعب قائد الجناح محمد شوكت دورا بالغ الخطورة فى الانقلاب فقد باشر اطلاق الطائرات المقاتلة الى الجو من محطة الماظة لارهاب الملك والسيطرة على الجو مخافة تدخل غير مرغوب فيه من خصوم الحركة

فقد كان من المتوقع تدخل غير مرغوب فيه فى أية لحظة من جانب الانجليز

كما استمات قواد اسراب النفاثات عز الدين العيادى ومسلم نوفل وعلى رأسهم قائد جناح النفاثات المصرية بركه الذى اسر فى فلسطين ايضا

ان هؤلاء الابطال جميعا ممن ابلوا بلاء عظيما فى معركة فلسطين اما الرجل الذى ذهب لفاروق فى قاذفات ثقيلة فارغمه من الجو على توقيع التسليم فهو قائد الاسراب حمدى ابو زيد وقائد الجناح عمر الجمال الذى اشترك فى عملية تحرير السودان مع صلاح سالم والبطل القديم حسين ذو الفقار صبرى

كما طار قائد السرب يوسف سعودى رغم حداثة خدمته الى محطة العريش عندما تباطأ قائد الجناح بهجت مصطفى فى قيادة المحطة رغم ان جمال سالم قائد القوة الجوية التكتيكية بالسويس امره بذلك حتى يستطيع جمال ان يطير الى مصر للاشتراك فى طرد فاروق

طرد فاروق

وقاد البكباشى حسين شافعى أورط السيارات المدرعة وحاصر بها راس التين وتابعها بدبابات شيرمان الثقيلة وتبعتهم الكتيبة ١٣ بقيادة البكباشى عبد المنعم عبد الرؤوف وباقى كتائب المدفعية الثقيلة بقيادة الصاغ كمال حسين بطل الكتائب وقائد الفدائيين

وارسل حسين شافعى ٥ دبابات لحصار وحماية مطار مصر الجديدة وحاصر سلاح الحدود حيث كانت توجد بقايا قوات حسين سرى عامر وحاصر مصر الجديدة والعباسية وعابدين

وبمجرد ظهور الدبابات ارتفعت الروح المعنوية بين الرجال واسرع الجميع للالتفاف حول الانقلاب

فقد وضع حسين شافعى الجميع امام الامر الواقع واصبح الانقلاب حقيقة ولامحل للتراجع

ثم طار حسين شافعى للاسكندرية للحاق بقواته هناك للاجهاز على فاروق

وهناك بلغه أن فاروق لجأ الى يخت ليهرب عليه فاسرع حسين الى ابى قير حيث حاصر اليخوت وتحفظ على رجالها ووضع بعض رجاله عليها

واخيرا علم ان فاروق وصل من السراى الساعة ٢٠ ـ ٣ صباحا الى رأس التين ـ ولم يكن لفاروق حظ لقاء غريمه حسين الشافعى ـ وهناك وقع فاروق الوثيقة

وفى تمام الساعة الخامسة نزل الرئيس محمد نجيب وقائد الجناح جمال سالم وحسين الشافعى والقائمقام احمد شوقى واسماعيل فريد ياور الرئيس لالقاء النظرة الاخيرة على الرجل الذى خان بلاده قبل أن يبارحها الى حيث القت

فتأخروا فى الطريق لحماس الشعب البالغ وعند وصولهم لقصر رأس التين دخلوا فى الطريق الخطأ الذى لا يصل لليخت المحروسة

فعادوا للطريق الصحيح وهناك وجدوا على ماهر الذى قال لهم « ايه ياجماعة تأخرتوا ليه الراجل كان نفسه يشوفكم »

فأجاب نجيب « والله واحنا كمان كنا نحب نشوفه »

وجيىء بلنش وانطلق به للمحروسة ـ فوجدوا الخائن واقفا على الترابزين حزينا كئيبا فى انتظارهم فادوا له التحية العسكرية ولم يرد لانه لم يرهم فقد كان مشغولا بمسائل اخرى وتدور الدنيا كلها امام عينيه ـ فاعادوا التحية فاجابها بالمثل وقال فاروق « انا كنت احب اشوفكم انما ماقدرتش استنى بعد الوقت اللى انتم حددتوه » فاجاب نجيب « انا قدمت استقالتى سنة ١٩٤٢ لما علمت ان الجيش لم يؤد واجبه نحو العرش لما اعتدى عليه

الانجليز » وكان يقف خلفه البكباشى حسين شافعى الذى سمع الحديث كله ـ وتقدم حسين شافعى وادى التحية العسكرية وصافحه فاروق وسأل عن اسمه وتظاهر فاروق بعدم الاهتمام ومعرفة الاسم وقال فاروق «ان شاء الله تعتنوا بالجيش بتاعى اللى كان دائما موضع اهتمامى وعنايتى ورعايتى واهتمام ورعاية أجدادى من قبلى »

ثم دخل جمال سالم وادى التحية بعد ان وضع عصاه المشهورة تحت ابطه ومد يده لمصافحة فاروق واذا به يقول له فى عنجهية تركية « انزل هذه العصا »

فما كان من جمال الا ان سحب يده باشمئزاز وتأخر خطوة للخلف واراح قدميه وكسر ركبته احتقارا الشأن فاروق الذى لم يصافحه واخذ نفسا عميقا ونفخ فى وجه الخائن كما لو كان لسان حاله يقول « اللهم طولك ياروح »

ثم انصرف الجميع برعاية الله

وانصرف الخائن الى عرض البحر واسدل الستار على اسرة محمد على للابد وحكمت مصر حفنة من صميم ابنائها من صميم الريف

هذا من شاوه وذاك من بنى مرة باسيوط وآخر من اسطال وهذا من اسكندرية وآخر من ميت ابو الكوم الله اكبر كلهم من صميم الشعب وتجرى فى عروقهم

وعدت للجيش

ضرب الاحرار ضربتهم بشدة ـ وفزع الطاغية وبعد ثلاثة ايام ودعه القائد نجيب ومعه جمال سالم وحسين شافعى وأحمد شوقى على اليخت المحروسة

ولم اعد اطيق ملابسى المدنية وكنت قد اصبت نجاحا كبيرا فى الاعمال الحرة واسست مكتبا للمقاولات وعينت مديرا لاحدى الشركات بمرتب الف جنيه فى العام ولكن الملابس المدنية لم تعد تناسبنى ـ ولم أعد اطيق أن اتخلف عن الصفوف

وذات يوم ذهبت للرجل الذى كنت سببا فى محاكمته ذات يوم ـ وكنت سببا فى انزاله وارجاع اقدميته وكان قد نمى وترعرع ـ واصبح قائد اسراب ... ذهبت الى الزميل البطل حسن ابراهيم وكاشفته برغبتى وكان سريعا فى اعادتى الى الصفوف اسرع ما دفعت به امام المجلس العسكرى عام ١٩٤٢

ومرة اخرى ارتديت الملابس العسكرية !

هذا الكتاب كما عشت فيه!

١٠ لوحات

بريشة رخا

ام بهية صاحبة المسمط
وأنور السادات
رسـول الغرام !

الجهاد الايجابى

شهامة الانجليز

أم بهيه السجانة !

فاروق ..

وحريق القاهرة !

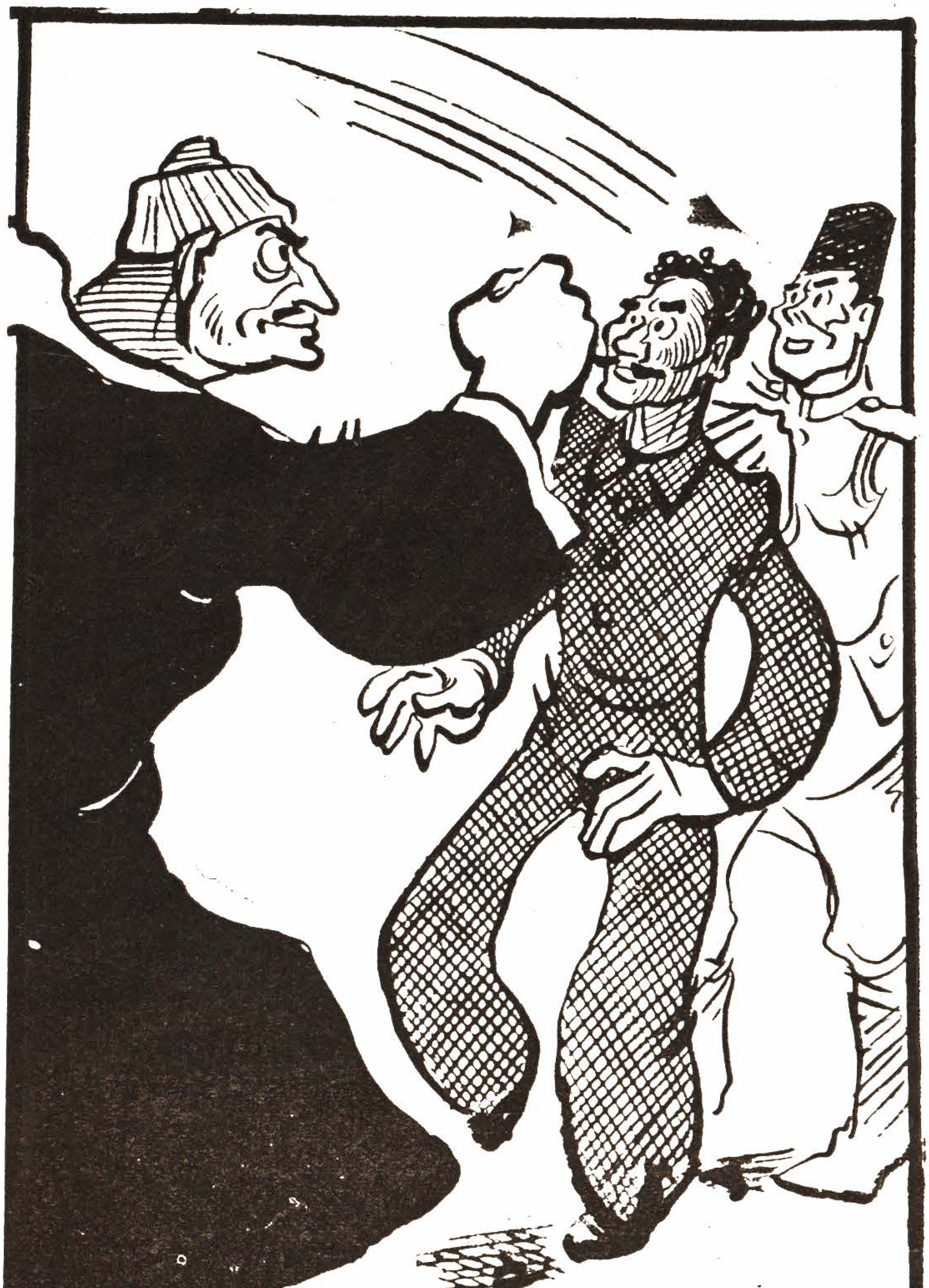

الشيال أنور السادات !

سـلـيم زكى

الجـلاد الذى مات !

عام ١٩٤٠
مولد الاحــرار !

خاتمة

بقيت كلمة حق اريد ان اسوقها للقاريء للامانة والذمة والتاريخ .

لقد حكمت البلد بضع احزاب في نصف القرن الاخير واذا استثنينا الحزب الوطنى ومصر الفتاة والاخوان المسلمين .

آمنت تلك الاحزاب جميعها بفلسفة الوصول فى الكفاح لقد تنفست الوصولية واكلت الوصولية وشربت الوصولية وجلست على الوصولية وعاشت في الوصولية .

لقد كان هم كل رجل في تلك الاحزاب ان يركز كفاحه ليصل الى احد المستوزرين من رجال الاحزاب وكان بالتالى هم ذلك المستوزر وكفاحه منصب على الوصول لزعيم الحزب ليرضى عنه وكان هم ذلك الزعيم ان يصل وكفاحه كله منصب على الوصول للملك او الانجليز الجهة التى تستطيع ان تحضرهم للحكم، للسلطان ، للنفوذ ، للجاه . أما الوطن _ أما مصر . فلا حساب لها

ولو ان لبعض تلك الاحزاب مواقف مشرفة في القضية الوطنية الا أنها لم تكن لوجه الله بل للشيطان وللدعاية الحزبية وللوصول للحكم ايضا فلا مانع من تملق الشعب اذا كان ذلك يوصل للحكم وكان بطبيعة الحال هم كل منتم لتلك الاحزاب ان يحصل على كرسى فى البرلمان وينفق مايطيق وما لايطيق ليصل لذلك الكرسى فاذا ماادركه ووصل اليه بدأ يستغل نفوذه اسوأ استغلال مستندا الى كرسيه في البرلمان فيعرض ماصرفه اضعافا مضاعفة على حساب الشعب البائس _ فتاجر النواب فى قوت الشعب وتموينه واراضيه وبالاختصار كان كفاحهم منصبا على لوصول للجاه ، كانت احزابهم تعلم ذلك تمام العلم الا أنها تؤيد نوابها بكل شكل حتى يؤيدوها فى البرلمان فتصل للحكم ويستمر وصولها ماامكنهم **قبلت استقالتك يامدير الفيوم**

واذكر مرة ان مدير الفيوم فى حكم النحاس الاخير اخبر النحاس فى احدى المناسبات بطريقة مؤدبة لطيفة ان نواب الفيوم الوفديين يشغلون الموظفين العموميين عن العمل ويتداخلون فى كل صغيرة وكبيرة والنقل والترقيات والانتقام من خصومهم بشكل يهدد الصالح العام فما كان من رئيس الحكومة الا ان ثار وقال له « انا قبلت استقالتك يامدير الفيوم » قبلت استقالتك اتفضل .... أنت بتعيب فى نواب الامة

ويا ليتهم كانوا نوابا بحق وليسوا تجارا للسياسة والحزبية

رجال جاهدوا وصدقوا عهدهم

وهناك ابطال جاهدوا لله لم يبغوا الا وجهه وبعضهم مات دون كفاحه صادقا ـ لقد قتل غدرا من الملك السابق ورجاله هو الشهيد حسن البنا ـ لقد قضى هذا الرجل حياته مجاهدا صادقا مؤمنا قانتا لله ـ مربيا للروح الاسلامية الصادقة في نفوس ابنائه من ابناء مصر حتى ارتفع بجماعته عليا واسسها على اساس متين من الخلق والتقوى والثقة بالله والمستقبل ـ وترك جيشا صالحا نقيا من ابناء الشعب يؤمن بالله والقرآن والوطن ٠

وكان يبث الدعايات القوية ضد الملك الطاغية ولم يقبل ان يحنى رأسه للطاغوت ابدا ـ حتى مات دون رأيه ودون ايمانه ودون عقيدته ـ رحمه الله رحمة واسعة ورحم من مات معه صادقا مثل الضابط احمد فؤاد الذى قتله رجال ابراهيم عبد الهادى فى بها وغيره من مجاهدى الاخوان الصادقين

احمد حسين

هناك ايضا رجل جاهد الطاغوت فترة طويلة من الزمان وسجن وعذب وقاومه علنا فى جرائده التى كانت تصدر بكل أمكنه من عنف وشدة وصفعه بالمقالات العنيفة الواحدة تلو الاخرى ـ رعاياك يامولاى وغيرها من المقالات الجبارة التى قوضت عرش فاروق وصرفت الناس من حوله

ولو انه قيل ان مهاجمته لفاروق لم تكن لوجه الله والوطن انما قاومه على اى حال

كما ان الحرية التى شعر بها الناس فى حكومة النحاس الاخيرة واطلاق الحبل على الغارب للصحف لتهاجم فاروق وجامعته الخليعة وتقذفها بالحمم لقد كانت هذه الحرية للصحف مما عجل نهاية الطاغية وكانت عملا محمودا صادقا من تلك الاحزاب

مصطفى مرعى

وهناك رجل حارب الطاغوت لم يسبقه اليها احد من الناس هو المحامى الكبير مصطفى مرعى لقد صفع هذا الرجل الطاغية على صفحات اللواء الجديد بشكل عنيف شجع غيره من الكتاب على هدم الصنم وفتح الباب ودخل منه الكتاب والمجاهدون امثال فتحى رضوان وغيرهم الذين قوضوا ملك فاروق وصرفوا الناس من حوله ـ لقد كافحوا هؤلاء الرجال كفاحا مرا فى

ظروف طغى فيها فاروق ودانت له الناس وتملقه الجميع ـ فكان لهؤلاء الناس جميعا الفضل مع اولئك الابطال الذين سجنوا وعذبوا ـ عزالدين عبد القادروكمال يعقوب وتوفيق الملط ورجال مصر الفتاة الذين اعتقلوا وجاهدوا والاستاذ احمد صبيح وغيرهم من الاحرار امثال عزيزفهمى رحمه الله واحمد ابوالفتح وابراهيم طلعت وغيرهم ممن جاهدو فى ميدان الصحافة فكان لكل هؤلاء الفضل الغير مباشرفى هذه الجمهورية العظيمة التى تنشئها اليوم .

وعلى رأسها الوالد الكريم محمد نجيب نصره الله وايده وسدد خطاه

بقيت كلمة اخيرة اسوقها الى اخوانى المواطنين .

ـ ان كل رجل يؤدى واجبه اليوم بالذمة والامانة والشرف بناء معنا فى هذا الوطن عامل على نصرته .

ـ ان كل مزارع يجيد زراعة ارضه ويتعب فيها ويشقى هو واولاده وزوجته لينتج احسن الثمار واكبر المحاصيل انما هو وطنى متطرف لانه يغنينا عن انفاق نقودنا فى الخارج ويشترك فى رفع مستوى الناس

ـ ان كل عامل يغنى امام آلته ويتعب ويعمل عليها بذمة لينتج منها اكبر واحسن انتاج انما ـ هو جندى من جنود نجيب نجيب .

ـ ان كل موظف فى هذه الجمهورية يعصر ذهنه بجد واخلاص وصدق وبغير ملل ويعتبر مال هذه الجمهورية ماله وهو وكل خير يصيبها قد اصابه ويكون عف اليد انما هو رجل محمد نجيب وابن مصر البار ومواطن صالح فى هذا الوطن

ان علينا ايها الناس يقع اكبر عبء واكبر مسئولية للاجيال القادمة لقد طرد نجيب ورجاله الطاغوت وتخلصنا من الاستعمار التركى وهم بسبيل طرد المستعمر البريطانى فى القنال فعلينا ان ننشىء مصر الحديثة جمهوريتنا العظيمة علينا ان نلتف حول هؤلاء الناس برجولة وقوة ونكون رجلا واحدا لانتفرق ولانتحارب ولانتقاعس ، نؤدى عملنا بكل مايطلب منا بامانة فى الانتاج وفى كل مايعود علينا فى الكماليات انما نصرفه وصدق وندخر قوتنا ولانصرف المواطنين بالخير حتى نقيم جمهورية عظيمة ونعيد مصر القديمة ومجدها التالد .

وارجو ان اكون وفقت .

والسلام عليكم ورحمة الله

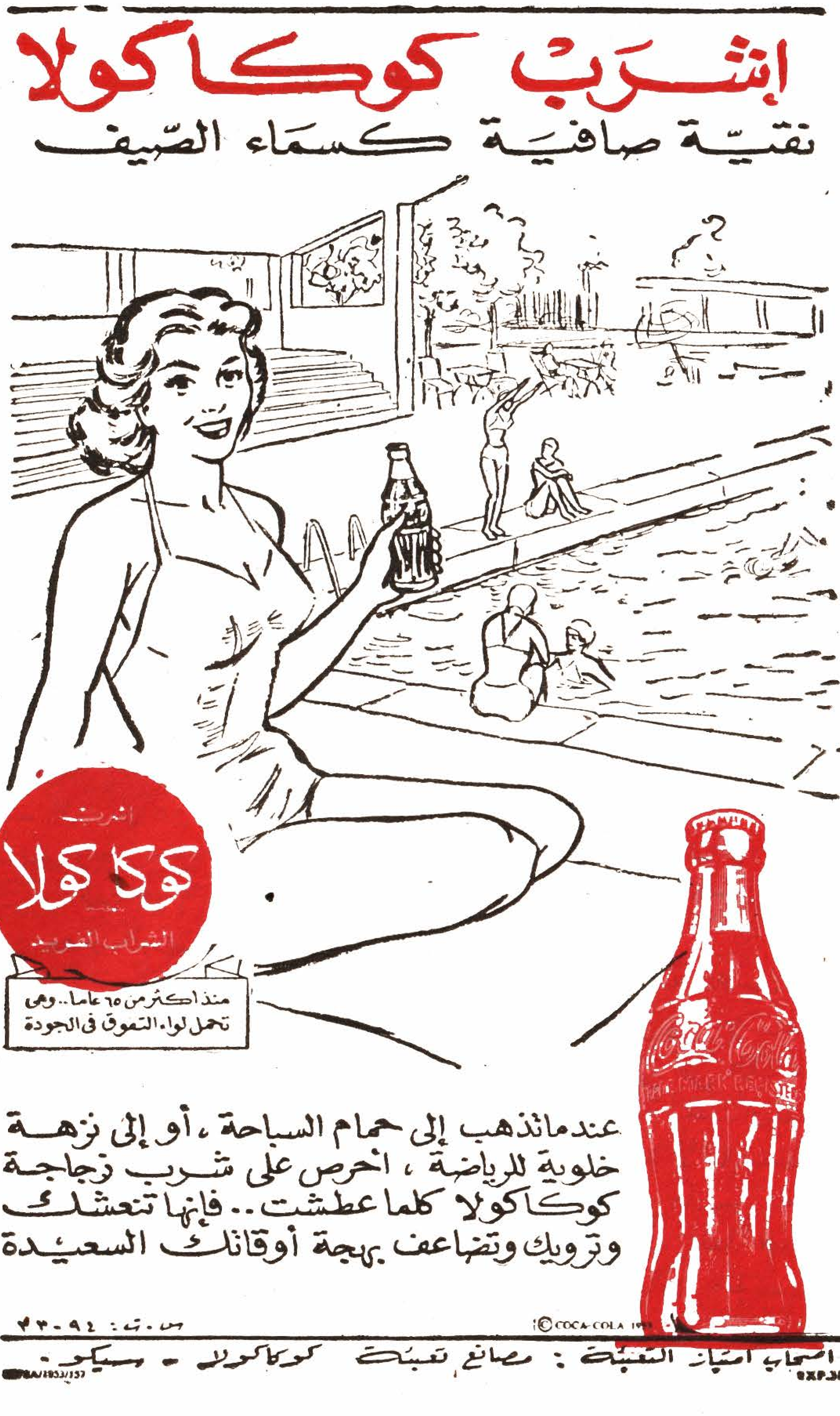
إشرب كوكا كولا
نقيّة صافية كسماء الصّيف
اشرب
كوكا كولا
الشراب الفريد
منذ اكثر من ٦٥ عاما.. وهى
تحمل لواء التفوق فى الجودة
عندما تذهب إلى حمام السباحة، أو إلى نزهة
خلوية للرياضة، احرص على شرب زجاجة
كوكاكولا كلما عطشت.. فإنها تنعشك
وترويك وتضاعف بهجة أوقاتك السعيدة
© COCA-COLA
أصحاب امتياز التعبئة : مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو -

شركة النقل والهندسة

قصة شركة ناجحة!

• في أول مارس من عام ١٩٤٦ تأسست شركة النقل والهندسة

• وكان مؤسسوها المرحوم توفيق دوس ووديع سعد والدكتور محمد صلاح الدين ومحمد سامح موسى ومحمد صقر والدكتور محمود فاضل سليم وفريد زنانيري وماكس شديد وريمون عيد

• واختير توفيق دوس كرئيس لمجلس ادارتها والدكتور محمد صلاح الدين كنائب له ووديع سعد كعضو مجلس ادارتها المنتدب

• واكتتب مؤسسوها ومساهموها في رأس مالها ومقداره ٣٠٠ الف جنيه

وتحددت اغراضها في تزويد البلاد بمختلف وحدات النقل البرى والبحرى وجميع القوى المحركة ... محطات القوى الكهربائية ... خامات الصناعة .. الآلات الزراعية ... والصناعات المتعلقة بما تقدم

• وكانت بداية عملها ان حلت محل «وديع سعد وشركاه» فانتقل اليها توكيل شركة سيارات كرايزلر وبليموث وفارجو وورش اصلاحها

• وتمكنت فى عامها الاول من الحصول على توكيلات كثيرة من المؤسسات العالمية في أغلب بلاد العالم ... في أمريكا وكندا وانجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا والسويد والنرويج وفنلندا ويوغسلافيا وهنغاريا والنمسا والدانيمارك

• وفى السنوات الخمس على تأسيسها تعددت نواحي عملها وتفتحت عن افاق جديدة فرفع رأس مالها الى ٤٠٠ الف جنيه فى سنة ١٩٤٩ والى ٤٥٠ الف جنيه فى سنة ١٩٥١ والى ٦٧٥ الف جنيه فى سنه ١٩٥٢

• وبلغ من ثقة مساهميها فيها ان الزيادة فى رأس المال كانت تغطى فى أقل من المدة المحددة وبالرغم من أن السهم فى الزيادة الاخيرة قد رفع الى خمسة جنيهات فان التغطية

الاخيرة زادت بمقدار ٥٠ الف جنيه عن زيادة راس المال المطلوبة
• وقد اصبح قسم السيارات يضم توكيلات كرايزلر وبليموث وفارجو للسيارات الامريكية وجويت للسيارات البريطانية وجويت للسيارات الريطانية وسكانيانابس لوريات الديزل السويدية ومويار ومندكس لقطع الغيار

• واصبح القسم الهندسي يضم توكيلات ورذنجتن الامريكية لماكينات ورذنجتن الديزل والتربينات وآلات ضغط الهواء والات الطرق وكروب الالمانية يضمن توكيل شركة جوديير ودوتنرمال اللندية ولدكدمونتيت ومونتريال الكندية ولوكوموتيف الركاب والبضاعة وانتى انريش البريطانية للمعادن غير الحديدية عدا تعاون مشترك بينها وبين عدد من الشركات العالمية كشركات فزكوتورى الايطالية فى القزانات التجارية والتربينات والطلمبات وماريللى الايطالية فى المحطات الكهربائية والمحولات وماجرتى الايطالية فى لوحات التوزيع والكهرباء العمومية الايطالية لماكينات الديزل وهمسولتاكوكنر الالمانية فى الكبارى والمنشئات المعدنية وايبر هرت زير الالمانية للطلمبات
واصبح قسم اطارات السيارات يضم توكيل شركة جوديير العالمية لاطارات السيارات والجرارات •
واصبح قسم التبريد الصناعي يضم توكيل شركة ابرتمب احدى مؤسسات شركة كرايزلر

● وأصبح قسم اللينوتيب يضم توكيل شركة اللينوتيب الانجليزية
● واصبح قسم المبانى يضم توكيلات عدد من الشركات العالمية فى أوربا وفى غيرها .

● واصبح القسم الكيميائي يضم توكيل شركة ويبدن الامريكية
● واصبح القسم الزراعي يضم توكيل شركة كوكشت
● والثانية مما انضم الى عضوية مجلس ادارتها عبد القوى احمد حيث يرأس مجلس ادارتها وكل من عبد المجيد بدر ويوسف نحاس ورزون حمصى

• وقد اقامت اكبر ورش للاصلاح والتجديد فى امبابة بالقاهرة على مساحة من الارض تبلغ ١٧آلاف متر مربع وفى سموحة بالاسكندرية على مساحة تبلغ ٣٠ الف متر مربع وقد صممت الورشتان لتتسع كل منهما لمائة سيارة يتم اصلاحها فى وقت واخد
• تعتبر الورشتان من اكبر الورش النموذجية فى الشرق الاوسط فقد جهزت بأجهزة تختبر السيارة اختبارا كاملا وزودت

باجهزة لتجديد المحركات وفقـا لمواصفات المصنع وبنفس الوسائل المتبعة فى الانتاج الصناعى واعدت بآلات ضخمة لاصلاح شاسيه السيارة عند التوائه فى حوادث التصادم والحق بها أحدث الات التشحيم واجهزة غسيل السيارات وتلميعها وجميعها تعمل بالكهرباء والحق بها أقسام خاصة لاصلاح وتجديد السيارات الثقيلة والجرارات ذات الحمولات الكبيرة ولاصلاح الماكينات البحرية التى تصنعها شركة كرايزلر

• وبدىء فى اقامة مصنع لجميع السيارات فى الاسكندرية يجاور ورش الاصلاح والتجديد بها وقد بدأت شركة كرايزلر بوضع تصميماته واعداد رسومه وانفق على استيراد اجهزة وآلات اوشكت مبانيها على الانتهاء

أحدث مصانع الفرش بالقطر المصرى

الشركة المصرية لصناعة الفرش والمكانس

ج. أسعد وشركاه

موردون لجميع المحلات التجارية الكبرى ومصالح الحكومة

ادارة : ٢٣ شارع شريف
مصنع : ٤٢ ش الترابية بمصر
سجل تجارى ٢٣٠٧ بالقاهرة
تليفون ٥٣٢٦٤ - ٥١٤٦٥

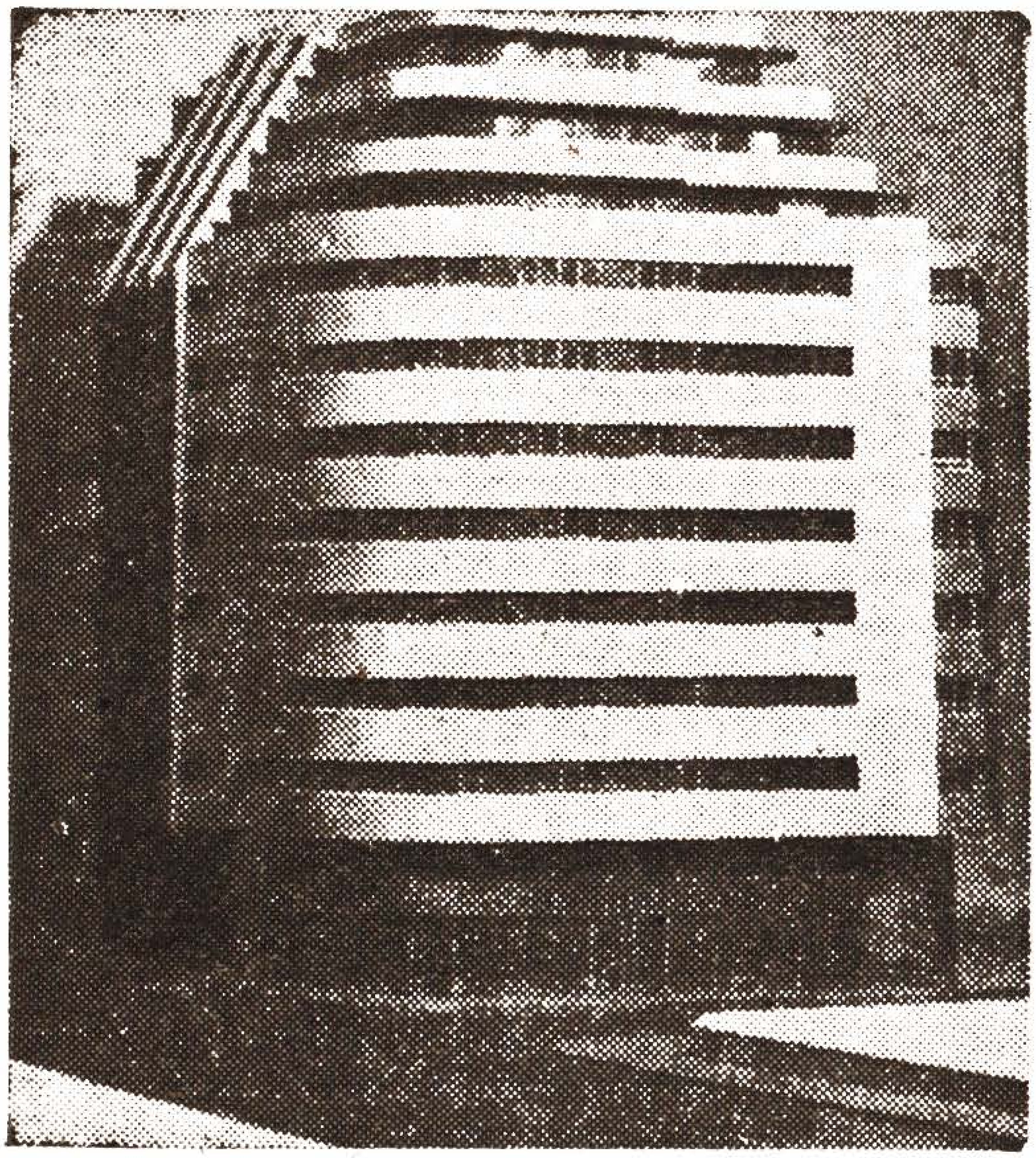

عمارة
شركة
الاسكندرية
للتأمين
بشارع
قصر النيل
بالقاهرة

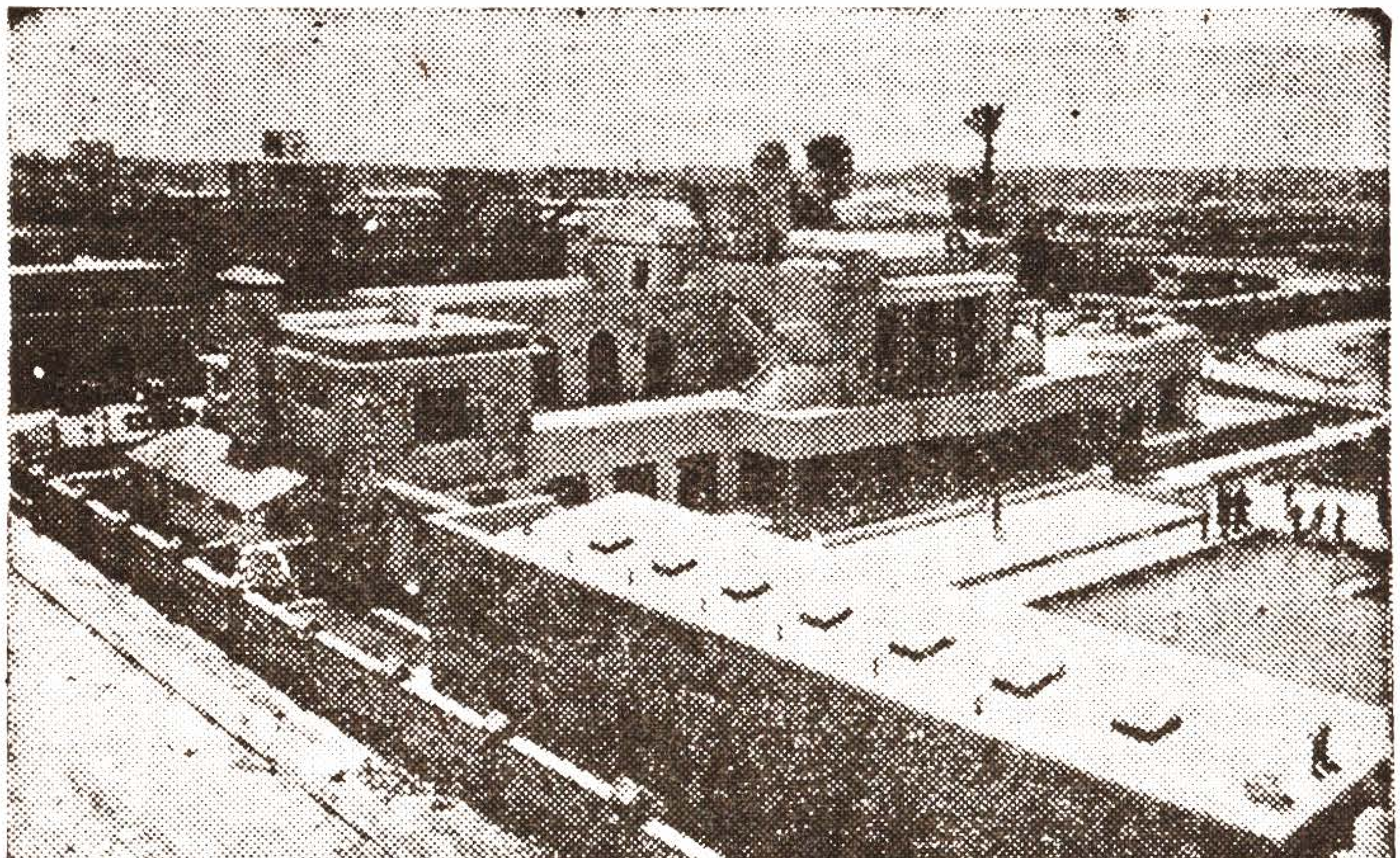

نادى بنك مصر وشركاته بامبابه
مفخرة النوادى الرياضية بالشرق
٨ شارع سليمان باشا ـ القاهرة
تليفون ـ ٢٧٥٠٠ ـ ٢٦٠٧١   سجل تجارى ٧٧٦٨٥

الشركة المساهمة المصرية للمقاولات

"العبد باشا سابقاً"

شركة مساهمة مصرية

القاهرة ٨ ش سليمان باشا ت ٢٧٥٠٠ ، ٢٦٠٧١

أولى شركات المعمار والبناء
في مصر والتي قامت
بتشييد أكبر وأفخم عمارات
القطر المصري .....

تحت إشراف مجموعة من أكبر مهندسي
الشرق الفنيين في فن البناء

شركة

فؤاد حافظ الهلالي وشركاه

مقاولون

٣٤ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٨١٩٨

الأعمال التي قامت بها الشركة

١ خزانات المازوت الجديدة لمحطة شمال القاهرة سعة الخزان ٥٠٠٠ طن وهي أكبر خزانات صنعت بالقطر المصري

٢ مستشفى الحميات بمنوف

٣ مصحة فاروق بالمحلة الكبرى

٤ مدرسة أنشاص النموذجية

٥ مباني مطار أنشاص

مصحة فاروق بالمحلة الكبرى

ويقومون ببناء العمارات والفيلات الحديثة

مصحة فاروق بالمحلة الكبرى

شركة ناهيتا

الشركة الأهلية التجارية للأعمال
الزراعية والكيماوية والصناعية

وكلاء توزيع الحديد لشركة النحاس الأهلية بالاسكندرية
والشركة الأهلية للصناعات المعدنية
وأشهر مصانع بلجيكا وفرنسا

حديد مبروم للمسلح

من جميع المقاسات

صاج وزوى وكمر مربع ومبطط ومسدس
مسا. بصامولة وبرشام وابرة
مهمات وكيوفيل الخ ..

الإدارة :
١٥ شارع فؤاد الأول
بالقاهرة ت ٧٨٥٤٨

الفرع
١٣ ش سعيد الأول
بالاسكندرية ت ٢٢٩٨٣

القصة

مجلتك الحبيبة

عدد خاص أمطار الصيف

مع هذا العدد

ملحق .. هدية .. مجانا

عشاق في العائلة المالكة

محمد علي والبرديسي - إنه شعب مستكين

صريعي الغلمان - عاشق فرنسا

ليلة الدخلة - الخديو توفيق باشا "جورجي"

ناعسة البدوية والجاسوس بالمي - فضيحة الملك

تصدر عن دار النداء

الثمن ٥٠ مليما

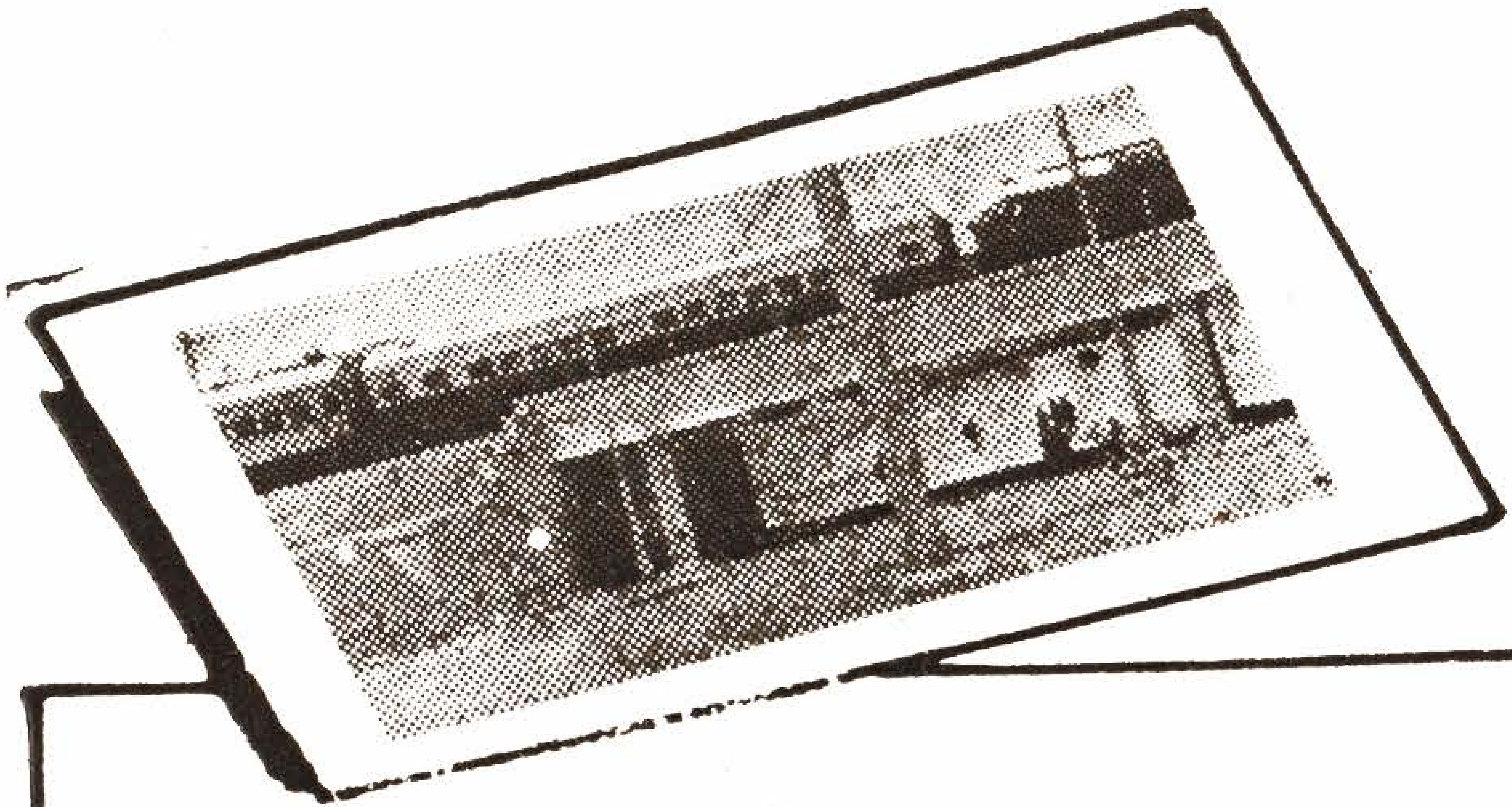

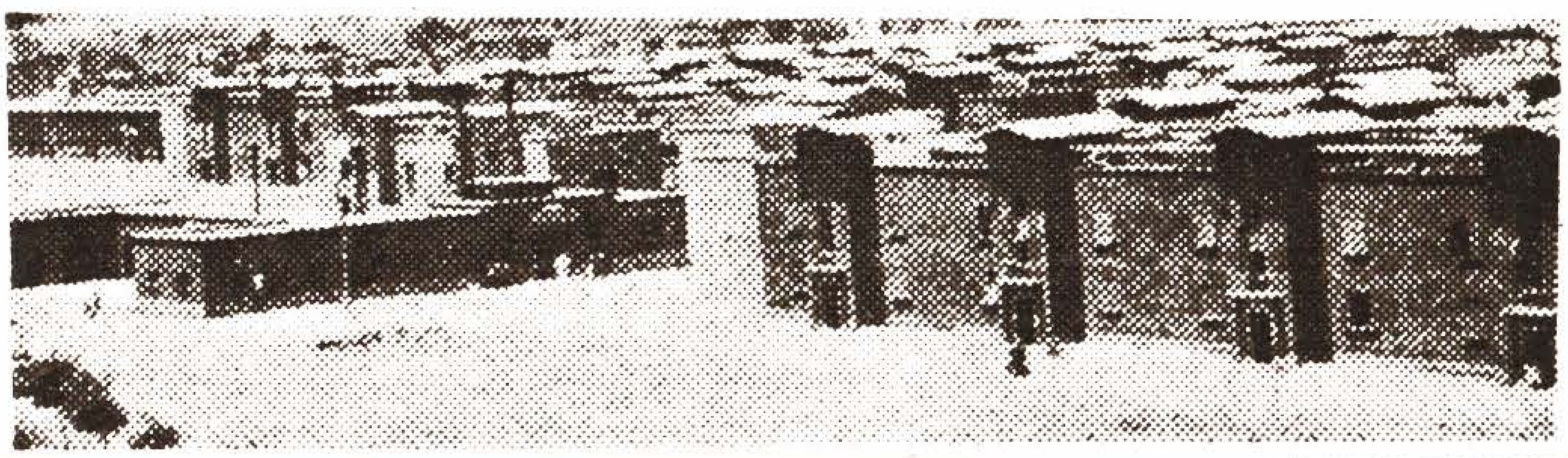

نحو امبابة يشهد بناؤه
بالروعة والفن الحديث

مقاولات

على ابراهيم

١٣١ شارع الملكة

تليفون ٤١٤٣٨ - ٤٧٠٦٢

بنك الأمة العربية

شركة مساهمة مصرية

المركز الرئيسى :

شارع محمد فريد (عماد الدين سابقا)

للبنك مراسلون فى جميع أنحاء العالم

يؤدى جميع أعمال البنوك - اعتمادات مستندية
خطابات ضمانات - سلفيات على أوراق مالية وبضائع
خصم وتحصيل كمبيالات - كابيو - أوراق مالية
فتح حسابات جارية - قبول ودائع - ودائع لأجل
صندوق توفير

قمم النقل

تقوم الشركة بالتزام نقل مواد التموين والأسمدة الكيماوية من الاسكندرية إلى جميع أنحاء القطر وذلك بواسطة سيارات تملكها مصلحة السكة الحديد

الشركة على استعداد لنقل كافة البضائع فى العودة إلى الاسكندرية تحت إشراف مصلحة السكة الحديد

ديجمان	Wegmann	ألمانيا	قطارات وعربات سكة حديد
وستنجهاوس	Westinghouse Bremsen	ألمانيا	فرامل بالهواء
هوايتميتال	Whitemetal Smelting	انجلترا	سبيكة معدنية
بيما	B . M . A	ألمانيا	مصانع للسكر ومصانع لتحويل مياه البحر إلى مياه صالحة للشرب
ديما	Diema	ألمانيا	قاطرات ديزل
هليوات	Heliowatt	ألمانيا	عدادات كهربائية
أوتنسر	Ottenser	ألمانيا	كاسحات ألغام مراكب آلات ديزل

اسأل من استعمل... ثلاجة
نورج
Norge
ابدع ما أنتجته الصناعة الامريكية
• ذات قفل ومفتاح
• تنفرد بطريقة آلية لازالة الثلج
• نماذج متعددة
• أحجام ٦½، ٨½، ١٠½، ١١½ قدماً مكعباً
• استهلاك بسيط جداً
الوكلاء العموميون لمصر
محمد هوري
القاهرة: ١٧١ شارع محمد فريد (عمارة آل طالب) ت ٤٩٥٩٤
الاسكندرية: ٨ شارع سعيد الأول ت ٢٨٥٨٤
ولدى (المنزل الحديث) - ٢٢ شارع فؤاد الاول ت ٦٠٨٦٨

شركة القاهرة
للمنتجات المعدنية
شركة مساهمة مصرية
رأس المال ١٥٠٠٠٠ جنيه
أكبر مصانع في الشرق الأوسط
لصناعة الصاج المطلي بالمينا من
أدوات منزلية وإعلانات ولافتات للإعلان
ولأسماء الشوارع
والأدوات الطبية
وصناعات خاصة للأغراض الحربية
وجميع المنتجات المعدنية
الشركة تمتلك أحدث المصانع والآلات
والمسابك والأفران الكبرى ت ٥٤٩٢٢
المصانع : ش عزيز عزت باشا بامبابة

شركة اخوان جعفر
GAAFAR BROS. CO.

كان محمد ومصطفى جعفر أول
مصريين افتتحا دورًا مصرية
صميمة للسينما فى مصر.
ومضت الأعوام وهذه
المؤسسات المصرية الصميمة
تزداد قوة يوما بعد يوم.

ريفولى

راديو

أوبرا

شركة
فؤاد و يوسف بولس

SOCIETE

FOUAD & JOSEPH BOULOS

ACCESSOIRES AUTOMOBILES – IMPORTATION
TRANSPORT PAR CAMION – ENTREPRISES
SIÈGE PRINCIPAL AU CAIRE
15, RUE EMAD EL DINE – IMM. KHÉDIVE
TÉL. 51964 – R. C. 40190
SUCC. D'ALEXANDRIE
DIRECTION & COMPTABILITÉ
52, RUE SALAH EL DINE – TÉL. 33009
R. C. 43030
ATELIERS & DÉPÔTS
RUE EL-MALEK SHAH – KABBARY
TÉL. 23482

قسم أدوات السيارات

قطع غيار أدوات السيارات ـ استيراد
نقل بالسيارات ـ مقاولات عمومية
المركز الرئيسي بالقاهرة
١٥ شارع عماد الدين ـ عمارات الخديوي
تليفون ٥١٩٦٤ ـ س ت ٤٠١٩٠
فرع إسكندرية
الإدارة والحسابات ٥٢ شارع صلاح الدين
تليفون ٣٣٠٠٩ ـ س ت ٤٣٠٣٠
الورش والمخازن بشارع الملك شاه. القباري
تليفون ٢٣٤٨٢

القاهرة في

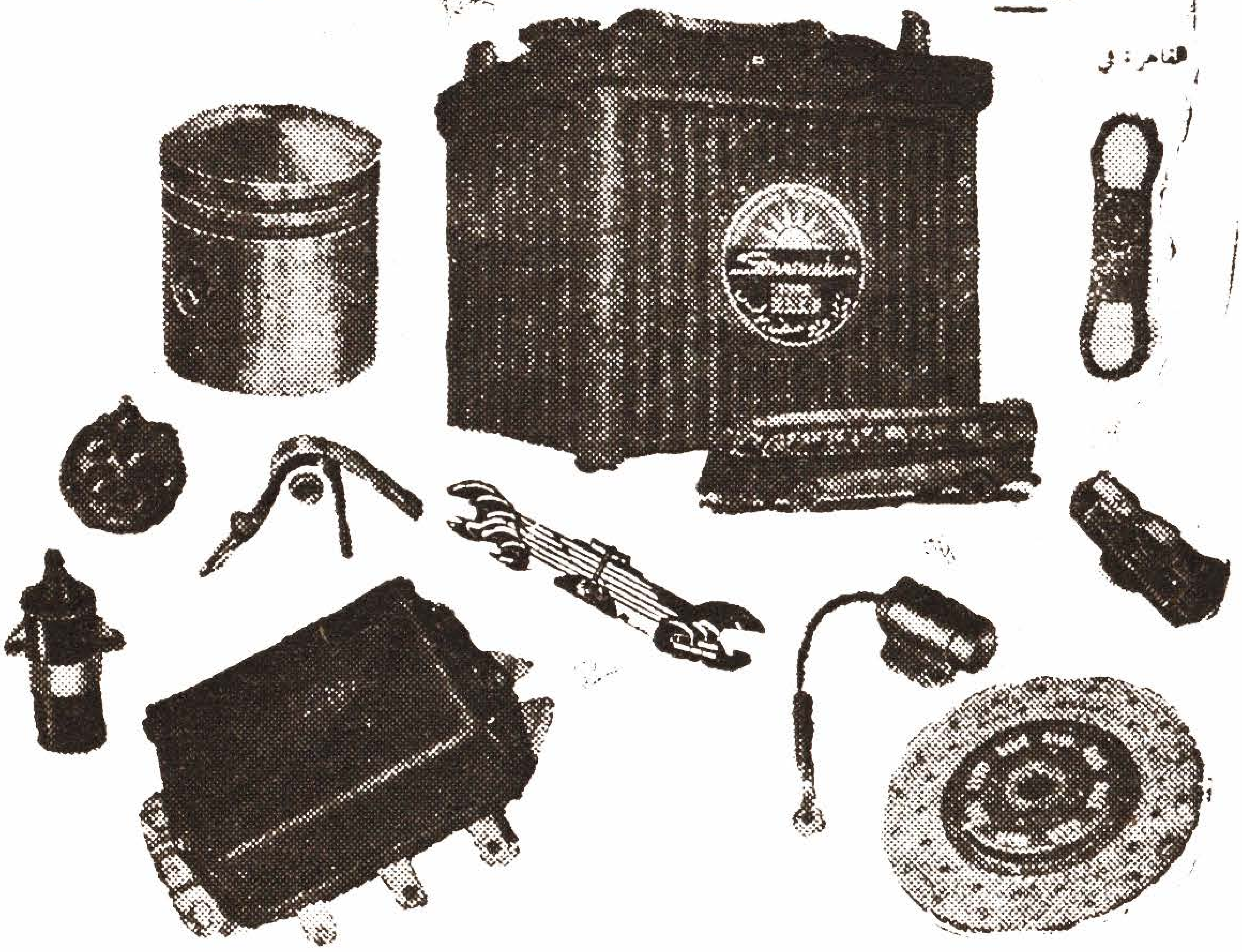

الشركة وكيلة لعدة فبارك بالخارج
لجميع قطع غيار أدوات السيارات
بكافة أنواعها ومستلزماتها كما أنها
تقوم بأعمال المقاولات العامة

شركة أمنيبوس الفيوم

ش.م.م

الإدارة العامة بغمرة

ت ٤٧٩١٢ - غمرة

تعمل بمديرية الفيوم على شبكة
خطوط المديرية وتستخدم في
ذلك ٧٤ سيارة من طراز حسن
ولها ٢٢ سيارة ديزل تعمل على الخط
الصحراوي بين مصر والفيوم.
ولهذا الخط عدة مواقف بين باب الحديد
وميدان التحرير وكوم أوشيم والفيوم

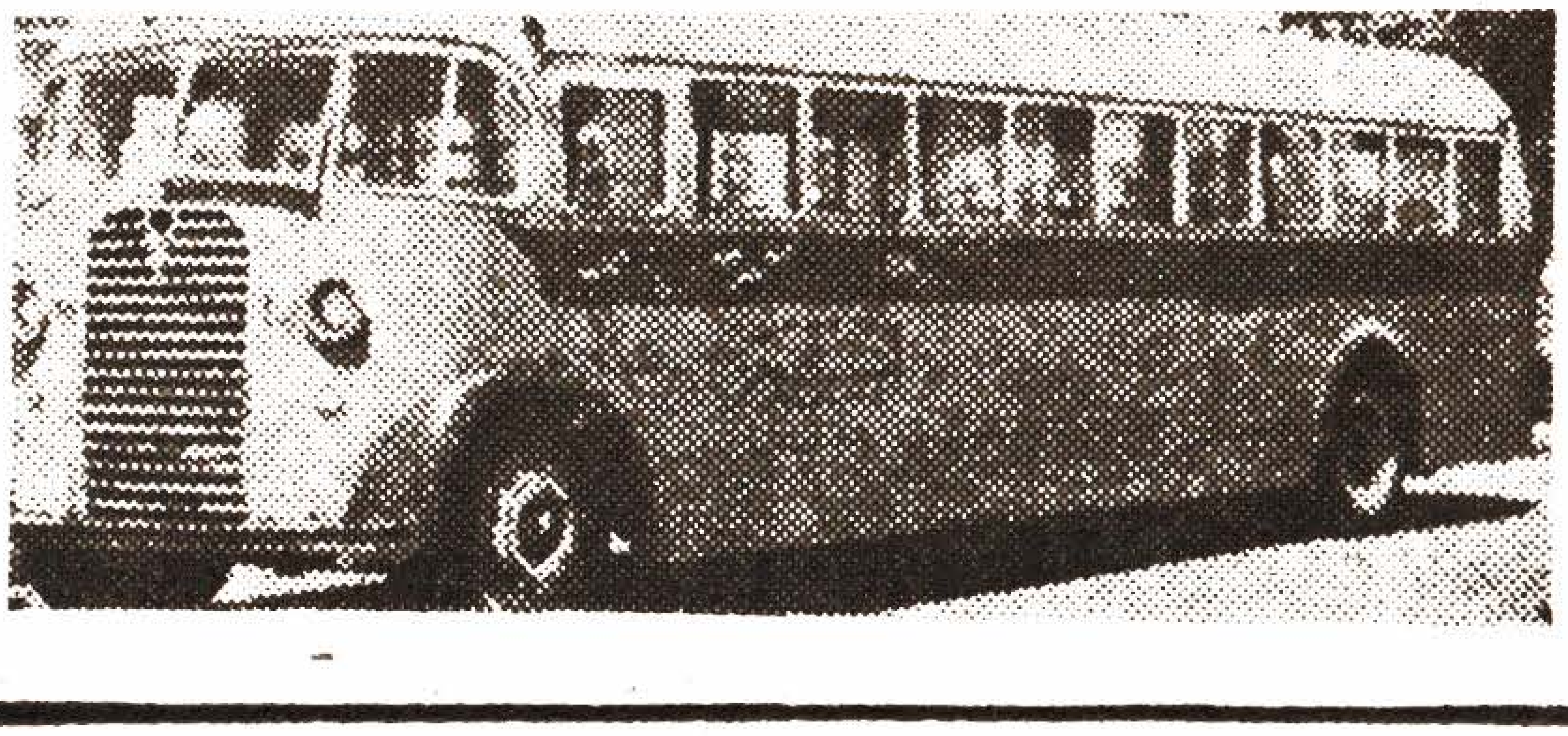

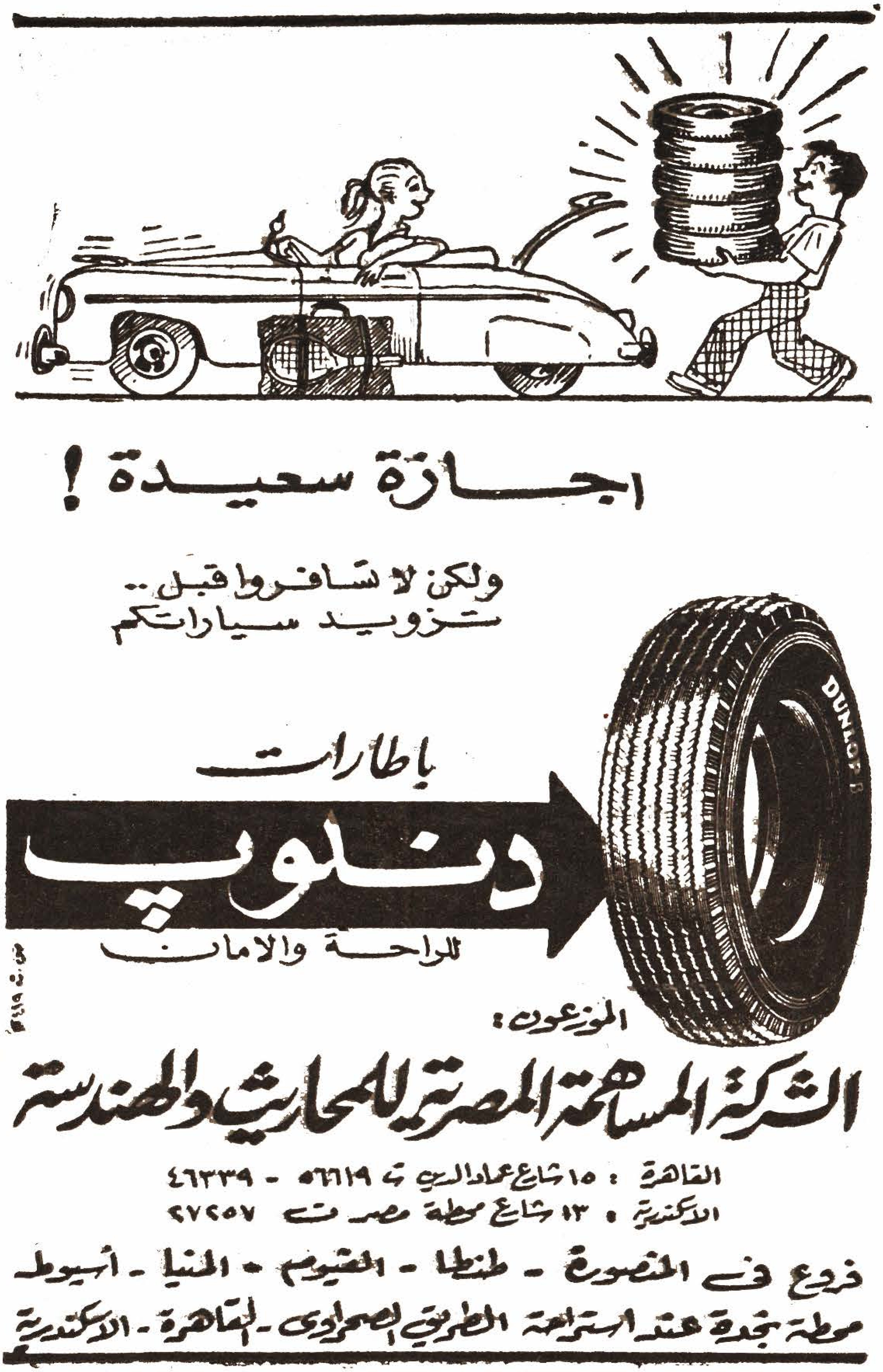
اجازة سعيدة !
ولكن لا تسافروا قبل ..
تزويد سياراتكم
باطارات
دنلوب
للراحة والامان
DUNLOP
الموزعون :
الشركة المساهمة المصرية للمحاريث والهندسة
القاهرة : ١٥ شارع عماد الدين ت ٥٦٦١٩ - ٤٦٣٣٩
الاسكندرية : ١٣ شارع محطة مصر ت ٢٧٢٥٧
فروع فى المنصورة - طنطا - الفيوم - المنيا - أسيوط
محطة نجدة عند استراحة الطريق الصحراوى - القاهرة - الاسكندرية

طربوش التحرير
شعار القومية المصرية
أعزوا انتاج مصانع الطرابيش
وغزل ونسج الصوف
اطلبوه من محلات الطرابيش فى كل مكان
جمعية القرش لإحياء الصناعة المصرية

شركة أمنيبوس الشرقية

ش. م. م

يديرها الحاج محمد سالم سالم   رأس مالها ½ مليون جنيه

أهم خطوطها : مصر . رأس البر ، مصر . بورسعيد
مصر . المنصورة ، مصر . الزقازيق (وخط فلسطين)

وجميع الشبكة الداخلية لمديريات الشرقية والقليوبية
والدقهلية ... سيارات لوكس وبولمان فاخر
أجور معتدلة وراحة تامة مع قطع المسافات في أقصر وقت

بنك مصر

CO-OP
MOTOR OIL
أصحاب السيارات الفاخرة يستعملون
زيوت التعاون الممتازة . المصنوعة
طبقاً لأحدث الطرق العلمية بمصانع
التعاون بأمريكا لحماية محركاتهم
حيث يعطيها تزييتاً كاملاً فى جميع
ظروف الخدمة الشاقة ...
الجمعية التعاونية للبترول
القاهرة

زونشتاين
اجود أصناف البطاريات بأرخص الاثمان
الوكيل الوحيد بالقطر المصرى
جورج أنجلو وكيل فبارك
٣٢ شارع قصر النيل عمارة وهبه غرفة ٥

مبنى قيادة مجلس الثورة

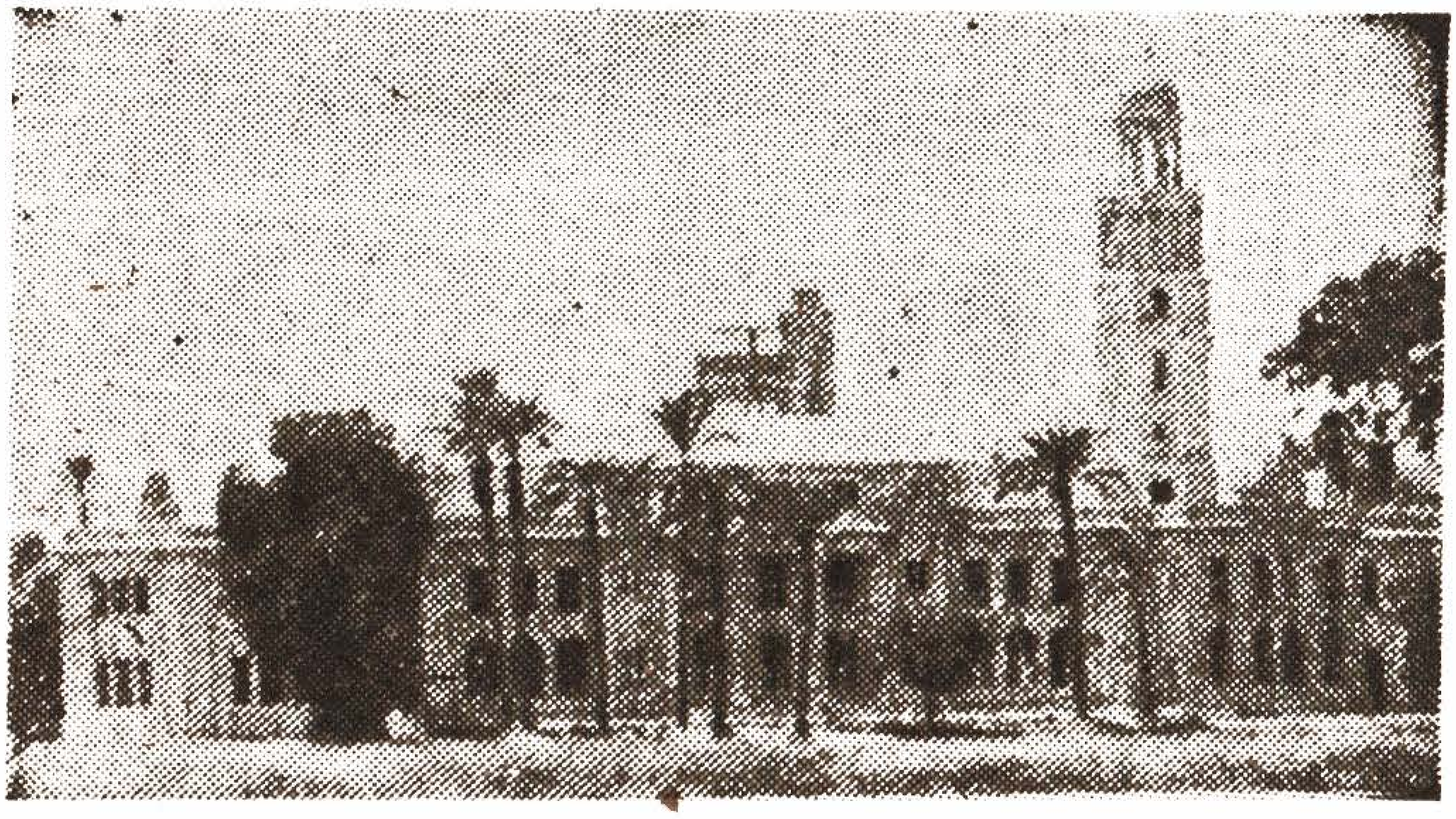

مقاولة

علي ابراهيم

١٣١ شارع الملكة

ت ٤١٤٣٨ - ٤٧٠٦٩

الشركة الزراعية للشرق الأوسط

شركة مساهمة مصرية (تحت التأسيس)

رأس المال مليون جنيه

إن موضوع الاستغلال الزراعي في الشرق الأوسط يعتبر بحق من أهم الموضوعات الواجب الاهتمام بها لما له من أثر كبير في نهضة الشرق الأوسط من جميع نواحيه ماليا وسياسيا . وهذا ما تسعى إليه الشركة مادعها الجهد مما سيكون له أعظم الأثر وأحسن النتائج في مستقبل بلاد الشرق زراعيا واقتصاديا

الصاغ صلاح سالم يتحدث مع المهندس الزراعي عبد العزيز عبد الله سالم وإلى يمينه المهندس الزراعي محمد ابو المجد الشوكي وإلى يساره الدكتور عبد المنعم عاشور

تقدم

محلات لطفى وعدلى إخوان

ص.ب ٢٤٢٣٤ بالموسكى ت ٥١٤٨٩

خالص التهانى لرئيس الجمهورية وأعضاء مجلس
قيادة الثورة والشعب المصرى الكريم

بعيد التحرير

وتعرض بضائعها بأرخص الأسعار من

حراير وأصواف وأقطان

وخردوات ودباغ وأحذية

ولموظفى الحكومة والشركات البيع

بالتقسيط لمدة ثمانية شهور

رجال الأعمال في
مصر يفضلون
سكودا
لأنها السيارة التي
يمكن الاعتماد عليها
سكودا
السيارة المفضلة في مصر
ميزاتها
موتور ذو ٤ سلندرات – قوة ١٤ حصانا
٤ عجلات ذات سوست مستقلة – تشحيم مركزي.
هيكل اسبابي عصري – قيادة مرنة ومريحة.
تسع ٦ اشخاص يجلسون في راحة تامة. مكان متسع لحفظ الحقائب
اقتصادية: ٢٠٠ كيلو في الصفيحة في المسافات الطويلة
سوست خاصة في المقدمة لحفظ توازن السيارة
مساعد سوست (امور تيسور) امامي وخلفي لمنع اهتزاز السيارة
سوچيتا
القاهرة : ٨ شارع عدلي باشا ت ٥٧٧٠٢
الاسكندرية : ٥٥ شارع فؤاد الاول ت ٢٣٤١٥
وكلاء
المنصورة : محمد زكريا مصطفى شارع اسماعيل ت ٣٣٨٦
الاسماعيلية : المنشاوي وشركاه ت ٣٣٢٤
شبين الكوم : علي مصطفى علي – شارع فاروق
الفيوم : سامي ميخائيل وشركاه – شارع مدرسة البنات

بنك مصر وشركاته

يعتبر السلاح الاول الذى حاربت به مصر الاستعمار منذ ٣٢ عاما واذا كان الجيش المصرى فخورا بأسلحته وبروح جنوده وضباطه المعنوية فان الجيش لفخور بان يعتبر بنك مصر سلاحا ماضيا من اسلحة جهاده لانه وشركاته عمل على تحرير البلاد اقتصاديا والاقتصاد كما قال الرئيس محمد نجيب هو السياج الذى يحمى الثورات وأنه اقوى دعائم الاصلاح الاجتماعى لهذا فقد كان لشركات بنك مصر اثرها الواضح فى صيانة الاستغلال القومى والميدان التى برزت فيه صناعتنا الوطنية على ايدى الاف من مواطنينا .

شركة مصر للمناجم والمحاجر ش.م.م

١٥١ شارع محمد فريد بالقاهرة

أولى الشركات المصرية الصميمة التي تعمل على استثمار
الثروة المعدنية بالقطر المصري

إحدى مؤسسات بنك مصر

رخام . جرانيت . كوارتز . كروم . تلك . الباستر
خام البترول

استعداد فني كامل لأعمال الجرانيت والرخام المصري والأجنبي
إنشاء ورصف الطرق الرئيسية بالقطر المصري وإنشاء
المطارات ومدارج الطائرات بما لديها من خبرة فنية ممتازة
وآلات ومهمات خاصة

شركة أتوبيس الصعيد

شركة مساهمة مصرية

٨ شارع سليمان باشا القاهرة
نشاط الشركة

نقل الركاب بسيارات الاتوبيس .. نقل نهرى
بوابورات متفاوتة .. نقل برى بسيارات لورى .. نقل السائحين
ووراد المناطق الاثرية ومناطق البحر الاحمر

ادارة الفروع	خطوط الشركة
بمديريات اسيوط ـ جرجا	اسيوط ت ٣٦٩
قنا ـ اسوان	سوهاج ت ١٢١
محافظة البحر الاحمر	قنا ت ٦٨

الشركة المصرية
لصناعة التعدين
٣٢٧ عمارة ايموبيليا
ت ٤٧٧٩١ - ٧٧٥٧٢
بودرة تلك
B P نقى ١٠٠٪
أغنى وأنقى
منجم تلك
فى العالم
برانيس

شركة سعيدة

الشركة المصرية الصميمة

في خدمة
حجاج بيت الله
الحرام كل عام

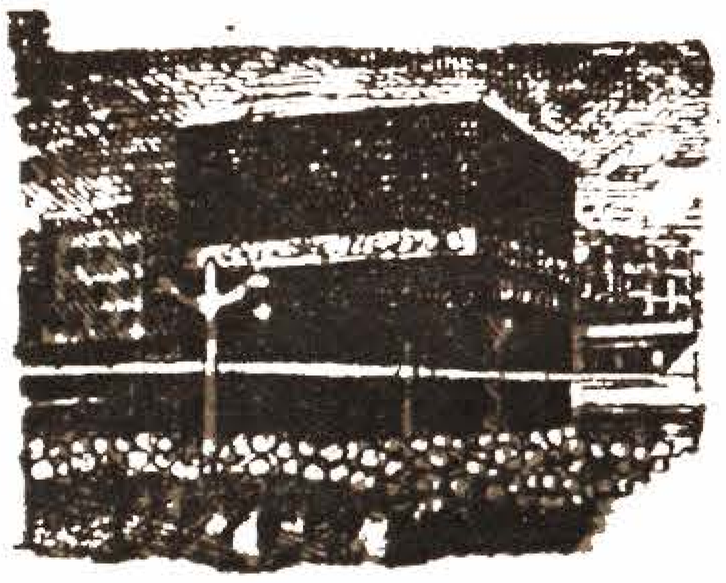

ترفع العلم المصري في البلاد العربية الشقيقة وأوربا

شمال افريقيا : القاهرة - بنغازي
طرابلس - تونس - بيروت

أوروبا : القاهرة - أثينا - روما
ميلانو - ميونخ
فرانكفورت (بألمانيا)

كل هذا تؤديه **شركة سعيدة** بنخبة من
أبرع الطيارين والمهندسين والعمال المصريين

للاستعلامات
اتصلوا بتليفون
٥٨٥٨٥
٧٧٨٩٤
٤٢٤٤٦

المركز الرئيسي
٣٧ شارع عبد الخالق ثروت
(الملكة فريدة سابقا)

شركة العالمية

شركة توصية بالأسهم

تأسست سنة ١٩٣٦

مركزها الرئيسي : ١٨ ش سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٧٨١٨٢ ، ٤٧٩٩١ ص.ب ٥٤٦٢٨

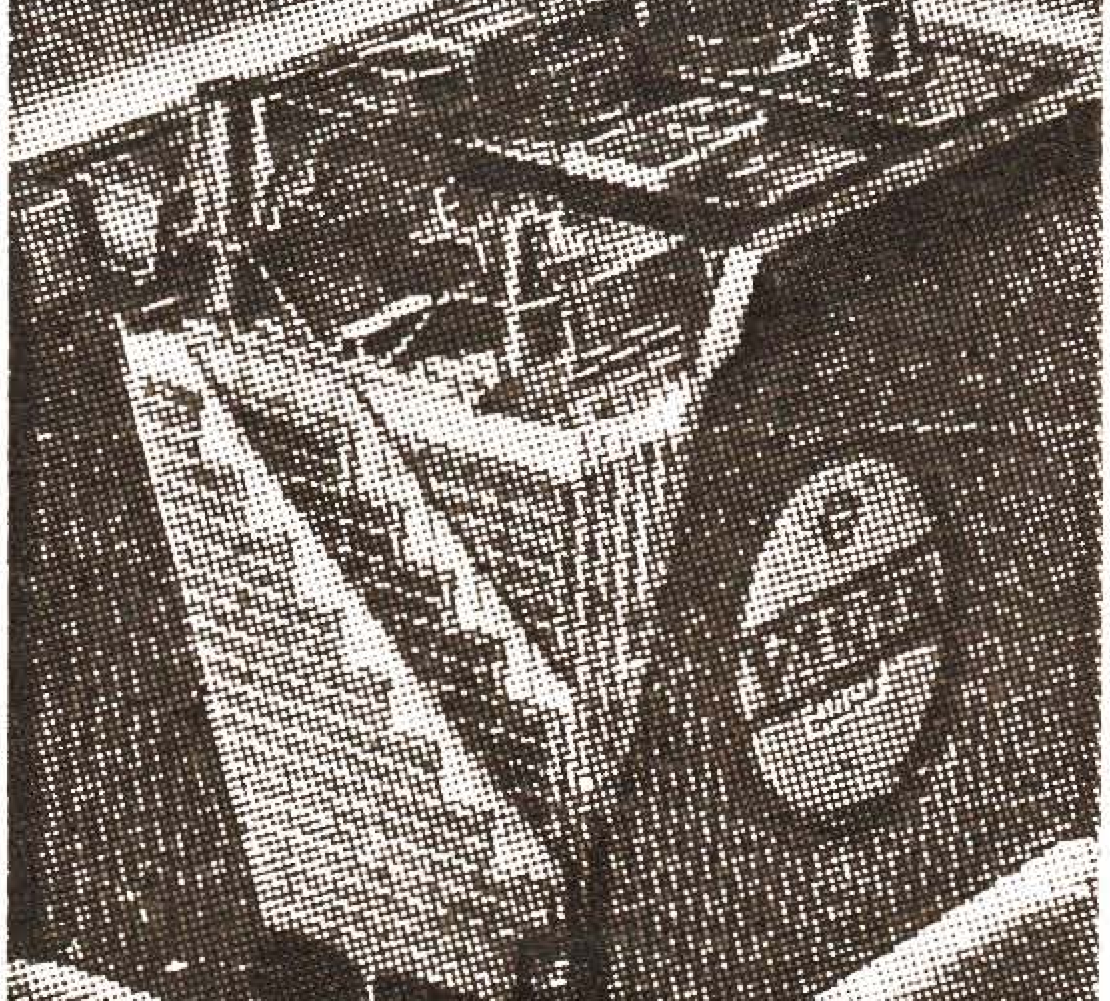

فرع القاهرة :

٢٩ شارع عماد الدين

ت ٧٨٢٧٠

فرع الاسكندرية :

٩٣ شارع عبد المنعم

ت ٢٩٢٥٦

وكيلة وحيدة عن عدد من مصانع السيارات والأوتوبيسات
والاطارات والبطاريات من اشهر الماركات الممتازة

شركة

احمد حسن سعيد وأولاده

شركة توصية بالأسهم

استيراد وتجارة الحديد الخام
بكافة أنواعه
حديد مبروم لزوم العمارات

حديد مبطط وزاوية وكمرات
ومجرى لزوم الورش
وصاج أبيض وأسود وخلافه

تليفونات ٥٦٨٢٧ الإدارة

٥٩٧٦٤ } المخازن
٥٧٣٩٣ } والمبيعات